wadod.org

الذخائر

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالآثار والتراث والمخطوطات والوثائق

العددان السادس والسابع - السنة الثانية - ربيع - صيف ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م

في هذا العدد:

- من أصول الكلم الإسلامي ..... أ.د. إبراهيم السامرائي
- من مظاهر التكرار في القرآن الكريم ..... د. محمد محمود زوين
- ديوان الصاحب بهاء الدين ، علي بن عيسى الإربلي (ت٦٩٢ هـ):
  صنعة وتحقيق : ..... أ. كامل سلمان الجبوري
- السلسلة الحيدرية ، لابراهيم فصيح بن صبغة الله الحيدري (ت ١٣٠٠ هـ):
  تحقيق: ..... أ. معن حمدان علي
- فهرس مخطوطات مكتبة الروضة الحسينية ـ القسم السادس ..... أ. سلمان هادي آل طعمة
- فهرس مخطوطات مكتبة الإمام الصادق في الكاظمية ..... د. عدنان علي الفراجي
- كتاب العروض لأبي الحسن الأخفش ، هل وصلنا كاملاً؟ ..... د. عبد الرحيم الرحوتي
- كتاب أعلام مالقة .... تقديم وعرض: ..... أ. محمد القاضي
- أنباء التراث:
  إصدارات ..... إعداد : أ. حسن عريبي الخالدي

wadod.org

wadod.org

ديوان
الصاحب بهاء الدين
علي بن عيسى الإربلي

(المتوفى سنة ٦٩٢ هـ)

صنعة وتحقيق: كامل سلمان الجبوري

نسبه:

هو أبو الحسن بهاء الدين، علي بن عيسى فخر الدين بن أبي الفتح بن هندي الشيباني الإربلي، الهكاري، المنشىء الكاتب البارع[١].

«الإربلّي»، نسبة إلى إرْبِل، (زنة إثْمِد) بالكسر ثم السكون، والباء موحدة مكسورة ولام، مدينة كبيرة لها قلعة حصينة شامخة، وهي الآن مركز محافظة من محافظات العراق الشمالية[٢].

«الهكّاري»، نسبة إلى أصله من جبل الهكّارية، ـ بالفتح وتشديد الكاف وراء وياء نسبة ـ وهي بلدة وناحية وقرى فوق الموصل، في بلد جزيرة ابن عمر يسكنها أكراد، يقال لهم الهكّارية[٣].

أما نسبته «الشيباني» فذلك مما لم أتوصل إليه، فهل إنه كان ينحدر من قبيلة

---

(١) فوات الوفيات ٣/ ٥٧.

(٢) معجم البلدان ١/ ١٧٢، مراصد الاطلاع ١/ ٥١، دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٥٦٩ الطبعة العربية.

(٣) معجم البلدان ٨/ ٤٦٩، مراصد الاطلاع ٣/ ١٤٦٣، الأنساب، الورقة ٥٩١.
انظر ترجمته بالتفصيل في:
مقدمة كتابه «كشف الغمة» بقلم الشيخ جعفر السبحاني. ط النجف.
مقدمة كتابه «رسالة الطيف» بقلم محققه الدكتور عبد الله الجبوري ص ١٩ ـ ٢٣.
مقدمة «طيف الإنشاء» بقلم محققه الأستاذ محمد سعيد الطريحي.
مقدمة كتابه «التذكرة الفخرية» بقلم محققَيْه الدكتور نوري حمودي القيسي والدكتور حاتم صالح الضامن. ص ١٩ ـ ٢٢.
مقدمة الطبعة الأخيرة لكتابه «كشف الغمة» بقلم السيد أحمد الحسيني ١/ ٢٢.
وقد استفدت كثيراً من هذه التراجم واعتمدتها أساساً لهذه الترجمة.

wadod.org

«شيبان» العربية المعروفة التي كانت مواطنها في اليمن والحجاز والعراق، أم أن أحد أجداده كان يحمل هذا الاسم؟

أبـوه:

كان أبوه، عيسى فخر الدين، حاكماً على إربل ونواحيها أيام الصاحب تاج الدين أبي المعالي محمد بن الصلايا الحسيني، وإليه رياسة البلد، وكان من أعيان عصره عقلاً وحكمة، وعلماً، يُعرف بابن جِجْني، توفي بإربل في سلخ جمادى الآخرة، سنة أربع وستين وستمائة، ورثاه جماعة من أهل بغداد، منهم، شمس الدين أبو المناقب محمد بن أحمد الحارثي الهاشمي الكوفي ـ من شيوخ ابن الفوطي ـ بقوله من قصيدة طويلة: [من الطويل]

لقـد كـانَ فخـرُ الـديـن بَحْـرَ فضـائِـلٍ ولـم نَـرَ بحـراً قبلـه ضَمَّـهُ القبـرُ
كـريـمُ السَّجـايَـا هَـذّبَ الجـودُ نفسَـه إلى أنْ تَسَاوَى عنده التُّرْبُ والتِّبْرُ[1]

نشـأته:

لقد سكتت جميع المصادر التي ترجمت لبهاء الدين الإربلي، عن ذكر سنة ولادته، وعن نشأته، ولم تشر إليهما من قريب أو بعيد.

ويـرجـح الـدكتـور عبـد الله الجبـوري، أنـه ولـد بـإربـل، وفـي حـدود سنتـي ٦٢٠هـ ـ ٦٢٥هـ[2]، وتولى رئاسة الكتاب في ديوان متولي إربل تاج الدين بن الصلايا قبل سنة ٦٦٠هـ وهي التي وَصَلَ فيها بغداد كما ذكر في كتابه «التذكرة الفخرية»، قال: (وحيث وصلت بغداد في شهر الله الأصم رجب سنة ستين وستمائة)[3]، ففي هذه السنة ـ أعني سنة ستين ـ انتظم في خدمة الصاحب بهاء الدين محمد الجويني وأخيه، وعندهما تعرف على فخر الدولة والدين منوجهر بن أبي الكرم نائب الصاحب، وهو الذي ألّف له الإربلي كتابه «التذكرة الفخرية».

قال ابن الفوطي في ترجمة منوجهر بن أبي الكرم: «كان من أعيان الصدور واستنابه الصاحب علاء الدين عطا ملك ببغداد وسائر نواحي العراق، وإليه تنسب (التذكرة الفخرية) التي صنفها له شيخنا بهاء الدين علي بن عيسى المنشىء سنة إحدى وسبعين وستمائة، وهو كتاب حسن يقول في ديباجته بعد ذكر الصاحبين: عرفت في خدمتهما الملـك المعظـم الكبيـر فخـر الـدولـة والـديـن مفخـر الـزمـان منـوجهـر بـن أبـي

(١) تلخيص مجمع الآداب ٣/ ٢٧٤.
(٢) رسالة الطيف ـ مقدمة المحقق ص ١٤.
(٣) التذكرة الفخرية ٤٧.

wadod.org

الكرم. . »[١].

وسكن في دار تطل على دجلة، كانت تعرف بـ «ديوان الشرابي»[٢].

وفي بغداد، وضع أكثر آثاره، ومنها، كشف الغمة، ورسالة الطيف، وغيرهما. وفي سنة ٦٧٨هـ تولى تعمير مسجد معروف الذي عمره ضياء الدين ـ خال الصاحب علاء الدين عطاء ملك ـ وتممه الصاحب شمس الدين الجويني، ومسجد معروف هذا، هو جامع باب السيف، اليوم على ما حققه الدكتور مصطفى جواد[٣].

ثم قامت الأواصر بينه وبين أكابر عصره، وتوثقت العلاقات الوطيدة بينه وبين الصاحب علاء الدين الجويني، حتى عام ٦٨٧هـ، حيث ترك كتابة الإنشاء بعد تسلّط اليهودي سعد الدين بن الصفي على دست الوزارة[٤].

وأعيد إليه أمر الإشراف بالعراق، وفي ذات يوم وصل بغداد جماعة من اليهود من أهل تفليس وقد رتبوا ولاة على تركات المسلمين.

في هذا العام ترك كتابة الإنشاء، وانزوى في داره، منصرفاً إلى البحث والتأليف، قال ابن شاكر الكتبي في ترجمته: «ثم إنه فتر سوقه في دولة اليهود، ثم تراجع بعدهم وسَلِم ولم ينكب إلى أن مات سنة ٦٩٢»[٥].

في الوزارة:

لم نجد من المؤرخين الذين ترجموا لبهاء الدين، من نعته، بالوزير غير أنّا نجد ابن شاكر الكتبي ينعته بـ «الصاحب بهاء الدين[٦]» وابن العماد الحنبلي بـ «الصدر الكبير»[٧] وعلى هذين القولين اعتمد كل من ترجم له، ووصفه بالوزير وليس صحيحاً ما نقله السبحاني في مقدمة كشف الغمة عن الحوادث الجامعة، حيث قال: «لم نقف في المصادر الموثوق بها على اشتغال شيخنا ـ يعني بهاء الدين ـ المؤلف منصب الوزارة غير ما ذكره معاصره ابن الفوطي في الحوادث الجامعة صفحة ٣٤١»[٨]. والذي نجده في الحوادث الجامعة صفحة ٣٤١، ما نصه: «وفي هذه السنة» وصل بهاء الدين علي بن

(١) تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ٤/٣/٤١٩.
(٢) الحوادث النافعة ص ٣٦٦.
(٣) الحوادث النافعة ص ٢٧٨. وهدم هذا الجامع في عام ١٩٦٤م.
(٤) الحوادث النافعة ٤٥٤.
(٥) فوات الوفيات ٢/ ١٣٥.
(٦) فوات الوفيات ٢/ ١٣٤.
(٧) شذرات الذهب ٥/ ٣٨٣.
(٨) مقدمة كشف الغمة.

wadod.org

الفخر عيسى الإربلي إلى بغداد ورتب كاتب الإنشاء بالديوان وأقام بها إلى أن مات[١].

وقال الخوانساري: «ونقل في وجه تلقبه بالوزير انه استوزره واحد من أبناء خلفاء بني العباس ثم تركه وأكبَّ على العلم والحديث»[٢]. وجاء في الغدير، «هو أحد ساسة عصره الزاهي، ترنحت به أعطاف الوزارة وأضاء دستها»[٣].

ثم ينقل صاحب الغدير عن «رياض الجنة»، قوله: «إنه كان وزيراً لبعض الملوك وكان ذا ثروة وشوكة عظيمة، فترك الوزارة واشتغل بالتأليف والتصنيف والعبادة والرياضة في آخر عمره، وقد نظم بسبب تركه المولى عبد الرحمن في بعض قصائده بقوله، ثم ذكر خمسة عشر بيتاً باللغة الفارسية، ضربنا عنها صفحاً، والقصيدة على أنها خالية من اسم المترجم، ومن الإيعاز إليه بشيء يعرفه، تعرب عن أن الممدوح بها غادر بيئة وزارة إلى الحرم الأقدس»[٤]. انتهى كلام صاحب الغدير. ولا ندري كيف تتسق شعاب هذه الرواية والمنطق التأريخي، وبخاصة إذا علمنا، أن المولى عبد الرحمن الجامي[٥] ولد في سنة ٨١٧هـ وتوفي في سنة ٨٩٨هـ، فكيف أدرك من مات في أواخر القرن السابع؟

والراجح عندنا، أن الذي جعل هذا اللبس، هو وجود اسم وزير يعرف بهذا الاسم، وهو، الوزير علي بن عيسى بن داود البغدادي المعروف بابن الجراح، المولود في سنة ٣٣٤هـ، وكان من وزراء المقتدر بالله والقادر، وهو من الكتاب والعلماء، وله آثار جليلة في الأدب والتأريخ والتفسير، وكان قد ترك الوزارة وانصرف إلى البحث والتأليف والعبادة[٦]، وليس بهاء الدين علي بن عيسى الإربلي[٧].

---

(١) الحوادث النافعة ص ٣٤١.
(٢) روضات الجنات ص ٣٨٦.
(٣) الغدير للأميني ٥/ ٤٥٢.
(٤) الغدير ٥/ ٤٥٢.
(٥) انظر عنه: الاعلام ٤/ ٦٧.
(٦) انظر عنه: الاعلام ٥/ ١٣٢.
(٧) من الفريق الأول الذي يجعل وفاته في سنة ٦٩٢هـ، ابن شاكر الكتبي ٢/ ١٣٥، وصاحب هدية العارفين ٢/ ٧١٤، وصاحب إيضاح المكنون ٢/ ٨٩ وبروكلمان ١/ ٧٩٤ والدكتور مصطفى جواد ص ٨٥ في كتابه دليل خارطة بغداد قديماً وحديثاً بالمشاركة مع الدكتور أحمد سوسة، وكوركيس عواد المخطوطات التاريخية ص ٦٩ والزركلي في الاعلام ٥/ ١٣٥ والصائغ، تاريخ الموصل ٢/ ١٢٦ وعبد الله الجبوري ص ١٩٨ من المستدرك. والدكتور أسعد طلس في الكشاف ١٦٠. ومن الفريق الثاني الذي يجعل وفاته في سنة ٦٩٣هـ. ابن الفوطي في الحوادث النافعة ص ٤٨٠ وابن العماد في شذرات الذهب ٥/ ٣٨٣ الذي جعلها في سنة ٦٨٣هـ وهو تحريف لسنة ٦٩٣هـ. والحوادث المنسوب لابن الفوطي ص ٤١٦. والسبحاني في مقدمة كشف الغمة ١/ د وأحمد الحسيني، أمل الآمل ٢/ ١٩٥ الهامش، والأميني في الغدير ٥/ ٤٤٤ وعباس العزاوي في تاريخ العراق ١/ ٣٦١، وشذ عن الفريقين صاحب معجم المؤلفين ٧/ ١٦٣ الذي =

wadod.org

«أما نشأته الثقافية فلم نجد تفصيلاً ما يدلنا على سيره الدراسي وممن أخذ العلم وعلى من تتلمذ في مراحل الطلب المختلفة، ولا بدّ من الاكتفاء بالإجمال في هذا الشأن، [ولكن] يستفاد من آثاره الواصلة إلينا ومن تقاريظ العلماء والمؤرخين له واستعراض نقولاته الأدبية وغيرها، أنه نشأ نشأة علمية صالحة وقرأ على أساتذة وشيوخ [من] أصحاب الشهرة الأدبية والمكانة العلمية في عصرهم، فمساجلاته الشعرية ومناقشاته التي يتطرق إليها عرضاً فيما يكتبه، تنم عن دراسة واعية في أيام التحصيل والأخذ كما تكشف عن طول باع في العلوم المتداولة في عصره وبيئته.

وهو بالإضافة إلى مكانته في العلم والأدب، متتبع لكبار قدامى العلماء، كثير القراءة في الكتب والمصادر التاريخية، واسع المعرفة بالتفسير والحديث وتاريخ العصر الإسلامي الأول، يظهر ذلك جلياً لمن قرأ كتابه السائر الممتاز «كشف الغمة»، فإنه عندما ينقل حديثاً في فضل أهل البيت عليهم السلام، يسرد أسماء مصادر وفيرة، كثير منها غير موجودة في عصرنا، أو لم نطّلع على وجودها في مكتباتنا التي عرفنا ما فيها.

كل هذا يدل على أنه كان يتمتع بمواهب ممتازة، استقلها عند نشأته الأولى ولم يشغله موقع أبيه من الولاية والرئاسة، وقد ظلّ ينميها بعد أن ترعرع وشبّ بمداومة القراءة ودقة النظر، وحتى بعد أن أصبح ذا مكانة مرموقة في الدولة ببغداد وأشغل منصب كتابة الإنشاء»[١].

أساتذته ومشايخه:

نقل الإربلي في كتبه كثيراً عن العلماء والأدباء والشعراء المعاصرين له، وقد التقى بعدد كبير منهم في المجالس العلمية والأندية الأدبية، التي ضمتّه إليهم أو راسلهم وكاتبهم.

ومن الصعب حصر شيوخه الذين أخذ منهم العلم أو روى عنهم، وتمييزهم عن غيرهم على الدقة. إلا أنه ذكر بعضهم في ثنايا كتابيه، «كشف الغمة» و«التذكرة الفخرية»، ومؤلفاته الأخرى، أو صرح آخرون أنهم من الشيوخ المجيزين له. وممن توصلنا لمعرفتهم:

١ ـ الشيخ برهان الدين، أحمد بن علي الغزنوي[٢].

= لم يحدد سنة وفاته، بل اكتفى بقوله: «كان حياً في سنة ٦٨٧هـ» مع أنه اعتمد مراجع صرحت بسنة وفاته.

(١) كشف الغمة ـ المقدمة، بقلم السيد أحمد الحسيني ١/٧ ـ ٨.

(٢) روضات الجنات ٤/٣٢٨.

wadod.org

٢ ـ رضي الدين أبو الهيجاء علي بن حسن بن منصور بن موسى الإربلي الأنصاري الأوسي (ت٦٤٩هـ)، قرأ عليه «اللمع» لابن جني وقطعة صالحة في «الإيضاح»، وأجازه أن يروي عنه وعن مشايخه كلَّ ما قرأه عليهم ورواه عنهم بشروطه[١].

٣ ـ الحافظ أبو عبد الله الكنجي الشافعي المتوفَّى سنة ٦٥٧هـ، قال قرأت عليه، كتابيه: «كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب» و«البيان في أخبار صاحب الزمان»، وذلك بإربل سنة ٦٤٨هـ[٢].

٤ ـ السيد محيي الدين يوسف بن يوسف بن زيلاق الكاتب الهاشمي الموصلي (قُتل ٦٦٠هـ)، أجازه رواية المعقول والمنقول وكتب إليه بذلك[٣].

٥ ـ رضي الدين علي بن طاووس المتوفى سنة ٦٦٤هـ وله معه مناقشة في تفسير دعاء الإمام الكاظم[٤]، ويروي عنه في مواضع من كتابه «كشف الغمة».

٦ ـ كمال الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن وضاح الحنبلي المتوفى سنة ٦٧٢هـ. ويروي عنه كتاب: «الذرية الطاهرة» لأبي بشر محمد بن أحمد الأنصاري الدولابي المتوفى سنة ٣٢٠هـ[٥].

٧ ـ تاج الدين أبو طالب علي بن أنجب الشهرباني الساعي البغدادي المتوفَّى سنة ٦٧٤هـ. ويروي عنه كتاب، معالم العترة النبوية، تأليف الحافظ أبي محمد عبدالعزيز بن الأخضر الجنابذي المتوفى سنة ٦١١[٦].

٨ ـ جلال الدين عبد الحميد بن فخار الموسوي، أجاز له سنة ٦٧٦هـ[٧].

٩ ـ رشيد الدين أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم قال: كنت قد قرأت عليه كتاب (المستغيثين بالله عند المهمات والحاجات)، وكانت قراءتي عليه في شعبان سنة ٦٨٦هـ، بداري المطلة على دجلة ببغداد[٨].

---

(١) التذكرة الفخرية ٢١٣.
(٢) رياض العلماء ٤/ ١٦٦، الغدير ٥/ ٦٩٠.
(٣) التذكرة الفخرية ١١٢.
(٤) رياض العلماء ٤/ ١٦٦، الغدير ٥/ ٦٩٠.
(٥) رياض العلماء ٤/ ١٦٧.
(٦) كشف الغمة ١/ ٣٧.
(٧) رياض العلماء ٤/ ١٦٧. ورد في الغدير ٥/ ٦٩٠: علي بن عبد الحميد بن فخار الموسوي. وهو خطأ سرى إلى بعض أصحاب التراجم، فإن علياً هذا متأخر عن طبقة الإربلي. انظر: الأنوار الساطعة ص ٨٧، الحقائق الراهنة ص ١٤١.
(٨) كشف الغمة ٢/ ٦٩٦.

wadod.org

تلامذته والراوون عنه:

وقد روى عنه جمع كبير من أفاضل العلماء وأجلّة الأدباء، وجلّهم ممن قرؤوا عليه كتابه «كشف الغمة» وسمعوه منه، فأجازهم روايته عنه في ٣ شعبان ٦٩١هـ والإجازة منسوخة في بعض نسخ الكتاب المخطوطة القديمة، اطلع عليها الشيخ محمد بن الحسن بن الحرّ العاملي، وضمن كتابه «أمل الآمل» بأسماء بعضهم، كما نقل صورتها الشيخ آغابرزگ الطهراني في كتابه الذريعة ١٨/ ٤٨[١] وهم:

١ ـ تقي الدين إبراهيم بن محمد بن سالم[٢].

٢ ـ تاج الدين أبو الفتح بن حسين بن أبي بكر الإربلي[٣].

٣ ـ شرف الدين أحمد بن عثمان النصيبي المدرس المالكي.

٤ ـ شرف الدين أحمد ابن الصدر تاج الدين محمد بن علي بن عيسى[٤]، حفيد بهاء الدين الإربلي صاحب الترجمة.

٥ ـ الشيخ عز الدين أبو علي الحسن[٥] بن أبي الهيجاء الإربلي.

٦ ـ الشيخ حسن بن إسحاق بن إبراهيم بن عباس الموصلي[٦].

٧ ـ جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر العلامة الحلي.

٨ ـ رضي الدين بن المطهر، وهو علي بن يوسف بن المطهر أخو العلامة الحلي[٧].

٩ ـ الشيخ أمين الدين عبد الرحمن بن علي بن الحسين الحريري الموصلي[٨].

١٠ ـ كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي[٩].

١١ ـ شمس الدين (عماد الدين) عبد الله بن محمد بن مكي[١٠].

---

(١) انظر أيضاً: الذريعة ١٥/ ١٩٤ والأنوار الساطعة في المائة السابعة للعلامة آغا بزرك الطهراني النجفي. الغدير ٥/ ٦٩١ ـ ٦٩٢.

(٢) أمل الآمل ٢/ ٨.

(٣) م. ن ٢/ ٣٥٦.

(٤) م. ن ٢/ ١٤٧.

(٥) م. ن ٢/ ٦١، وفي الذريعة: عز الدين أبو الحسن علي بن...

(٦) أمل الآمل ٢/ ٦٣.

(٧) رسالة الطيف ـ مقدمة المحقق ص ١٩، الحقائق الراهنة ص ١٥٤.

(٨) م. ن ٢/ ١٤٧، وفي الذريعة: أمير الدين بن علي بن أبي الحسين الجزيري، وفي الغدير: الجزري.

(٩) صرّح بذلك ابن الفوطي مرّات في كتابه تلخيص مجمع الآداب. انظر مقدمة تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب. تحقيق الدكتور مصطفى جواد. المطبعة الهاشمية ـ دمشق.

(١٠) أمل الآمل ٢/ ١٦٤.

wadod.org

١٢ ـ عيسى بن محمد بن علي بن عيسى الإربلي[١]، حفيد المترجم.

١٣ ـ الشيخ مجد الدين الفضل بن يحيى[٢] بن علي بن المظفر الطيبي الكاتب بواسط.

١٤ ـ الصدر تاج الدين محمد بن علي بن عيسى الإربلي[٣]، ابن المترجم.

١٥ ـ السيد شمس الدين محمد بن الفضل العلوي الحسيني[٤].

١٦ ـ الشيخ محمود بن علي بن [أبي] القاسم[٥].

١٧ ـ مجد الدين أبو الفضل يحيى بن علي بن المظفر الطيبي[٦].

مذهبه وعقيدته:

قال ميرزا عبد الله أفندي:

ثم كون هذا الفاضل من الشيعة الإمامية مما لا شك فيه، ولكن السيد الداماد قال في «شرعة التسمية» في شأنه: والشيخ الناصر لدين الشيعة، وكتب بعض تلامذته في الهامش: إشارة إلى توقفه دام ظلّه في تبصّره، فإنه كان زيدياً وزعم بعض أنه تبصر.

وقد ردّ الصدر الكبير آمير رفيع الدين في ردّ شرعة التسمية المذكور [على هذا الزعم] بأحسن وجه.

أقول: والحق تشيعه، لتصريحه في كتاب كشف الغمة بذلك، وقد قال فيه أيضاً في أحوال المهدي عليه السلام: قال علي بن عيسى عفا الله عنه: أما أصحابنا الشيعة فلا يصحّحون ـ إلخ. نعم رأيت نسخة من كتاب «كشف الغمة» في تبريز وكان من مؤلفات علماء الزيدية، فالاشتباه نشأ من اتحاد اسم الكتاب[٧].

قال العلامة المجلسي:

كتاب «كشف الغمة» للشيخ الزكي علي بن عيسى الإربلي.. من أشهر الكتب، ومؤلفه من علماء الإمامية المذكورين في سند الإجازات[٨].

---

(١) م.ن ٢/ ٢١٢.

(٢) م.ن ٢/ ١٧ ـ ١٢٨، وقد ورد اسمه كذا، والصحيح أنه متحد مع مجد الدين أبو الفضل يحيى المذكور برقم ١٧.

(٣) م.ن ٢/ ٢٨٨.

(٤) م.ن ٢/ ٢٩٣.

(٥) م.ن ٢/ ٣١٥.

(٦) م.ن ٢/ ٣٤٨ وفيه: يحيى بن مظفر، وهو نسبة إلى الجد.

(٧) رياض العلماء ٤/ ١٦٩. مقدمة كشف الغمة بقلم السيد أحمد الحسيني ١٢ ـ ١٣.

(٨) بحار الأنوار ١/ ١٠ و٢٩.

wadod.org

قال الأدفوي:

كان شيعياً، إلا أنه متأدب مع علماء السنة ويوافقهم في عقائدهم[١].

أقول: فلنستمع إلى الإربلي نفسه ـ بعد أن ترجم للأئمة إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام ـ حيث يقول في قصيدته الرائية التي أوردها في آخر كتابه «كشف الغمة» مجاهراً بحبه لأهل البيت عليهم السلام، ومصرحاً بأنه متبع لهم، وهو على علم أنه مصيب بعقيدته فيهم: [من الخفيف]

أنـــا عبـــدٌ لكـــم أُديـــنُ بحُبّـــي ... لكُـــمُ الله ذا الجَـــلالِ الكبيـــرا
عـــالـــمٌ أنّنـــي أَصبـــتُ وأنَّ اللهَ ... يـــولـــي لُطفـــاً وطـــرفـــاً قَـــريـــرا
مـــالَ قلبـــي إليكـــمُ فـــي الصِّبَـــى ... الغَـــضِّ وأحببتكُـــم وكنـــتُ صَغيـــرا
وتَـــوَلَّيتُكـــم ومـــا كـــانَ فـــي أَهلـــي ... وَلـــي مِثلـــي فجِئْـــتُ شَهيـــرا
أَظْهَـــرَ اللهُ نـــورَكُـــم فـــأضـــاء الأُفْـــقَ ... لمّـــا بَـــدَا وكنـــتُ بَصيـــرا
فَهَـــدانـــي إليكـــمُ اللهُ لُطفـــاً ... بـــي ومَـــا زالَ لـــي وَليّـــاً نَصيـــرا[٢]

هذه القصيدة، وهذه الأبيات خاصة، هي القول الفصل في مذهب الرجل، وليس وراءها قول.

ولعله يشير بقوله: «وما كان في أهلي ولي مثلي» إلى أن عشيرته لم تتمذهب بمذهب الإمامية، ومنه نشأ القول بكونه من الزيدية ثم استبصر.

وفاتـه:

اتفقت كلمة المؤرخين على أن وفاة الإربلي كانت في سنة ٦٩٢هـ. وقد شذّ عن هذا القول تلميذه ومعاصره ابن الفوطي، الذي جعله من متوفي عام ٦٩٣هـ. ولعله سهو أو تحريف من الناسخ، وقد تابع هذين الرأيين كل من ترجم لبهاء الدين من بعد، وكانت وفاته ببغداد، ودفن في داره المطلة على دجلة، وكان قبره معروفاً يزار، إلى أن ملك تلك الدار في هذه الآونة الأخيرة من قطع سبيل الوصول إليها، وكانت داره تعرف بـ «كاربردازخانة» وكان يسكنها السفير الإيراني في بغداد، وقد هدمت هذه الدار ولم يبق لها أثر، في أيامنا هذه[٣].

---

(١) البدر السافر ص ٢١.

(٢) انظر المقطوعة رقم (٦٥)، الأبيات ١٩ ـ ٢٤.

(٣) د. عبد الله الجبوري: مقدمة رسالة الطيف، نقلاً عن العلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني الذي زارها في سنة ١٣٤٥هـ. وفي هامش مقدمة «كشف الغمة» للسبحاني: أن مما اشتهر عند أهل البحث والتنقيب في بغداد، أن دار المؤلف المشار إليها هي واقعة بالكرخ، وعليها بنيت الدار الواسعة التي كانت محلاً للسفارة الإيرانية سابقاً، وهي اليوم تعرف بفندق الوحيد على مقربة =

wadod.org

ذريتــه:

ذكر ابن شاكر الكتبي، أن بهاء الدين ترك بعد وفاته تركة عظيمة، نحو ألفي درهم، تسلمها ابنه أبو الفتح ومحقها، ومات صعلوكاً[١]، وأبو الفتح هذا، هو: تاج الدين محمد بن علي بن عيسى، أبو عيسى الإربلي، ذكره الحر العاملي، ووصفه بالشاعر، الفاضل، الأديب، وقال إنه يروي عن أبيه كتاب «كشف الغمة»، وله منه إجازة رآها بخط بعض علمائه[٢].

وترك تاج الدين، ولداً اسمه، عيسى بن محمد، وترجم له العاملي بقوله، فاضل، شاعر، يروي كتاب كشف الغمة عن جده علي بن عيسى وله منه إجازة مع آخرين[٣].

آراء المؤرخين:

اتفق مترجمو الإربلي على الثناء عليه والإشادة بعلمه وأدبه وفضله، ووصفوه بأوصاف تنم عن مكانته الرفيعة عند معاصريه، ومنزلته السامية عند من أتى بعده من أصحاب التراجم، فلم ترَ من يخدش في علمه ودينه ورفيع خلقه، ولم تجد من يغمز في سلوكه الفردي والاجتماعي، وهذا يدل على عقله الوافر ومحافظته على الآداب مع من كان يعاشره، كما يدل على قيمة ما خلفه من المؤلفات والكتب التي اعتنى بها العلماء من بعده[٤]. وهذه طائفة ممن ذكروا وعنوا بترجمته:

١ ـ قال بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي الدمشقي (٦٨٠هـ) يمدحه:

[من البسيط]

لــولا غــرامُــكَ بــالألحــاظِ والمُقَــلِ ... وبــالقُــدودِ الّتــي تَسْبيــكَ بــالمَيَــلِ

مــا بــتَّ تَــرْعَــى الشُّهــى شَــوْقــاً إلــى قَمَــرٍ ... بــالقَلْــبِ لا الطَّــرْفِ ثــاوٍ غيــرُ مُنْتَقِــلِ

والعِيــسُ تحــتَ حُــدوجِ الغِيــدِ غــادِيَــةً ... تشكُــو الكَــلالَ مــن الأَحْــداجِ والكُلَــلِ

وقــد تَغَنَّــى لهــا الحَــادي فــأَطْــرَبَهَــا ... وَهْنــاً علــى هَضَبــاتِ الــرَّمْــلِ بــالــرَّمَــلِ

يَحْمِلْــنَ كُــلَّ هَضيــمِ الكَشْــحِ ذي هَيَــفٍ ... وكــلَّ أَحْــوَى رشيــقِ القَــدِّ مُعتَــدِلِ

إذا سَطَــا قلــتُ شبــلٌ مــن بنــي أَسَــدٍ ... وإنْ رَنَــا قلــتُ رام مــنْ بَنــي ثُعَــلِ

أَبــادَنــي طَــرْفُــهُ قَبْــلَ العــذولِ فقلـ ... ـتُ السَّبْقُ للسَّيفِ لَيسَ السَّبْقُ للعَذِلِ

= من رأس الجسر، ويحتفظ المستأجرون لهذه الدار بغرفة على الساحل وفيها قبره رحمه الله.

(١) فوات الوفيات ٢/ ١٣٥.

(٢) أمل الآمل ٢/ ٢٨٨.

(٣) أمل الآمل ٢/ ٢١٣.

(٤) كشف الغمة ـ مقدمة السيد أحمد الحسيني ١/ ١٣.

wadod.org

فَعَدِّ يا صاحِ عن دَمْعِ الكئيبِ فما أطلَّهُ اليومُ ما يَهْمي عَلَى طَلَلِ
واسْتَعْطِفِ الريحَ من وادي الأراكِ فَقَدْ ضنَّتْ على الصَّبِّ بالإبلالِ والبَلَلِ[١]

٢ ـ وقال ابن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ):

«الصاحب بهاء الدين ابن الأمير فخر الدين الإربلي، المنشىء الكاتب البارع، له شعر وترسّل، كان رئيساً.. وكان صاحب تجمّل وحشمة ومكارم، وفيه تشيّع، وكان أبوه والياً بإربل.. وخلف لما مات تركة عظيمة نحو ألفي درهم تسلمها ابنه أبو الفتح ومحقها ومات صعلوكاً»[٢].

وقال الأدفوي، جعفر بن ثعلب (ت هـ):

«كان شيعياً، إلا أنه متأدب مع علماء السنة ويوافقهم في عقائدهم، وكان كريماً متواضعاً، وله مجلس ببغداد يجلس فيه طرفي النهار ويجتمع عنده الفضلاء وتجري بينهم بحوث في أنواع من العلوم»[٣].

وقال أبو الفلاح، عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ):

«الصدر الكبير المنشىء.. له الفضيلة التامة والنظم الرائق والنثر الفائق، صنف مقامات حسنة ورسالة الطيف»[٤].

وقال الحر العاملي، الشيخ محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ):

«كان عالماً فاضلاً محدثاً ثقة شاعراً أديباً منشئاً، جامعاً للفضائل والمحاسن... له شعر كثير في مدائح الأئمة عليهم السلام»[٥].

وقال فضل الله القاساني (ت هـ):

«اتفق جميع الإمامية على أن علي بن عيسى من عظمائهم، والأوحدي النحرير من جملة علمائهم، لا يشقّ غباره ولا يتعدى آثاره، وهو المعتمد المأمون في النقل»[٦].

وقال ميرزا عبد الله أفندي (من أعلام القرن الثاني عشر الهجري):

«الوزير الكبير والشيخ الخبير.. صاحب الفضائل الجمة، والعالم الجليل الذي كشف الغمة، وأزال الحيرة عن الأمة»[٧].

---

(١) التذكرة الفخرية ٢٤٥ ـ ٢٤٦.
(٢) فوات الوفيات ٣/ ٥٧ ـ ٥٨.
(٣) البدر السافر ٢١ (نقلاً عن هامش فوات الوفيات).
(٤) شذرات الذهب ٥/ ٣٨٣.
(٥) أمل الآمل ٢/ ١٩٥.
(٦) رياض العلماء ٤/ ١٦٩ عن مقدمة كتاب «رد كتاب نهج الحق».
(٧) رياض العلماء ٤/ ١٦٦.

wadod.org

وقال السيد الخوانساري، الميرزا محمد باقر الموسوي الأصبهاني (ت ١٣١٣هـ):

«كان من أكابر محدثي الشيعة، وأعاظم علماء المائة السابعة، وله الرواية عن السيد رضي الدين.. وخلق كثير من أفاضل علماء الفريقين»(١).

وقال الشيخ محمد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧٠هـ):

«كان عالماً فاضلاً مشاركاً في العلوم مصنفاً، وكان رئيساً صاحب تجمّل وحشمة، وكان أديباً كاتباً شاعراً، كتب الإنشاء في بغداد أيام علاء الدين صاحب الديوان وترسله في كشف الغمة، وشعره فيه ينبيء عن مقامه في الأدب والشعر، فقد جرى فيه مجرى الجياد في السبق في مضاميرها»(٢).

وقال السيد حسن الصدر الكاظمي (ت ١٣٥٤هـ):

«بهاء الدين، كان من أئمة الأدب والنحو واللغة والإنشاء»(٣).

وقال الشيخ عباس القمي (ت ١٣٥٩هـ):

«بهاء الدين أبو الحسن، من كبار علماء الإمامية، العالم الفاضل الشاعر الأديب، المنشيء النحرير المحديث الخبير، الثقة الجليل، أبو الفضل والمحاسن الجمة، صاحب كتاب كشف الغمة، كتاب نفيس جامع حسن، ولصاحبه بيان في تأويل ما نسب الأئمة عليهم السلام إلى أنفسهم المقدسة من الذنب والخطأ والعصيان مع عصمتهم»(٤).

وقال العلامة المؤرخ الشيخ محمد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧٠هـ):

«كان عالماً فاضلاً، مشاركاً في العلوم مصنفاً، وكان رئيساً صاحب تجمّل وحشمة، وكان أديباً كاتباً شاعراً، كتب الإنشاء في بغداد أيام علاء الدين صاحب الديوان، وترسله في كشف الغمة، وشعره فيه ينبيء عن مقامه في الأدب والشعر، فقد جرى فيه مجرى الجياد في السبق في مضاميرها»(٥).

وقال الشيخ آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ):

«الوزير الصاحب الكاتب الأديب.. المولى الصدر الكبير المعظم، مولى الأيادي ملك الفضلاء، واسطة العقد»(٦).

---

(١) روضات الجنات ٤/٣٢٨.
(٢) الطليعة من شعراء الشيعة ـ خ ـ ترجمة رقم ١٩٦.
(٣) تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام ١٣٠.
(٤) الكنى والألقاب ٢/١٨.
(٥) الطليعة، ترجمة رقم ١٩٦.
(٦) الأنوار الساطعة ١٠٧.

wadod.org

وقال العلامة الأميني، الشيخ عبد الحسين بن أحمد (ت ١٣٩٠هـ):

«فذّ من أفذاذ الأمة، وأوحدي من نياقد علمائها، بعلمه الناجع وأدبه الناصع يتبلّج القرن السابع، وهو في أعاظم العلماء قبلة في أئمة الأدب، وإن كان به ينضد جمان الكتابة وتنظم عقود القريض. وبعد ذلك كلّه هو أحد ساسة عصره الزاهي، ترنحت به أعطاف الوزارة وأضاء دستها، كما ابتسم به ثغر الفقه والحديث، وحميت به ثغور المذهب... [وكتابه كشف الغمة].. حجة قاطعة على علمه الغزير، وتضلعه في الحديث، وثباته في المذهب، ونبوغه في الأدب، وتبرزه في الشعر..»[١].

وقال الأستاذ خير الدين الزركلي (ت ١٩٧٦م):

«منشىء مترسل من الشعراء، كتب لمتولي إربل، ثم خدم ببغداد في ديوان الإنشاء، له كتب أدبية»[٢].

وقال الأستاذ عبد الله الجبوري:

«برع الإربلي في تدبيج كلم رسالته هذه (رسالة الطيف) براعة رفيعة، وقامت دليلاً على تمكنه في فن الإنشاء والترسل، وكأنه أراد أن يبين عن مكنون أدبه العالي، وعن أصالته الفنية في الإنشاء، ويبرهن على عبقريته في صوغ الكلام، ومكنته في صناعة الحرف، وثروته الجبّارة في المفردات»[٣].

آثـــاره:

● **في النثـــر:**

١ ـ **التذكرة الفخرية**: كتاب أدبي قيّم، جمع بين دفتيه جملة صالحة من الطرائف والأشعار مع النقد الأدبي لها، ألفه لفخر الدولة والدين منوجهر بن أبي الكرم الهمذاني في سنة ٦٧١هـ. طبع في بغداد سنة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م بتحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي والدكتور حاتم صالح الضامن.

٢ ـ **جلوة العشاق وخلوة المشتاق**: ما زال مخطوطاً، ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي (١/ ٧١٤)، الطبعة الألمانية، ومنه نسخة في دار الكتب بالوطنية بباريس برقم (٣٥٥١)، كما ذكر دي سلان، De Slane، في Catalogue Des Manuscrits Arabes. Page 614 وذكر أنها تقع في ١٢٢ ورقة، ومقاسها ١٩سم×١٣سم.

---

(١) الغدير ٥/ ٦٨٩.
(٢) الأعلام ٤/ ٣١٨.
(٣) رسالة الطيف ـ مقدمة المحقق ص ٣٣.

wadod.org

وأولها: [من الخفيف]

يـــا خليلـــيَّ مـــن ذُؤابَـــةِ قَيْـــسٍ فـي التَّصـابـي ريـاضَـةُ الأخـلاقِ[١]

٣ ـ **رسالة الطيف**: في وصف الطيف وطول الليل للعاشقين ومعاناة السهد ومكابدة السهر، ووصف قصر ليل الوصال شعراً ونثراً، طبع في بغداد سنة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م بتحقيق الدكتور عبد الله الجبوري، ثم طبع في بيروت سنة ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥م عن مؤسسة الوفاء بتحقيق الأستاذ محمد سعيد الطريحي، وتحت عنوان «**طيف الإنشاء**».

٤ ـ **كشف الغمة في معرفة الأئمة**: وهذا الكتاب من أجل آثاره، لما حوى من تراجم وأخبار لمعاصريه، والكتاب في أصوله تناول سيرة النبي ﷺ وشروط الإمامة وترجم للإمام علي وزوجه وللأئمة الاثني عشر، وإضافة إلى هذا فالكتاب يعتبر من مراجع تاريخ العراق في القرن السابع، قال فيه الإمام محمد الحسين كاشف الغطاء: «هو خير مصدر وأجل كتاب يعول عليه عند أهل الفن[٢] أ هـ. وقد انتهى الإربلي من تأليفه من الحادي والعشرين من شهر رمضان ليلة القدر من سنة سبع وثمانين وستمائة.

وقال فيه أيضاً الشيخ جعفر السبحاني: «خير كتاب في خير موضوع فائق على كثير مما ألف قبله في هذا الموضوع، في جودة السرد، ووضوح العبارة والأمانة في النقل والركون إلى المصادر الموثوق بها بين الفريقين[٣] أ هـ.

وقد ذكره الأدفوي في البدر السافر، والعاملي في أمل الآمل ٢/ ٢١٣ وإسماعيل باشا في هدية العارفين.

طبعات الكتاب:

أ ـ طبع لأول مرة في طهران، سنة ١٢٩٤هـ، ومعه شروح لمحمد علي الخوانساري، في ٣٥١ صفحة.

ب ـ طبع ثانية في قم ـ إيران ـ سنة ١٣٨١هـ، ثلاثة أجزاء، في ١١٥٢ صفحة من القطع المتوسط. وقدم له الشيخ جعفر السبحاني التبريزي، وعلّق عليه، الحاج هاشم الرسولي المحلاتي، المطبعة العلمية ـ قم ـ ونشرته مكتبة بني هاشم.

جـ ـ طبع بالنجف، في سنة ١٣٨٤هـ ـ ١٣٨٥هـ في مطبعة النجف ـ على طبعة قم ـ وفي ثلاثة أجزاء.

د ـ طبع بترجمة فارسية ـ في طهران، سنة ١٣٨١هـ ـ في ثلاثة أجزاء.

---

(١) وفيه: ورياضة الأخلاق ـ بزيادة الواو، وهو تحريف، وانظر مقدمة المؤلف ـ الإربلي ـ.

(٢) مقدمة كتاب (حياة الإمامين زين العابدين ومحمد الباقر).

(٣) كشف الغمة ٣/ ٣٤٣.

wadod.org

هـ ـ وجردت منه ترجمة الأئمة: زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق، وطبعت في النجف، مجردة باسم:

● حياة الإمامين زين العابدين ومحمد الباقر ـ النجف ـ ١٩٥١م وقدم له الإمام محمد الحسين كاشف الغطاء. ويقع في ٨٢ صفحة القطع الصغير.

● حياة الإمام جعفر الصادق ـ النجف ـ ١٩٥١ في ٦٥ صفحة. وهما من سلسلة كتاب الشهر ـ ولم يشر الناشر إلى كون الكتابين محررين من كشف الغمة، وهذا مما يجعل القارىء في لبس من أمره، إضافة إلى كونه خروجاً على النهج العلمي في النشر والأمانة التاريخية، وقد وقع في هذا اللبس الأستاذ الزركلي في أعلامه (٥/ ١٣٥) فذكر أن (حياة الإمامين زين العابدين ومحمد الباقر) من آثار الإربلي المطبوعة والتي هي غير كشف الغمة، وأشار إلى مجلة الكتاب المصرية (١٠/ ٣٦١) التي عرفت بالكتابة ضمن حديثها عن حركة التأليف في العالم العربي لسنة ١٩٥١م.

رواة الكتاب:

وقد روى هذا الكتاب، خلق كثير، منهم رواة المؤلف وتلاميذه، منهم رواة كتابه فقط، ونحن نذكرهم هنا لزيادة التعريف بأهمية الكتاب:

١ ـ عز الدين أبو علي الحسن بن أبي الهيجاء الإربلي.

٢ ـ حسن بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي.

٣ ـ أمين الدين عبد الرحمن بن علي الحريري الموصلي.

٤ ـ عماد الدين عبد الله بن محمد بن مكي.

٥ ـ مجد الدين الفضل بن يحيى بن علي ـ من رواة المؤلف ـ.

٦ ـ شمس الدين محمد بن الفضل ـ من رواة المؤلف ـ.

٧ ـ محمود بن علي بن أبي القاسم ـ من رواة المؤلف ـ.

٨ ـ يحيى من مظفر الطيبي ـ من رواة المؤلف ـ.

٩ ـ تاج الدين أبو الفتح بن حسين بن أبي بكر الإربلي[١].

(١) انظر ـ الذريعة ٥/ ١٩٤ وص ١٧ من مقدمة هذا الكتاب ـ ص ٦١، ٦٣، ١٤٧، ١٦٤، ٢١٧، ٢٩٣، ٣١٥، ٣٤٨، ٣٥٦ الجزء الثاني من أمل الآمل.

wadod.org

٥ ـ **المقامات الأربع**: وهي البغدادية والدمشقية والحلبية والمصرية. وقد ذكرها ابن شاكر الكتبي في فوات الوفيات ٣/ ٥٧ وابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٥/ ٣٨٣ وإسماعيل باشا في هدية العارفين ١/ ٧١٤.

٦ ـ **نزهة الأخيار في ابتداء الدنيا وقدر القوي الجبار**: ذكره عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين ٧/ ١٦٣. ونسب إليه المرحوم عباس العزاوي كتاب (حدائق البيان في شرح التبيان في المعاني والبيان)، وهو وهم منه. (مجلة المورد م٨ ع٣ ص١٤١).

٧ ـ **عدة رسائل**، لا نعرف أسماءها ولم نقف عليها.

شـعره وشـاعريته:

«يستعرض الإربلي في أول مقدمة كتابه «التذكرة الفخرية» أهمية الشعر، ويعتبره من أعظم آداب العرب، ويأتي بنماذج طريفة من رفعة مكان بعض الناس أو سقوطها بسبب بيت أو أبيات قيلت فيه مدحاً أو ذماً، فيسير ثناء الشخص على الألسن لمدح شاعر له، أو تذمّه العامة لقولة قالها فيه شاعر. كأنه بهذا الاستعراض يريد دفع القارىء إلى الاهتمام بهذه الميزة الأدبية، وتشجيع ذوي القرائح لممارستها.

ويبدو من قراءة كتبه الأدبية أنه كان كثير المزاولة لشعر الشعراء ـ جاهليهم وإسلاميهم، قديمهم ومتأخريهم ـ له دأب على سبر دواوينهم وما أثر عنهم في الكتب الأدبية العامة، وعند الاستشهاد بأبياتهم يصرح برأيه فيها، وربما نقدها بالنقد الأدبي الواعي. وكثيراً ما يذكر من أين أخذت هذه المعاني، ويدل على السرقات الشعرية، إن صحّ هذا التعبير، وذلك لمعرفته الجيدة بمواقع الإجادة فيها والمعاني المسبوقة في شعر المتقدمين، وهذا يدل على خبرته التامة بهذه الصنعة، ومعالجته الطويلة لها وذوقه المرهف فيها.

عانى نظم الشعر منذ أيام الصبا، كما كرر التصريح بذلك في أكثر من موضع من مؤلفاته[1]، ولطول مدة شاعريته نراه مكثراً، له نظم وافر في مختلف الأغراض الشعرية التي اعتاد الشعراء تطرقها والنظم فيها.

اقتصر في كتبه على الاقتباس من شعره، بنقل أبيات يسيرة من قصائد ومقاطيع نظمها في مختلف المناسبات، وبهذا فوّت علينا جانباً كبيراً من شعره، ولم نطلع إلا على النزر اليسير منه.

---

(١) انظر مثلاً: التذكرة الفخرية ص ٦٦، ٢٧١، ٢٧٢ وغيرها.

wadod.org

له اهتمام ملحوظ بالتغزّل في الشعر، فإن القسم الأوفر مما أورده من شعره في كتابه «التذكرة الفخرية» هو الغزل، ولعل ذلك مردُّه إلى أن السائد في عصره أن يبدأ الشعراء قصائدهم ـ وخاصة ما يقولونه في المديح ـ بالغزل والتشبيب بحسان الوجوه وهِيَاف القدود، ولهذا يكثر في قصادئهم هذا النوع من الشعر. ولكن شاعرنا ـ مع هذا ـ كأنه يحتشم من نقل بعض ما قاله في الغزل، فتراه يعتذر بجملة «وقد اقتضت الحال ذلك» عندما ينقل مقطوعته القافية التي أولها: [من الرجز]

جـــارِيَـــةٌ مـــن سَـــاكِنـــي العِـــراقِ تُضـــرِمُ نـــارَ الهَـــائِـــمِ المُشتـــاقِ[1]

يقول الأستاذ عبد الله الجبوري: «كان الإربلي شاعراً مجيداً، بالإضافة إلى كونه من أظهر مُنشئي القرن السابع.. وشعره يمتاز بالأصالة والقوة في الوجدانيات، ويبدو نظماً متكلفاً، أثر الصنعة والتكلّف بَيِّنٌ في مدحه لآل البيت عليهم السلام»[2].

ديوانه:

للإربلي ديوان شعر مخطوط ذكره الكتبي وابن العماد والحر العاملي، وغيرهم من القدامى، ومن المعاصرين الشيخ آغا بزرك الطهراني في الذريعة (٩ ـ ٦٧ قسم/ ١).

ويبدو أن هذا الديوان فُقد مع الأحداث. وذكر محققا «التذكرة الفخرية» أنهما وقفا على ديوانه مخطوطاً دون أن يُشيرا إلى مكان وجوده.

كما جرد شعره الذي في (كشف الغمة) وهو مديح آل البيت، العلامة الشيخ محمد بن طاهر السماوي النجفي المتوفى في سنة ١٩٥١م في كتاب مستقل، وأطلق عليه «ديوان الإربلي» ومنه نسخة بخطه في مكتبة الإمام الحكيم بالنجف، برقم (٦١٢م) وهي تقع في عشرين صفحة. ومقاسها ٢٤سم×١٥سم، وفي كل صفحة ٢٥ سطراً، ويضم هذا المجموع ٤٥٨ بيتاً، كتبه في أول شهر رجب من عام ١٣٦٣هـ.

وفيه أضاف بعض الأبيات لبعض المقطوعات. وقد أورد فيه سهواً قطعة لكمال الدين بن طلحة الشافعي، «انظر كشف الغمة ١/ ٥٩٣ ـ ٥٩٤». وجعلها للإربلي.

أولها: ألا أيها العادون إن إمامكم... إلخ، قوامها ١٣ بيتاً.

كما جمع شعره العلامة المحقق السيد أحمد الحسيني في ديوان ماثل للطبع يعتبر ثالث محاولة لجمع شعر الإربلي. وقد أخبرني فضيلته عند زيارتي له هذا العام ١٤٢١هـ، وظننت في البدء أن لديه نسخة مخطوطة للديوان لغرض مقابلتها مع ما تمّ عندي.

ومن خلال عملي بتحقيق كتابَيْ: «نسمة السحر» للصنعاني و«الطليعة» للشيخ

---

(١) كشف الغمة ـ مقدمة السيد أحمد الحسيني ١/ ١٧ ـ ١٨.

(٢) رسالة الطيف ـ مقدمة المحقق ٢٤.

wadod.org

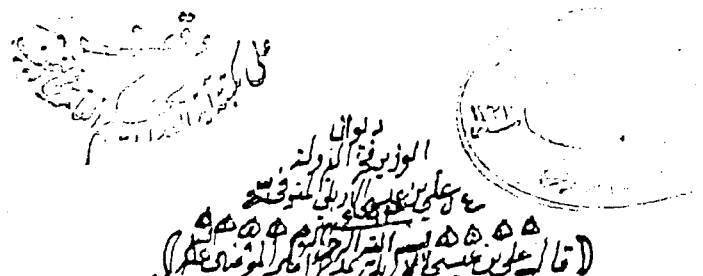

ديوان
الوزير فخر الدولة
علي بن عيسى الأربلي المتوفى
(قال علي بن عيسى الأربلي يمدح أمير المؤمنين علي)

يا حبذا واحدة مع الاسحار ... حملتها جملة من الأوطار
والى امير المؤمنين بعثتها ... مثل السفائن عن فنا تيار
تحكي السهام اذا اقتضى مغازة ... لكنها في دقة الاوتار
تنحو بقصدها اغر شذى الورى ... بزكاء اعراق وطيب نجار
حاله انتقال ومسعف طالب ... وملاذ ملهوف ومؤئل جار
شرف اقر به الحسود وسودد ... شاد العلا رغم العدو ونزار
وسماحة كالماء طاب لوارد ... ظام اليه وسطوة كالنار
وماثر شهد العدو بفضلها ... والحق ابلج والسيوف عواري
سل عنه بدرا اذ جلا هيمانها ... بشباة خطي وحد عذار
حيث الاسنة كالنجوم منيرة ... تبدو وتخفى في سماء غبار
واسال بخيبر ان عزلك جهالة ... بصحائح الاخبار والآثار
واسال جموع هوازن عن حيد ... وحذار من اسد العرين حذار
واسال نجم عز علاه فانها ... تقضي بمجد واعتلاء منار

وهي طويلة انشدها في حضرته عليه وهي

يا راكبا يغلي الفلاة بجسرة ... ذيافة كالكوكب السيار
عرف براها السير حتى اصبحت ... كيراعة اخفى عليها الباري
عرج على رمل الغري وقف به ... والثم ثراه وزره خير مزار
واخلع نعليك هناك معظما ... تعظيم بيت القدس للاستار
وقل السلام عليك يا خير الورى ... وابا الهداة السادة الابرار
يا آل طاها الاكرمين ائيتكم ... بكم وما شاني يمين فخار
اخترت مدحكم المودة راجيا ... نيلي المنى في الخمسة الاشبار
فتجلم يرجو النجاة مقصر ... تحط عنه عظائم الاوزار
وعليكم مني السلام فانني ... اقضي رجائي وامتري ايثاري
وبكم

الصفحة الأولى من مخطوطة السماوي

wadod.org

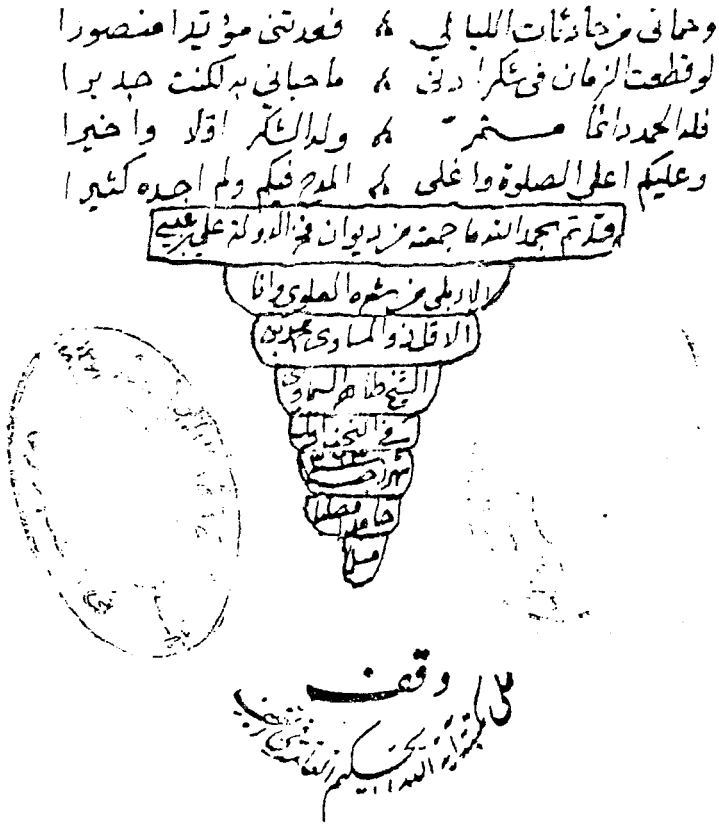

الصفحة الأخيرة من مخطوطة السماوي

wadod.org

محمد بن طاهر السماوي واطلاعي على كثير من المراجع والمصادر الأدبية، استهوتني الرغبة في جمع شعر الإربلي، وتمّ جمع ما تيسّر جمعه «وما لا يدرك كله لا يترك جلّه»، وقد قدمت له بدراسة عن حياته ونشأته.

وكان منهجي في جمع وتحقيق هذا الديوان كالآتي:

١ ـ قمت بترتيب الأشعار حسب التسلسل الهجائي، مراعياً بذلك الحركات، ثم بينت بحر كل قطعة شعرية.

٢ ـ ضبطت الأبيات بالشكل، وشرحت بعض المفردات الصعبة، معتمداً في ذلك على المعاجم اللغوية والمصادر الأدبية.

٣ ـ جعلت المتن خالصاً للشعر، وبينت في الهامش ما يتعلق بالنص من مناسبة.

٤ ـ هناك كلمات وحروف اقتضاها سياق الشعر، أوردتها وجعلتها بين معقوفتين [ ].

٥ ـ جعلت تخريج الأشعار في هامش كل مقطوعة، يحمل نفس رقم المقطوعة وأرقام الأبيات.

٦ ـ أوردت قائمة بأسماء المصادر والمراجع التي اعتمدتها في ترجمة الشاعر ومواطن شعره.

وختاماً: أرجو أن أكون قد وفقت بعملي هذا حامداً لله وشاكراً. وهو حسبنا ونِعم الوكيل.

بيـروت — كامل سلمان الجبوري

wadod.org

الديوان

ـ قافية الألف ـ

(١)

قال: [من الكامل]

١ ـ وَكَذا الكَريمُ إذاَ أقامَ بِبَلْدَةٍ سَالَ النُّضارُ بها وَقامَ الماءُ

التخريج: البيت في التذكرة الفخرية ٤٧.

(٢)

قلت: [من مجزوء الرمل]

١ ـ إنَّما الدُّنيا ابنُ نَصْرٍ ونَدَاهُ والعَطاءُ

٢ ـ فإذا وَلّى ابنُ نَصْرٍ فَعَلى الدُّنيا العَفَاءُ

التخريج: البيتان في التذكرة الفخرية ٣٧.

وفيه قال الإربلي: أخذتها [من قول عليِّ بنِ جَبَلَةَ الطُّوسي في أبي دُلَفٍ العِجْليّ:

[من المديد]

إنَّما الدُّنيا أَبو دُلَفٍ بَيْنَ بَادِيهِ ومُحتَضَرِهْ

فإذا وَلَّى أَبو دُلَفٍ وَلّتِ الدُّنيا على أَثَرِهْ

(٣)

وقلت: [من الخفيف]

١ ـ وَعَدَتْ باسْتِراقَةٍ لِلِقاءِ وَبإهْداءِ زَوْرَةٍ في جَفَاءِ

٢ ـ وأطالَتْ مَطْلَ المُحبِّ إلى أَنْ وَجدَتْ خِلْسَةً من الأَعداءِ

wadod.org

٣ ـ ثُـمَّ غـارَتْ مِـنْ أَن يُمـاشيهـا الظِّـ ـــلُّ فَـزارَتْ فـي لَيْلَـةٍ ظَلْمَـاءِ
٤ ـ ثُـمَّ خـافَـتْ لمّـا رأَتْ أَنجُـمَ اللَّـ ـيْـلِ شَبيهـاتِ أَعْيُـنِ الـرُّقَبـاءِ
٥ ـ فـاستنـابَـتْ طَيفـاً يُلِـمُّ وَمَـنْ يَمْلِـكُ عَينـاً تَهُـمُّ بِـالإِغْفـاء
٦ ـ هكّـذا نَيْلُهـا إذا نَـوَّلَتْنـا وَعَنـاءٌ تَسَمُّـحُ البُخَـلاءِ
٧ ـ يَهْـدِمُ الانْتِهـاءُ بـاليَـأْسِ مِنْهـا مـا بَنَـاهُ الـرَّجَـاءُ بـالابْتِـداءِ

ومنها:

٨ ـ لَسْـتُ أنْسَـى يَـوْمَ الـرَّحيـلِ وَقَـدْ غَـرَّدَ حَـادي الـرِّكـابِ بـالأَنْضَـاءِ
٩ ـ وسُلَيْمـى مَنَّـتْ بِـرَدِّ سَـلامـي حيـنَ جَـدَّ الـوَداعُ بـالإيمَـاءِ
١٠ ـ سَفَـرَتْ كَـيْ تُـزَوِّد الصَّـبَّ منهـا نَظْـرَةً حيـنَ آذَنَـتْ بـالتَّنـائـي
١١ ـ وأَرَتْ أَنَّهـا مـنَ الـوَجْـدِ مِثْـلي وَلَهَـا للفِـراقِ مِثْـلُ بُكـائـي

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٦٠ ـ ٢٦١.

(٤)

وقلت: [من الرجز]

١ ـ ومُـزْنَـةٍ صـادِقَـةِ الأَنْـواءِ
٢ ـ سَـوْداءَ تَـأْتـي بـاليَـدِ البَيْضَـاءِ
٣ ـ تَسيـرُ مثـلَ سَيْـرِ ذي البَطْحَـاءِ
٤ ـ تُجْـري بنـارِ البَـرْقِ دَمـعَ المـاءِ
٥ ـ تُثنـي بهـا الأَرْضُ علـى السّمـاءِ
٦ ـ بِـأَلْسُـنِ الصَّفْـراءِ والحَمْـراءِ
٧ ـ فَـالأَرضُ فـي سُنْـدُسَـةٍ خَضْـراءِ
٨ ـ كـأَنَّهـا لِلـرِّيِّ والـرُّواءِ
٩ ـ أُهـدي إليهـا الـوَشْـيُ مـن صَنْعـاءِ

التخريج: التذكرة الفخرية ٤٣٢.

wadod.org

(٥)

وقلت: [من الكامل]

١ ـ جادَ السَّحابُ على الثَّرى بعَوارِف ... أهدتْ إليه الوَشْيَ مِنْ صَنْعائِهِ
٢ ـ وكَسَا الربيعُ ثَرى البسيطَةِ ملبَساً ... قد حاكَهُ صَوْبُ الغَمامِ بِمَائِهِ
٣ ـ فَسَماؤُهُ للنَّاظِرينَ كَأَرضِهِ ... تُبدي النُّجُومَ وأرضُهُ كسَمائِهِ
٤ ـ باحَ النَّسيمُ بِسِرِّهِ إذْ أَصبَحَ الـ ... ـقَدَّاحُ والنمَّامُ من أُمنائِهِ
٥ ـ والفَضْلُ لَيْلٌ كلُّهُ أَوَ ما تَرَى ... زُهْرَ النّجومِ تَلُوحُ في أَرْجائِهِ
٦ ـ وَالطَّلُّ يَنثُر في الرِّياضِ دُموعَهُ ... والزَّهْرُ يَضْحَكُ في خِلالِ بُكائِهِ
٧ ـ وَتَخَالُ أَنْفاسَ النَّسيمِ عَليلَةً ... عَجَباً وَتَنْفي الصَّبَّ من بُرَحائِهِ
٨ ـ وكأَنَّما الأَغصانُ فيهِ مَنابِرٌ ... والنّاطِقاتُ العُجْمُ مِنْ خُطَبَائِهِ
٩ ـ فاشْرَبْ على زَهْرِ الرِّياضِ مُدامَةً ... تَثْني الحَليمَ أَخَا الحِجَى عن رائِهِ
١٠ ـ مِنْ كَفِّ مُشوقِ القَوامِ مُقَرْطَقٍ ... يُصْبِي القُلوبَ بحُسنِهِ وغِنَائِهِ

التخريج: التذكرة الفخرية ٤٢١ ـ ٤٢٢.

ـ قافية الباء ـ

(٦)

وقلت أيضاً بديهاً: [من الطويل]

١ ـ وفي فاتِرِ الألحاظِ أَلْمَى مُقَرْطَقٍ ... أُراقِبُ بَدْرَ التَّمِّ حينَ أُراقُبُهْ
٢ ـ و[في] عامِلٍ قَدْ صارَ قلبِيَ مُشرِفاً ... عَلى الموتِ لمَّا جارَ في القَلبِ حَاجِبُهْ

التخريج: التذكرة الفخرية ١٦٦.

٢ ـ الشطر الأول من البيت الثاني، مختل الوزن لغياب كلمة، لعلها: [في] أو، ما يعادل وزنها، فنقول: وفي عاملٍ. لضرورة اقتضاها السياق.

wadod.org

(٧)

وقلت: [من الطويل]

١ ـ وَحقِّكَ لم أَخْضِبْ رَجاءَ شَبيبَة تُعادُ ولا وَصْلٍ أَخافُ ذَهابَهُ

٢ ـ ولكنْ بدا شَيْبي ذَميماً وَرائِداً لِمَوْتي فَصَيَّرْتُ الخِضَابَ عِقَابَهُ

التخريج: التذكرة الفخرية ٧٠، وفيه أن:

البيت الأول مأخوذ من قول القائل: [من الوافر]

وَحقِّكَ ما خَضَبْتُ مَشيبَ رَأْسي رَجَاءً أَنْ يَدُومَ لِيَ الشَّبَابُ

ويزيد عليه:

ولا وَصْلٍ أَخافُ ذَهَابَه

والثاني من قول أبي علي الفارسي: [من الوافر]

ولكنَّ المَشيبَ بَدا ذَميماً فَصَيَّرْتُ الخِضابَ لَهُ عِقابا

ويزيد عليه:

ورَائِداً لمَوْتي

(٨)

وقلت: [من الخفيف]

١ ـ إِنَّ مَنْ بَشَّرَ المُحِبَّ بِوَصْلٍ وسَعَى في اجْتِماعِهِ بالحَبيب

٢ ـ لَجَديرٌ بكُلِّ حَمْدٍ وَشُكْرٍ وَثَوابٍ مِنَ المُجَازِي المُثِيبِ

التخريج: رسالة الطيف ١٠٠.

wadod.org

(٩)

وقلت من أخرى [في مدح الصاحب الأعظم علاء الدين][1].

[من مجزوء الرمل]

١ ـ سَيِّدي أَمْرَضَني هَجْـ ـرُكَ والوَصْلُ طَبِيبي
٢ ـ إنْ أَكُنْ أَضْمَرْتُ صَبْراً عَنْكَ فَاللهُ حَسيبي
٣ ـ مَنْ مُجيري مِنْ غَزَالٍ فاتِنِ الطَّرْفِ لَبيبِ
٤ ـ بَدْرُ تَمٍّ حَلَّ مِنّا في عُيُونٍ وَقُلوبِ
٥ ـ إنْ بَدا أوْ مَاسَ أزْرَى بِهِلالٍ وَقَضيبِ
٦ ـ أشْتَكي مِنْ سِحْرِ عَيْنَيـ ـهِ ومِنْ عَيْنِ الرَّقيبِ
٧ ـ فَبَلاءٌ مِنْ عَدُوّي وَبَلاءٌ مِنْ حَبيبي

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٤٩ ـ ٢٥٠.

(١) الصاحب الأعظم، علاء الدين، عطا ملك بن الصاحب بهاء الدين محمد بن محمد الخراساني، الجويني، أخو الوزير الكبير شمس الدين، نال هو وأخوه من المال والحشمة والجاه العظيم ما يتجاوز وصفه في دولة أبغا بن هولاكو (ت ٦٨٠هـ) وكان أمر العراق راجعاً إليه، ساسه أحسن سياسته، فطُلب في سنة ٦٨٣هـ، فاختفى ومات في الاختفاء وقتل أخوه شمس الدين.

له آثار أدبية، منها كتابه المشهور (جهانكشاه جويني) أرخ فيه للمغول طبع في ليدن ١٣٢٩هـ/١٩١١م في مجلدين، وفي إيران بمجلد واحد، وله كتاب (تسلية الإخوان) منه نسمة مخطوطة في باريس.

ترجمته في: تاريخ ابن الوردي ٢/٢٢٩، تاريخ العراق بين احتلالين ١/١١، تأريخ علم الفلك ٦٣، التعريف بالمؤرخين ١/١٠٢، رسالة الطيف ـ هامش ص ٨٥، وله شعر كثير: الغيث المسجم ٢/١٥، فوات الوفيات ٢/٧٥، خزانة الأدب ٢٧٨، كشف اللثام لابن حجة الحموي ١٥٣، مطالع البدور ١/٥٧، أنوار الربيع ١١٨، شذرات الذهب ٥/٣٨٢، الحوادث النافعة بعدة مواضع، تلخيص مجمع الآداب ١/١٤٩.

wadod.org

(١٠)

وقلت من أخرى: [من الوافر]

١ ـ سَقَى عَهْدُ الحَيَا عَهْدَ التَّصابي ... وحَيَّا طِيبَ أيَّامِ الشَّبَابِ
٢ ـ وَروَّضَ مَنْزِلاً بالجِزْعِ أَقْوَى ... بِرَغْمي مِنْ سُلَيْمَى والرَّبَابِ
٣ ـ وَمَرَّ مُسلمِّاً يَحْدُوهُ رَعْدٌ ... على تِلْكَ المَلاعِبِ وَالقِبَابِ
٤ ـ دِيَارٌ ما أَجَلْتُ قِداحَ لَهْوي ... بِها إلاَّ مَعَ الخُودِ الكَعَابِ
٥ ـ ولا عَاقَرْتُ فيها الرّاحَ إلاَّ ... وقَدْ شَجَّتْ بمَعْسُولِ الرُّضابِ
٦ ـ وَبي فَتَّانَةُ الألْحاظِ تَبْدُو ... بدوّ الشمسِ من خَلَلِ السّحابِ
٦ ـ تُحاكي البَدْرَ مُسْفِرَةً وتَحْكي ... هِلالَ الأُفْقِ من تَحْتِ النِّقابِ
٧ ـ وتَبْسِمُ عَنْ ثَنايا خِلْتُ فيها ... مُداماً وَهْيَ فيه كالحَبَابِ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٦٢ ـ ٢٦٣.

(١١)

وقلت: [من الطويل]

١ ـ كَتمْتُ الّذي أَلْقَى فَنَمَّتْ مَدَامِعٌ ... تُخبِّرُ عُذَّالي بما يُضْمِرُ القَلْبُ
٢ ـ وَعاتَبْتُ دَهْري فيكَ إذْ حالَ بَيْنَنا ... فَيَا طُولَ أَفْراحي إذا نَفَعَ العَتْبُ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٧٦ ـ ٢٧٧.

wadod.org

(١٢)

وقلت من أبيات: في المخدوم الصاحب شمس الدين صاحب الديوان[١] أعزّ الله نصره: [من الطويل]

١ ـ وليلٍ غُدافيِّ الإهابِ ارْتَدَيْتُهُ ... وصَحْبي نَشَاوى من نُعاسٍ ومنْ لَغَبْ[٢]
٢ ـ كَأَنَّ السَّماءَ اللّازَوَرْدِيَّ مُطْرَفٌ ... وَأَنجُمَهُ فيهِ دَنَانيرُ مِنْ ذَهَبْ[٣]
٣ ـ قَدِ اطَّرَدَتْ فيهِ المجَرَّةُ جَدْوَلاً ... فَلاحَ عَلَيْها مِنْ كَواكِبِها جَنَبْ
٤ ـ كَأَنَّ سَوَادَ اللَّيْلِ زَنْجٌ بَدَا لَهُمْ ... منَ الصُّبْحِ تُرْكٌ فَاسْتكانُوا إلى الهَرَبْ
٥ ـ كَأَنَّ ضِيَاءَ الشَّمْسِ وَجْهُ مُحمَّدٍ ... إذا أمَّهُ الرَّاجي فَأَعْطاهُ مَا طَلَبْ[٤]

التخريج: رسالة الطيف ١٣٥، التذكرة الفخرية ٤٤٩ ـ ٤٥٠، حلبة الكميت ٣٠٩.

(١) الصاحب شمس الدين، أخو علاء الدين المترجم سابقاً بهامش القطعة رقم ( ) وأخباره متناثرة في الحوادث الجامعة، فانظره، وانظر: تاريخ العراق بين احتلالين ١/٣٢٦.

(٢) غدافي: نسبة إلى الغداف، مثل غُراب وزناً ومعنى.

(٣) اللازوردي: البنفسج، وهي نسبة إلى حجر يسمى اللازورد.
المطرف: ـ ككرم ـ رداء من خز مربع ذو أعلام والجمع: مطارف.

(٤) محمد: يريد به ممدوحه، أمّه: قصده.

(١٣)

وقلت أيضاً: [من المتقارب]

١ ـ أَعادَ لباسَ التَّصابي قَشيباً ... يعيرُ الغَرَامَ (. . .) القُلُوبا[١]
٢ ـ ولاحَ وماسَ دلالاً فخِلْتُ ... هِلالاً مُنيراً وغُصْناً رَطيبا
٣ ـ ظَلُوماً يَرَاني عَدُوّاً لَهُ ... على زَعْمِهِ وَأَراهُ حَبيبا
٤ ـ دَعَا القَلْبُ حُبُّكَ يا قَاتِلي ... فكانَ لَهُ إذْ دَعَاهُ مُجيبا
٥ ـ أَمَوْلايَ رِفْقاً بِذي لَوْعَةٍ ... يَبيتُ مُحِبّاً وَيُضْحي كَئيبا

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٧٠ ـ ٢٧١.

٣ ـ البيت الثالث أخذته من كشاجم حيث قال: [من الكامل]:
مَا أَنْصَفَتْهُ يَكُونُ مِنْ أَعْدَائِها ... في زَعْمِها وتكُونُ مِنْ أَحْبابِهِ

(١) بياض في الأصل، و لعله: وَيُشْجي.

wadod.org

(١٤)

و [قلت] من أخرى: [من الخفيف]

١ ـ يَـا ظِبـاءَ الصَّـريـمِ عُـدْنَ كَئيبَـا ... لا يَـرَى غَيْـرَ وَصْلِكُـنَّ طَبيبَـا
٢ ـ صَارَ حِلْفَ السُّهادِ يَرْعَى نُجُوماً ... صَـدَّهَـا فَـرْطُ حُبِّـهِ أنْ تَغيبَـا
٣ ـ مـا دَعَـاهُ الغَـرَامُ إلاَّ وَلاقَـى ... منْـهُ أنَّـى دَعَـا سَميعـاً مُجيبَـا
٤ ـ تَخِـذَ الحُـزْنَ صَـاحِباً حينَ صارَ الـ ... ـهَجْـرُ منكُـمْ حَظّـاً لـه وَنَصيبـا
٥ ـ وَرَأى عَطْفَكُـم بَعيـداً فَـأَضْحَـى ... بَـرْحُ مـا تَشْتكيـهِ مِنْـهُ قـرَيبَـا
٦ ـ سَلَبَـتْ عَقْلَـهُ بَـديعَـةُ حُسْـنٍ ... غـادَرَتْ حُسْـنَ صَبْـرِه مَسْلُـوبَـا
٧ ـ تُخْجِـلُ الشَّمْـسَ طَلْعَـةً وَسَنَـا البَـرْ ... قِ ابتِسـامـاً والغُصْـنَ قَـدّاً رَطيبَـا
٨ ـ وتَفُـوقُ الشَّقيـقَ خَـداً وَكـأْسَ ... الـرَّاحِ رِيقـاً والمِسْـكَ نَشْـراً وَطِيبَـا

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٦٩ ـ ٢٧٠.

ـ قافية التاء ـ

(١٥)

وكنت كاتبتُ محيي الدين وطلبت إليه أن يعمل في هذا المعنى فقال كلاماً معناه: لا إكراه في دين البيان، أنا أقول: جديد برد الشباب وقد تقدمت، فكيف أقول في العذار إلا مكرهاً، وقد قلت متبعاً لا مبتدعاً:

[من الوافر]

١ ـ ظَنَنَّـا أَنَّ نَبْـتَ الخَـدِّ منْـهُ ... يَـزيـدُ فـلا يَكُـونُ بِـهِ التِفَـاتُ
٢ ـ فَمَـرَّ عَلَيـهِ حَـوْلٌ بَعْـدَ حَـوْلٍ ... وَرَوَضَتُـهُ تَحَـارُ لهـا الصِّفَـاتُ
٣ ـ ومَـنْ أَضْحَـى بِنَـاظِـرِه فُتُـورٌ ... فَمَـا يَـزْكُـو لِعـارِضِـهِ نَبَـاتُ

التخريج: التذكرة الفخرية ١٥٤.

wadod.org

(١٦)

وقلت: [من السريع]

١ ـ كيفَ خَلاصي مِنْ هَوَى شَادِنٍ حَكَمَهُ الحُسْنُ على مُهْجَتي
٢ ـ بِعَادُهُ نَاري التي تُتَّقَى وَقُرْبُه لو زارني جَنَّتي
٣ ـ مَا اتَّسعَتْ طُرْقُ الهَوَى فيهِ لي إلاّ وضَاقَتْ في الهَوَى حِيلَتي
٤ ـ لَيْتَ لَيَالي وَصْلِهِ عُدْنَ لي يا حَسْرَتَا أَيْنَ اللَّيالي الَّتي

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٧١ ـ ٢٧٢.

فوات الوفيات ٣/٥٨، الغدير ٥/٦٩٤ ـ ٦٩٥، رسالة الطيف ـ مقدمة المحقق ص ٢٥.

(١٧)

ومن غَزَلٍ أخرى فيه، أمدّ الله عمره: [من الطويل]

١ ـ يُجَدِّدُ أحزاني وَوَجْدي وَلَوْعَتي سَنَا بارِقٍ من نَحْوِ أَرْضٍ أَحِبَّتي
٢ ـ ديارٌ لَبِسْتُ العَيْشَ فيها مُنَعَّماً أُجَرِّرُ مِن فَرْطِ الخَلاعَةِ بُرْدَتي
٣ ـ فما البَرْقُ إلاّ حَرُّ قَلْبي وَنارُهُ وما الغَيْثُ إلاّ من سَوابقِ عَبْرَتي
٤ ـ وَلَيْلاتِ أُنْسٍ قد قَضَيْتُ حَميدَةً فَلَوْ أَنَّ دَهْري رَدَّ لَيْلاتِيَ الَّتي
٥ ـ تُديرُ عَليَّ الكأسَ فاتِنَةُ الصِّبَا بديعَةُ مَعْنَى الحُسْنِ دَقَّتْ وَجَلَّتِ
٦ ـ تَفُوقُ الطِّلا ريقاً ونشراً معطراً وتحكي الطَّلاَ جيداً وَحُسْنَ تَلَفُّتِ[1]
٧ ـ وَيْروي قَضيبُ البانِ عَنْها محاسِناً إذا خَطَرَتْ في بُرْدِها وتَثَنَّتِ
٨ ـ هِلالٌ إذا لاثَتْ عَلَيْها نَقابَهَا وبَدْرٌ إذا ما أَسْفَرَتْ وَتَجَلَّتِ
٩ ـ أَحِنُّ إليها لَوْعَةً وصَبابَةً فيا فَرَحي لو قيلَ نَحْوَكِ حَنَّتِ
١٠ ـ تَشَابَهَ دَمْعَانا غَداةَ فِراقِنَا مشابَهَةً في قِصّةٍ دُونَ قِصَّةِ
١١ ـ فَوَجْنَتُها تكسُو المَدامِعَ حُمْرَةً وَدَمْعِي يكسُو حُمْرَةَ اللونِ وَجْنَتي

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٥٩ ـ ٢٦٠.

(١) الطِّلا: مقصور الطِّلاء، وهي الخمر. والطَّلا: ولد ذوات الظّلف.

wadod.org

(١٨)

وقلت من أبيات في الصاحب شمس الدين، عزّ نصره:

[من الرمل]

١ ـ وَإذا افْتَـــرَّ لِـــرَاحٍ ثَغْـــرُهُ سَـــالَ صَـــوْبُ العُـــرف مِـــنْ دِيمَتِـــهِ

التخريج: التذكرة الفخرية ٤٧٦ .

(١٩)

وقلت من أخرى في مدحه، عزّ نصره:

[من الرمل]

١ ـ بَـــاتَ يَجْلُـــو لـــيَ مـــن ريقَتِـــهِ قَهْـــوَةً تُعْصَـــرُ مِـــنْ وَجْنَتِـــهِ

٢ ـ رَشَـــأٌ، بَـــابِـــلُ تَـــرْوي سِحْـــرَهَـــا عـــن حَـــديـــثِ السِّحْـــرِ مـــن مُقْلَتِـــهِ

٣ ـ ظَـــلَّ قَلْبِـــي فـــي ديـــاجـــي شَعْـــرِهِ واهْتَـــدَى بـــالصُّبْـــحِ مـــن غُـــرَّتِـــهِ

٤ ـ أَسْهَـــرتْنـــي سِنَـــةٌ فـــي طَـــرْفِـــهِ وَحَمَـــتْ طَـــرْفِـــيَ فـــي رَقْـــدَتِـــهِ

٥ ـ سَقَـــمٌ فـــي جَفْنِـــهِ أَعْـــرِفُـــهُ تَجْتَنـــى الأسقـــامُ مِـــنْ صَحَّتِـــهِ

٦ ـ رِقَّـــةٌ فـــي خَـــدِّهَـــا يُنْكِـــرُهـــا قَلْبُـــهُ المُسْـــرِفُ فـــي قَسْـــوَتِـــهِ

٧ ـ لَـــمْ أَكـــدْ أَعْـــرِفُ مـــا طَعْـــمُ الكَـــرَى مُـــذْ تَمـــادَى فـــي مَـــدَى جَفْـــوَتِـــهِ

٨ ـ رُبَّ حُسْـــنٍ مُـــرْسَـــلٍ مـــن شعـــرِهِ مُـــرْسِـــلٌ وَجْـــدِيَ مـــن آيتِـــهِ

٩ ـ حَـــاكِـــمٌ فـــي دَوْلَـــةِ الحُسْـــنِ كَمـــا يَحْكُـــمُ الصَّـــاحِـــبُ فـــي دَوْلَتِـــهِ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٦١ ـ ٢٦٢، وتكرر البيت ٣ في ص ١٣٥ .

wadod.org

(٢٠)

وقلت، وهو من شعر الصبا: [من الطويل]

١ ـ أَيَا هاجِري من غيرِ جُرمٍ جَنَيْتُهُ ... ومَن دَأْبُهُ هَجرِي وظُلمي فَدَيْتُهُ

٢ ـ أَجِرْني رَعَاكَ اللهُ مِن نارِ جُفْوَةٍ ... وَحرِّ غَرامٍ في الفؤادِ اصْطَلَيْتُهُ

٣ ـ وكُنْ مُسْعِدي فيما أُلاقِي من الأَسَى ... فَهَجْرُكَ يا كُلَّ المُنَى ما نَوَيْتُهُ

٤ ـ أَأَظْمَا غَراماً في هَواكَ وَلوْعَةً ... وَلي دَمْعُ عينٍ كالسَّحَابِ بكَيْتُهُ

٥ ـ وَحَقِكَ يا مَنْ تُهْتُ فيهِ صَبَابَةً ... وَوَجْداً ومن دُونِ الأَنامِ اصْطَفَيْتُهُ

٦ ـ وَحَقِّكَ لا أَنْسَى العُهُود التي مَضَتْ ... قَديماً ولا أَسلُو زَماناً قَضَيْتُهُ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٧١، فوات الوفيات ٣/٥٨، الغدير ٥/٦٩٣، رسالة الطيف ـ مقدمة المحقق ص ٢٥.

١ ـ في فوات الوفيات: «... ظلمي وهجري...»

٢ ـ في فوات الوفيات: «... في البعاد...»

٣ ـ في رسالة الطيف ـ مقدمة المحقق: «... وكن مسعفي...»

٦ ـ في رسالة الطيف ـ المقدمة: «فإنّي لا أنسى...»

ـ قافية الثاء ـ

(٢١)

وقلت: [من الطويل]

١ ـ نَسيمُ الصبَّا عن عَرْفِ هِنْدٍ يُحَدِّثُ ... وَهارُوتُ عَنْ أَجْفانِها السِّحْرَ يَنْفُثُ

٢ ـ يُذَكِّرُ إنْ هَزَّتْ مِنَ القَدِّ عاملاً ... رَطيباً وإنْ ماسَتْ دَلالاً يُؤَنِّثُ

٣ ـ بَعَثْتُ إليها مَحْضَ حُبّي فقَابلَتْ ... عليهِ فأَضْحَتْ لِلصَّبَابَةِ تبعَثُ

٤ ـ حَفِظْتُ لها عَهْداً فأَضْحَى مُضَيَّعاً ... ولا عَجَبٌ عَهْدُ المليحَةِ يُنْكَثُ

٥ ـ تَجلَّتْ لنا كالبَدْرِ لَيْلَةَ تَمِّهِ ... وَساقِي النَّدامَى للمُدام يُحَثْحِثُ

٦ ـ فَلاحَ لِعَيْني الشَّمْسُ والبَدْرُ قارَنا ... هِلالاً فَقُلْتُ: السَّعْدُ شَكْلٌ مُثَلَّثُ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٧٢، وتكررت الأبيات ٥ و ٦ في ص ١٣٢.

٦ ـ في التذكرة الفخرية: «... السعد أشكل مثلث....»

wadod.org

ـ قافية الجيم ـ

(٢٢)

وقلت: [من الطويل]

١ ـ وصَوْبُ سَحابٍ غادَرَ الأرضَ لُجَّةً ... فأَضْحَى بها ضَبُّ الفَلاةِ مُلَجّجَا
٢ ـ وأَضْرَمَ فيه البَرْقُ شُعْلَةَ نارِهِ ... على فَحْمةِ اللَّيلِ البهيمِ فأَجَّجَا
٣ ـ وَسيقَتْ بِهِ كومُ السَّحائِبِ حُفَّلاً ... وحَرَّكَها حادي الرُّعُودِ فأَزْعَجَا
٤ ـ وَعادَ بِها ضَوْءُ النَّهارِ وَلبسُهُ ... ثيابُ حِدادٍ تُستعارُ من الدُّجَى
٥ ـ وأَلْقَحَها مَرُّ النَّسيمِ فأَنْزَلَتْ ... سَحاباً غَدَا للأَرْضِ بالنّورِ مُنهَجَا
٦ ـ فأَحْدَقَ فيها النَّرْجسُ الغَضُّ طَرْفَهُ ... ولاحَ بها خَدُّ الشَّقيقِ مُضرَجَّا
٧ ـ وأَبْدَتْ لنا وَرْداً جَنِيّاً نَباتُهُ ... وثغرَ أَقاحٍ ناضِرٍ وَبَنفْسَجَا
٨ ـ وَصَفَّقَتِ الأَنْهارُ فيها وَمالَتِ الْـ ... ـغُصونُ وَغَنَّاها الحَمَامُ فَهزَّجَا

التخريج: التذكرة الفخرية ٤٣١ ـ ٤٣٢.

ـ قافية الحاء ـ

(٢٣)

قلت: [من الوافر]

١ ـ يَزيدُ رُضَابُهُ في الصُّبْحِ طِيباً ... لأنَّ الثَّغْرَ منهُ جَنَى الأَقاحي[1]

التخريج: رسالة الطيف ١٢٨، التذكرة الفخرية ٧٤.

قال الإربلي: أخذته من التهامي [في قوله]: [من البسيط]

يَحْكي جَنَى الأُقْحُوانِ الغَضِّ مَبْسَمُها ... في اللَّوْنِ والرِّيحِ والتَّفْليجِ والأُشُرِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ أُقْحُواناً ثَغْرُ مُبْسِمِها ... ما كانَ يَزْدادُ طِيباً ساعَةَ السَّحَرِ

«ديوانه: ٤١ ـ ٤٣».

(١) الأقاحي: بالتشديد، والإقاح، جمع أُقحوان بالضم، ويقال بغير همز، وهو زهر له أوراق بيض مستطيلة قليلاً ووسطه أصفر، ومنه نوع صغير ليس له ورق، ورائحته قوية تسمى: البابونج.

wadod.org

(٢٤)

وقلت، وهي من شعر الصبا: [من مجزوء الكامل]

١ ـ بَرْدٌ بثَغْرِكِ أم أَقَاحِ ... والرِّيقُ أَمْ كاساتُ رَاحِ
٢ ـ والشَّعْرُ أم لَيْلٌ دَجَا ... والوَجْهُ أَمْ ضَوءُ الصَّبَاحِ
٣ ـ كَلَفي بفَتّانِ اللِّحاظِ ... مُهفهَفٍ قَلِقِ الوِشَاحِ
٤ ـ شَاكي السِّلاحِ بمُهْجَتي ... أفْديهِ من شَاكي السِّلاحِ
٥ ـ جُمَلُ اشْتِياقي مِنْ سَقَا ... م جفونِهِ المَرْضَى الصِّحاحِ
٦ ـ يا مَنْ يَفُوقُ بَقَدِّهِ ... أَنَّى انْثَنَى سُمْرَ الرِّماحِ
٧ ـ رِفْقاً بذي كَلَفٍ عَقيـ ... ـدَةُ دينِهِ حُبُّ المِلاحِ
٨ ـ صَبٌّ أَطاعَ غَرامَهُ ... في حُبِّهِ وَعَصَا اللَّوَاحي

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٧٣ ـ ٢٧٤.

(٢٥)

وقلت من أخرى في مدحه ـ أي الصاحب الأعظم علاء الدين ـ أعزّ الله أنصاره:

[من السريع]

١ ـ طافَ بها واللَّيلُ وَحْفُ الجَناحْ ... بَدْرُ الدُّجَى يَحْمِلُ شَمْسَ الصَّباحْ[1]
٢ ـ وفازَ بالرَّاحَةِ عُشّاقُهُ ... لمَّا بَدا في راحِهِ كَأسُ رَاحْ
٣ ـ ظَبْيٌ مِنَ التُّرْكِ لَهُ قامَةٌ ... يُزْري تَثنيِّها بِسُمْرِ الرِّماحْ
٤ ـ عَارِضُهُ آسٌ وفي خَدِّهِ ... وَرْدٌ نَضيرٌ والثَّنَايَا أَقَاحْ
٥ ـ أطَعْتُ فيه صَبْوَتي والهَوَى ... طَوْعاً وعَاصَيْتُ النُّهَى واللّواحْ
٦ ـ عاطَيْتُهُ صَهْبَاءَ مَشْمُولَةً ... تَحْكي سَنَا الصُّبْحِ إذا الصُّبْحُ لاحْ
٧ ـ فَسكَّنَتْ سِوْرَتَهُ وانْتَشَى ... وظَلَّ طَوْعي بعدَ طُولِ الجِمَاحْ

wadod.org

٨ ـ فَبِتُّ لا أَعرِفُ طِيبَ الكَرَى وبَاتَ لا يُنكِرُ طِيبَ المُزَاحْ
٩ ـ فَهَلْ عَلى مَنْ باتَ صبّاً بِهِ وإنْ نَضَا ثَوْبَ وَقَارٍ جُنَاحْ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٥٥ ـ ٢٥٦. فوات الوفيات ٣/ ٥٩، رسالة الطيف ـ مقدمة المحقق ص ٢٦. الطليعة من شعراء الشيعة، ترجمة رقم ١٩٦ وفيها الأبيات ١، ٢، ٣، ٤، ٦، ٧، ٨، الغدير ٥/ ٦٩٥ ـ ٦٩٦ وفيه الأبيات ١، ٢، ٣، ٤، ٦، ٧، ٨، ٩.

(١) الوحف: الشعر الكثير الأسود الحسن، والواحف من الأجنحة: الكثير الريش.

ـ قافية الدال ـ

(٢٦)

ومن شعري [في رثاء الإمام الحسين بن علي عليهما السلام]:

[من الخفيف]

١ ـ إنَّ في الرُّزْءِ بالحُسَيْنِ الشَّهيدِ لَعَنَاءٌ يُودي بِصَبْرِ الجَليدِ[١]
٢ ـ إنّ رُزْءَ الحُسَيْنِ أَضْرَمَ نَاراً لا تَنِي في القُلوبِ ذاتَ وقُودِ[٢]
٣ ـ إنَّ رُزْءَ الحُسَيْنِ نَجْلِ عَلِيٍّ هَدَّ رُكْناً ما كانَ بالمَهدُودِ[٣]

التخريج: أمل الآمل ٢/ ١٩٦، روضات الجنات ٤/ ١٧١، كشف الغمة ١/ ٦٠٩ ـ ٦١٠، طيف الإنشاء، المقدمة ٤٠، وردت كاملة في ديوانه المخطوط ص ٤. رياض العلماء ٤/ ١٧١، المنتخب للطريحي ١٨٨، أدب الطف ٤/ ١١٧، دائرة المعارف الحسينية/ ديوان القرن السابع ٧٨.

(١) الرزء: المصيبة العظمى.
العناء: التعب والنصب.
أودى بالشيء: ذهب به، كناية عن شدة الهم.
الجليد: ذو القوة والصبر.
(٢) أضرم النار: أوقدها.
لاتني: من فتر وضعف. في المنتخب: «لابثاً في القلوب».
(٣) النجل: الولد.

wadod.org

٤ ـ حَادِثٌ أَحْزَنَ الوَلِيَّ وأضنا ... هُ وَخَطْبٌ أَقَرَّ عَيْنَ الحَسُودِ[٤]

٥ ـ يَا لَهَا نكبَةٌ أباحَتْ حِمَى الصَّبْـ ... ـرِ وأَجْرَتْ مَدامِعاً في خُدودِ[٥]

٦ ـ وَمُصَاباً عَمَّ البَرِيَّةَ بالحُزْ ... نِ وأَعْزَى العُيُونَ بالتَّسْهيدِ[٦]

٧ ـ يَا قَتِيلاً ثَوَى بِمَقْتَلِهِ الدِيـ ... ـنُ وأَمْسَى الإسلامُ واهِي العَمُودِ[٧]

٨ ـ وَوَحِيداً في مَعْشَرٍ مِنْ عَدُوٍّ ... لَهْفَ نَفْسي على الفَرِيدِ الوَحِيدَ[٨]

٩ ـ وَنَزِيفاً يُسْقَي المَنِيَّةَ صِرْفاً ... ظَامِياً يَرْتَوي بِمَاءِ الوَرِيدِ[٩]

١٠ ـ وَصَرِيعاً تَبْكي السَّماءُ عَلَيْهِ ... فَتُرَوّي بالدَّمْعِ ظَامي الصَّعِيدِ[١٠]

= هدّ البناء: هدمه هدماً شديداً وضعضعه.

الركن: ما يُقَوّى به.

(٤) وليّ الرجل: ناصره وتابعه.

ضنِيَ: مرض فتمكن منه الضعف والهزال، وأضناه المرض: أثقله.

الخطب: الشأن، وغلب استعماله في الأمر العظيم المكروه.

قرّت عينه: رأت ما كانت متشوقة إليه وبردت سروراً.

(٥) النكبة: المصيبة.

أباح الشيء: أجازه.

الحمى: ما يُحمى عنه ويدافع. كأن النكبة غلبت الصبر فأباحت حماه كما يفعل في الحروب. في المنتخب: «أباحت جسمي السقَم...».

(٦) مصاباً: الأحسن أن يقول «مصاب» عطف على النكبة إلا أن يقدر مثلاً: «وأعظمت مصاباً».

سهد وتسهّد: أرق ولم ينم.

(٧) ثوى الرجل: مات.

وهى الشيء: ضعف، ووهى الحائط: سقط أو كاد أن يسقط.

العمود: ما يقوم عليه البيت وغيره. أي كأن الدين قد مات بقتل الحسين عليه السلام وهو مع بقية الأئمة عليهم السلام أعمته فضعفت لذلك، غير أن الدين قد أحياه دم الحسين عليه السلام وبعث فيه الروح من جديد بشهادته.

(٨) المعشر: الجماعة.

لهف على ما فات: حزن وتحسر.

(٩) نَزَف الدم فلاناً فهو نزيف: خرج منه دم كثير حتى ضعف.

الصرف: الخالص من كل شيء، وشراب صِرْف: أي محضٌ غير ممزوج.

ماء الوريد: كناية عن الدم، ولا نرى في هذه الكناية مزيد قوة، فلو أبدلها بقوله: «بدم الوريد» لم يغير منها شيئاً.

(١٠) الصعيد: التراب، ما ارتفع من الأرض، والمراد الأول. وبكاء السماء: المطر، فلا يخلو من التعبير من=

wadod.org

١١ ـ وَغَـريباً بَيْـنَ الأعـادي يُعـانـي ... مِنْهُـمُ مـا يُشيـبَ رأسَ الـوَليـدِ(١١)

١٢ ـ قَتَلُـوهُ مَـعْ عِلْمِهـم أنَّـهُ خَيْـ ... ـيرُ البَرايـا مـن سَيِّـدٍ وَمَسُـودِ(١٢)

١٣ ـ وَاسْتَبـاحُـوا دَمَ النَّبـيِّ رسُـولِ ... اللهِ إذْ أَظْهَـروا قَـديـمَ الحُقُـودِ(١٣)

١٤ ـ وَأَضَـاعُـوا حَـقَّ الـرَّسُـولِ التِزاماً ... بطَليـقٍ وَرَغْبَـةٌ فـي طَـريـدِ(١٤)

١٥ ـ وأَتَـوْهـا صَمّـاءَ شَنْعـاءَ شَـوْهَـا ... ءَ أكـانَـتْ قلـوبُهـم مـن حَـديـدِ(١٥)

١٦ ـ وجَرَوْا في العَمَاءِ إلى الغايَةِ القُصْـ ... ـوَى أَمـا كـانَ فيهـمُ مـن رَشيـدِ(١٦)

١٧ ـ أَسْخَطُـوا اللهَ فـي رَضَـى ابْـنِ زيـادٍ ... وَعَصَـوْهُ قَضـاءَ حَـقٍّ يَـزيـدِ(١٧)

١٨ ـ وَأَرى الحُـرَّ كـانَ حُـراً ولكـنَّ ... ابْـنَ سَعْـدٍ فـي الخِـزي كـابْـنِ سعيـدِ(١٨)

= حسن.

(١١) عانى الشيء: قاساه وعالجه، فكأن ما عاناه بلغ مدى يشيب معه رأس الوليد، وهو أبعد ما يكون من الشيب، غير أنه يشيب لهم هذا الأمر وغمه.

(١٢) البرايا: جمع بَرِية، وهم الخلق.

(١٣) استباح الشيء: جعله مباحاً جائزاً.

(١٤) الطليق: أراد به يزيد بن معاوية، وقد منّ رسول الله ﷺ على مشركي مكة ومنهم أبو سفيان بقوله ـ يوم فتح مكة ـ: «اذهبوا فأنتم الطلقاء» فلحق الاسم أولئك النفر.

والطريد: ابن زياد فإنه بمعنى المطرود من نسبه.

(١٥) أتى الشيء: فعله.

الصماء: الداهية الشديدة.

الشوهاء: المشؤومة، القبيحة.

شَنُع الفعل: قَبُح.

(١٦) رشد: اهتدى واستقام. في الأدب: «غاية القصوى» ولا يصح.

(١٧) أسخطه: أغضبه. في المنتخب: «وأعطوه قضاء حق يزيد». والظاهر أن «وأعطوه».

تصحيف: «وعصوه».

(١٨) الحر: هو الحر بن يزيد الرياحي الذي تاب في آخر ساعة من أيام حياته توبة نصوحاً بعد أن جعجع بالإمام الحسين، فنال بتوبته عز الدنيا والآخرة وأصبح المثل الأمثل في حسن العاقبة.

ابن سعد: هو عمر بن سعد بن أبي وقاص قائد الجيوش التي حاربت الإمام الحسين.

الخزي: الهوان والذل.

ابن سعيد: هو عمرو بن سعيد بن العاص الذي أنفذه يزيد في عسكر، وأمره على الحاج وأوصاه بالفتك بالحسين أينما وجد.

wadod.org

(٢٧)

[قال في مدح الإمام المهدي، صاحب الزمان عليه السلام:]

[من السريع]

١ ـ إنْ شِئْتَ تَتْلُو سُورَةَ الحَمْدِ ... فَخَبِّرِ الأَقْوالَ في المَهْدِي

٢ ـ وَامدَحْ إماماً حازَ فَضْلَ العُلَى ... وَفازَ بالسُّؤْدُدِ والمَجْدِ

٣ ـ إمامُ حَقٍّ نُورُهُ ظَاهِرٌ ... كالشَّمْسِ في غَوْرٍ وفي نَجْدِ

٤ ـ اَلْقَائِمُ المَوْجُودُ والمُنْتَمي ... إلى العُلَى بالأَبِ والجَدِّ

٥ ـ وَصَاحِبُ الأَمْرِ وَغَوْثُ الوَرَى ... وَحِصْنُهُمْ في القُرْبِ وَالبُعْدِ

٦ ـ وَنَاشِرُ العَدْلِ وقَدْ جَارَت الأَ ... يَّامُ وَالنَّاسُ عَنِ القَصْدِ

٧ ـ وَالمُنْصِفُ المَظْلُومَ مِنْ ظَالِمٍ ... والمَلْجَأُ المَرْجُوُّ والمحتدي[1]

٨ ـ وباذِلُ الرِّفدِ إلى أَنْ يَرَى ... لا أَحَدٌ يَرْغَبُ في الرِّفْدِ

٩ ـ جَلَّتْ أيادِيهِ وَآلاؤُه ... والحَمْدُ للواهِبِ عَنْ عَدِّ

١٠ ـ وأصْبَحَتْ أيَّامُهُ لا انقَضَتْ ... ولا تَوَلَّتْ جَنَّةَ الخُلْدِ

١١ ـ سيرتُه تَهْدي إلى فَضْلِهِ ... وهَدْيُهُ يَهْدي إلى الرُّشْدِ

١٢ ـ يَمْنَعُ بالله ويُعْطي بِهِ ... مُوَفَّقٌ في البَذْلِ والرَّدِّ

١٣ ـ ليسَ له في الفَضْلِ من مُشْبِهٍ ... ولا لَهُ في النُّبْلِ من نِدِّ

١٤ ـ العِلْمُ والحِلْمُ وَبَذْلُ النَّدَى ... جاوَزَ فيها رُتَبَ الجَدِّ

١٥ ـ قَدْ عَمَّهُ اللهُ بِأَلطافِهِ ... وَخَصَّهُ بالطَّالِعِ السَّعْدِ

١٦ ـ أدعُوهُ مَوْلايَ وَمَنْ لي بأن ... يَقُولَ لي إنْ قال يا عَبْدي

١٧ ـ أدعُو بِهِ اللهَ وما مَنْ دَعَا ... بِمِثْلِهِ يُجْبَهُ بالرَّدِّ

١٨ ـ أعُدُّهُ ذُخْراً وأرجُوهُ في ... بَعْثي وفي عَرْضي وفي لَحْدي

١٩ ـ فلَيْتَ مَوْلايَ ومَوْلَى الوَرَى ... يَذْكُرُني في سِرِّهِ بَعْدي

التخريج: كشف الغمة ٢/ ١٠٤٢ ـ ١٠٤٣، كاملة في ديوانه المخطوط ص ١٩ وزيادة.

(١) والمحتدي: كلمة غير ملائمة للمعنى، وتُخلُّ بالوزن. لعلها: والمُجْدي: من الجود والنفع، وبها يصح المعنى والوزن.

wadod.org

٢٠ ـ ولَيْتَـــهُ يَبْعَـــثُ لـــي دَعْـــوَةً يُسْعِـــدُ فـــي الأُخْـــرَى بهـــا جَـــدِّي
٢١ ـ مَـوْلايَ أَشْـواقِـيَ تُـذْكـي الجَـوَى لأنَّهـــا دائمَـــةُ الـــوَقْـــدِ
٢٢ ـ أَوَدُّ أنْ أَلقَـــاكَ فـــي مَشْهَـــدٍ أَشْـــرَحُ فيـــهِ مُعلنـــاً وُدِّي
٢٣ ـ بَـرِّحَ بـي وَجْـدٌ إلـى عَـالَـمٍ بِمَـا أُعـانيـه مِـنَ الـوَجْـدِ
٢٤ ـ وهِمْـتُ فـي حُـبِّ فَتـىً غَـائِـبٍ وَهْـوَ قـريـبُ الـدّارِ فـي البُعْـدِ
٢٥ ـ فَـاعْطِـفْ علينـا عَطْفَـةً واشْـفِ مـا نلقـاهُ مـن هَجْـرٍ ومـن صَـدِّ
٢٦ ـ وَاظْهَرْ ظُهورَ الشَّمْسِ واكشِفْ لنا عَـن طـالِـعٍ مُـذْ غِبْـتَ مُسْـوَدِّ
٢٧ ـ قـد تَـمَّ مـا ألَّفْـتُ مـن وَصْفِكُـم فَجـاءَ كـالـرَّوْضَـةِ والعِقْـدِ
٢٨ ـ ولسـتُ فيـه بـالغـاً حَقَّكُـم لكـنْ عَلـى مـا يَقْتَضـي جُهْـدي
٢٩ ـ فـإنْ يَكُـنْ حُسْنَـى فمِـنْ عِنْـدِكُـم أو كـانَ تَقْصيـراً فمِـنْ عِنْـدي
٣٠ ـ ورِفْـدُكُـم أرجُـوهُ فـي مَحْشَـري يَـا بَـاذلَ الإحْسَـانِ والـرِّفْـدِ
٣١ ـ والحَمْـدُ لله وشُكْـراً لـهُ أَهْـلِ النَّـدَى والشُّكْـرِ والحَمْـدِ

---

٣١ ـ في الديوان المخطوط:

«والحمـدُ والشُّكْـرُ لِـرَبِّ العلـى أَهْـلِ العُلـى والشُّكْـرِ والحمـدِ»

وبعده:

«والصَّلـواتُ الطَّيِّبـاتُ الشَّـذَا عليكـمُ منـهُ بـلا حَـدِّ»

wadod.org

(٢٨)

وكتبت بديهاً شاكراً ومادحاً السيد محي الدين يوسف بن يوسف بن زيلاق الكاتب الهاشمي الموصلي](١).

[من الطويل]

١ ـ أمولايَ لو بالغْتُ في وَصْفِ لَوْعَتي ... وشَوْقي وما أُخفيهِ من صادِقِ الوُدِّ
٢ ـ وأُعطِيتُ إرسالَ المقالِ وأصبَحَتْ ... فُنونُ المعاني من عَبيدي ومن جُنْدي
٣ ـ وطاوَعَني نَظْمُ القَريضِ وحَوْكُهُ ... فجِئْتُ به أَزْهَى وأَسْنَى من العِقْدِ
٤ ـ ورُمْتُ به وَصْفَ الصَّبابةِ والأَسَى ... لِبُعدِكمُ لم أُبْدِ بَعْضَ الّذي عِنْدي
٥ ـ وأَنْشَدَني المَوْلَى قَريضاً مُحَبَّراً ... أَسالَ به سِلْكَ الدُّمُوعِ على خَدّي
٦ ـ سَمِعْتُ بوَصْفِ النّاسِ هِنْداً فلم أَزَلْ ... أخا صَبْوَةٍ حَتّى نَظَرْتُ إلى هِنْدِ
٧ ـ فلمَّا أراني الله هِنْداً تَضَاعَفَ اشْـ ... ـتِياقيَ واستَسْلَفْتُ وَجْداً على وَجْدِ
٨ ـ وهذا الّذي ألْقاهُ وَالشَّمْلُ جَامِعٌ ... فَوا أَسَفي ممّا أُلاقِيهِ في البُعْدِ

التخريج: التذكرة الفخرية ١١٣ ـ ١١٤.

(١) قتله التتار سنة ٦٦٠هـ، انظر: مرآة الزمان ١/ ٥١٣، فوات الوفيات ٤/ ٣٨٤.

(٢٩)

وأنشدت: [من السريع]

١ ـ يا قَمَراً مَلَّكتُهُ مُهْجَتي ... فَجَارَ في القُرْبِ وفي البُعْدِ
٢ ـ قَلْبي على الموتِ غَداً مُشرِفاً ... مُتَيَّماً من عَامِلِ القَدِّ

التخريج: التذكرة الفخرية ١٦٦.

wadod.org

(٣٠)

ولي من أبيات: [من الطويل]

١ ـ أيا رُبَّ حُسْنٍ قد تَعَالى ملاحَةً خَليلُك قد أَضْحَى كليماً من الصَّدِّ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٢٨.

(٣١)

وقلت من أخرى: [من الكامل]

رِفْقاً فقد جاوَزْتَ في الهَجْرِ المدَى وتركتَني دامي الجُفونِ مُسَهَّدا

٢ ـ وَمَنَعْتَ طيفَك أنْ يُلِمَّ بعاشِق لَوْ زارَهُ طَيْفُ الخَيالِ لما اهْتَدَى

٣ ـ يا هذِهِ كُفّي مَلالَكِ عَنْ فتىً لا يستطيعُ إذا هَجَرْتِ تَجَلُّدَا

٤ ـ أَظْمَعْتِهِ في الهَجْرِ ثُمَّ هَجَرْتِهِ ضَنّاً عليه فما عَدا مِمّا بَدَا

٥ ـ وزَعَمْتِ أنْ قد ضَلَّ في شَرْعِ الهَوَى أنّى يَضِلُّ وقد بَدَ نورُ الهُدَى

٦ ـ أَظْمَيْتِهِ شَوْقاً إليكِ وَلَوْعَةً وَبفيكِ عَذْبُ مُدامَةٍ تَجْلُو الصَّدَى

٧ ـ وَأَرَيْتِهِ وَرْداً فأصبَحَ دَمْعُهُ مِثلَ الصَّدى يَحْكي الكَلامَ مُوَرّدا

٨ ـ وَبَسَمْتِ عن دُرٍّ نَظيمٍ أَشْنَبٍ فأسالَ دُرّاً في الخُدودِ مُبَدَّدا

٩ ـ وَجَلَوْتِ بَدْراً والْتَفَتِّ ظَبِيَّةً مَذْعورَةً وخَطَرْتِ غُصْناً أَمْلَدا

١٠ ـ أَخْلَقْتِ ثَوْبَ الصَّبْرِ ثمَّ كَسَوتِهِ ثوبَ الصَّبابةِ والغَرامِ مُجَدَّدا

١١ ـ وَمَنَحْتِهِ مُرَّ الجَفا وَمَنَعْتِهِ حُلْوَ الكَرى فحَكَيْتِ أَفْعالَ العِدَى

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٦٣ ـ ٢٦٤.

٤ ـ المعنى هنا خطأ، ولعله من التصحيف. والصواب: «أَظْمَعْتِهِ في الوَصْلِ ثمّ هَجَرْتِهِ».

wadod.org

(٣٢)

قلت بديهاً: [من السريع]

١ ـ لم يَكُنِ الوَرْدُ كما أَخْبَروا ... واعتَقَدُوا في جَهْلِهِمْ قاعِدَا

٢ ـ لكنْ رَأَى النَّرْجِسَ لمّا بَدَا ... فَخَرَّ من هَيْبَتِهِ ساجِدَا

التخريج: التذكرة الفخرية ٣٨٧ ـ ٣٨٨ وفيه:

كتب إليَّ شخص بيتين للمغاربةِ في تفضيل الورد على النرجس وهما:

مَنْ فَضَّلَ النَّرجِسَ في حلْمِهِ ... وَهْوَ على الوَرْدِ الّذي يُرْأَسُ

أما تَرى الوَرْدَ غَدا قَاعِداً ... وقامَ في خدمتِهِ النَّرجِسُ

وطلب أن أعكس المعنى وأفضل النرجس فقلت بديهاً.

(٣٣)

قلت: [من الخفيف]

١ ـ عاتَبْتني فجَالَ ماءُ الحَيَا في ... وَجْنَتَيْها فزادَ حَرّاً وَوَقْدَا

٢ ـ ثُمَّ أَلْقَتْ في نارِهِ أَسْوَدَ الخا ... لِ فكانَتْ لَهُ سَلاماً وبَرْدَا

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٣٢ وفيه:

[قال الإربلي]: وأنا أخذته من ابن عُنَيْن حيث قال من أبيات أذكرها، وهي:

[من الخفيف]

خَبِّرُوهَا بأنَّهُ ما تَصَدَّى ... لِسُلُوٍّ عنها ولو ماتَ صَدَّاً

واسْأَلُوهَا في زَوْرَةٍ من خيالٍ ... إنْ تكنْ لم تَجِدْ من الهَجْرِ بُدَّا

عَنَّفَتْ طَيْفَها على ظَنِّها أَنْ ... خيالاً منها إلينا تَعَدَّى

كَذَبَتْها ظُنونُها لا الكَرَى زا ... رَ جُفُوني ولا الخَيَالُ تَهَدَّى

ظبيةٌ تُخْجِلُ الغَزالةَ وَجْهاً ... وَبَهاءً وتَفْضَحُ الغُصْنَ قَدَّاً

وأَماطَتْ لِثامَها بأسارٍ ... يَعَ حُقُوفٍ عَنْ مُسْتَنيرٍ مُفَدَّى

وذَكَتْ نارُهُ على عَنْبَرِ الخا ... لِ فكانَتْ لَهُ سَلاماً وَبَرْدا

«انظر: ديوانه ٤٩ ـ ٥٠».

wadod.org

(٣٤)

وله في رثاء الخواجة نصير الدين الطوسي والملك عز الدين عبد العزيز:

[من الطويل]

١ ـ وَلمَّا قَضَى عبدُ العزيزِ بنُ جَعْفَرٍ ... وأَرْدَفَهُ رُزْءُ النَّصيرِ مُحَمَّدِ

٢ ـ جَزِعْتُ لِفقْدانِ الأَخِلاّءِ وانْبَرَتْ ... شُؤُوني كَمُرْفَضِّ الجُمَانِ المُبَدَّدِ

٣ ـ وَجاشَت إِليَّ النَّفْسُ حُزْناً ولوعَةً ... فقلتُ: تَعَزّيْ وَاصْبِري فكأَنْ قَدِ

التخريج: الحوادث ٤١٦، رسالة الطيف ـ مقدمة المحقق ٢٧ ـ ٢٨.

(٣٥)

وقلت من أخرى في الصاحب الأعظم شمس الدين، أعزّ الله أنصاره:

[من الكامل]

١ ـ قَسَماً بِليلِ قَوامِكِ المتأوِّدِ ... إِنّي خَفيتُ من الضَّنا عن عُوَّدي

٢ ـ فَارْحَمْ أَخا كَلَفٍ يبيتُ بمُقْلَةٍ ... عَبْرى وقَلْبٍ من صُدودِك مُكمَدِ

٣ ـ واعْطِفْ على مَنْ ظَلَّ فيكِ زَمانَهُ ... بأنينِ مَكْروبٍ وَطَرْفٍ مُسْهَدِ

٤ ـ فَعلامَ يتعبُ عاذِلي وَقَضَى الهَوَى ... إِنّي أُخالِفُ عاذلي ومُفَنِّدي

٥ ـ يا كَعْبَةَ الحُسْنِ الّذي لجمالِهِ ... وَجَّهْتُ وَجْهِيَ فَهْوَ غايَةُ مَقْصدِي

٦ ـ بِكِ أَهْتَدي سُبُلَ الغَرامِ وَحقَّ مَنْ ... أمسَيْتَ أنتَ دليلَه أنْ يَهْتَدي

٧ ـ يا مُخْبِري عن طِيبِ وَقْتِ وِصَالِهِ ... أَطْرَبْتَ سَمْعي بالحديثِ فَرَدِّدِ

٨ ـ إِيهٍ بِحَقِّكَ هاتِ عَنْ كَلَفي بِهِ ... وَاتْرُكْ حَديثَ رُبا العَقيقِ وثَهْمَدِ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٥٠.

wadod.org

(٣٦)

قلت: [في مدح الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام]:

[من الطويل]

١ ـ مَديحُ عليِّ بْنِ الحُسَيْنِ فريضَةٌ ... عَلَيَّ لأنّي مِنْ أَقَلِّ عَبيدِهِ

٢ ـ إمامُ هُدىً فاقَ البَريَّةَ كُلَّها ... بأبنائِهِ خَيْرِ الوَرَى وجُدُودِهِ

٣ ـ فَطارِفُهُ في فَضْلِهِ وَعَلائِهِ ... وسُؤْدُدُهُ مِنْ مَجْدِهِ كَتَليدِهِ[١]

٤ ـ لَهُ شَرَفٌ فوقَ النُّجُومِ مَحَلُّهُ ... أقرَّ بِهِ حَتَّى لسانُ حَسُودِهِ

٥ ـ ونُعْمَى يَدٍ لوْ قيسَ بالغَيْثِ بَعْضُها ... تَبيَّنْتَ نَجْلاً في السَّحابِ وجُودِهِ

٦ ـ وَأصلٌ كريمٌ طابَ فَرْعاً فأصبَحَتْ ... تَحارُ العُقُولُ مِن نَضَارَةِ عُودِهِ

٧ ـ ونَفْسٌ بَراها الله من نُورِ قُدْسِهِ ... فَأَدركَتِ المكنُونَ قَبْلَ وُجودِهِ

٨ ـ جرى فَوَنَى عن جَرْيِهِ كُلُّ سابِقٍ ... وقصَّرَ عن هَادي الفِعالِ رَشيدِهِ[٢]

٩ ـ وأَحْرَزَ أشتاتَ العُلى بمآثِرٍ ... بَدا مَجْدُها في وَعْدِهِ وَوَعيدِهِ

١٠ ـ مِنَ القَوْمِ لو جاراهُمُ الغَيْثُ لانْثَنَى ... حَسيراً فلَمْ تَسْمَعْ زَئيرَ رُعُودِهِ[٣]

١١ ـ هُمُ النَّفَرُ الغُرُّ الكِرامُ الّذي بِهِم ... وَرَى زَنْدُ دينِ الله بَعْدَ صُلودِهِ[٤]

١٢ ـ أقامُوا عَمُودَ الحَقِّ فاتضَحَ الهُدَى ... ولَوْلاهُمُ أَعْشَى قيامُ عَمُودِهِ

١٣ ـ بهم وَضَحَتْ سُبْلُ المَعالي فَسَلْ بِهِم ... تَجِدْ كُلَّ بانٍ للعَلاءِ مَشيدِهِ

١٤ ـ سَمَتْ بهمُ حالٌ إلى مُرْتَقَى عُلا ... تقاصَرَتِ الشُّهْبُ العُلَى عن صُعودِهِ

١٥ ـ بِهِمْ تُدْفَعُ الّلأواءُ عِنْدَ حُلُولها ... ويَنْهَلُّ صَوْبُ الغَيْثِ بَعْدَ جُمُودِهِ[٥]

التخريج: كشف الغمة ٢/ ٦٥٦ ـ ٦٥٧، أمل الآمل ٢/ ١٩٦، روضات الجنات ٤/ ١٧١.

(١) الطارف: المال الحديث، أو المستحدث ويقابله التليد.

(٢) ونى: فتر وضعف وكلّ وأعيا.

(٣) جاراه: جرى معه، الزئير: صوت الأسد. واستعاره للهزيم أي صوت الرعد.

(٤) ورى الزند: خرجت ناره ضد صلا. والزند ـ كفلس ـ: العود الأعلى الذي يقتدح به النار.

(٥) اللأواء: الشدّة والمحنة، وانهل المطر: سال بشدة. والصَّوْب: المطر.

wadod.org

١٦ ـ أمـولايَ زَيّـنَ العـابـديـنَ إصـاخَـةً إلـى ذي وَلاءٍ أنـتَ بَيْـتُ قَصيـدِهِ[٦]
١٧ ـ مُقيـمٌ علـى ديـنِ الـوَلاءِ مُحَـافِـظٌ يُنـاديـكَ مِـنْ نَـأْيِ المَحَـلِّ بَعيـدِهِ
١٨ ـ يُحِبُّـكَ حُبّـاً صـادِقـاً فَهْـوَ لا يَنـي إليـكَ مَـعَ الأيّـامِ لافِـتَ جيـدِهِ
١٩ ـ يَـوَدُّ بـأَنْ يَسْعَـى إليـكَ مُبـادِراً إلـى جَـوْبِ أَغْـوارِ الفَـلا ونُجُـودِهِ[٧]
٢٠ ـ يُقَبِّـلُ إجـلالاً مكـانـاً حَلَلْتَـهُ ويَكْحُـلُ عَيْنَيْـهِ بتُـرْبِ صَعيـدِهِ

(٦) أصاخ إليه: أصغى واستمع، وبيت القصيدة: أبياتها نفسها، أو البيت المتضمن غرض الشاعر.
(٧) جاب البلاد جوباً: قطعها. والغور: الكهف. والفلا: جمع الفلاة، الصحراء الواسعة. والنجود: جمع النجد، ما أشرف من الأرض وارتفع.

wadod.org

(٣٧)

وقلت: [من السريع]

١ ـ أَفْدي حَبيباً مِثْلَ بَدْرِ الدُّجَى ... مِن فوقِ لَدْنِ العقدِ مَيَّادِ
٢ ـ صُدودُه يُذْكي غَليلَ الجَوَى ... والوَصْلُ يَرْوى غُلَّةَ الصَّادي
٣ ـ رَأَى جُنُوني وغَرامي بِهِ ... فَزارَني مِن غَيْرِ ميعادِ

التخريج: رسالة الطيف ١٠١.

(٣٨)

وقلت أيضاً: [من الخفيف]

١ ـ خبّروا الجِسْمَ عن لَذيذِ الرُّقادِ ... فعَساهُ يَعافُ مُرَّ السُّهادِ
٢ ـ وَصِفُوا لي حَديثَ مَنْ قَتَلَ الحـ ... ـبُّ لَعَلِّي أَثْني عِنانَ فُؤادي
٣ ـ هِمْتُ وَجْداً بشادِنٍ يُخْجِلُ الغصـ ... ـنَ رَطيباً بقَدِّهِ الميَّادِ
٤ ـ مُذْ حلا لي نَباتُ عارِضِهِ النّا ... ضِرِ لم أَدْرِ ما طَريقُ الرَّشادِ
٥ ـ ليَ قَلْبٌ أَرَقُّ مِنْ دَمْعِ عيـ ... ـيَّ عليهِ في الهَجْرِ سَهْلُ القِيَادِ
٦ ـ ليَ صَبْرٌ عنْهُ ولكنَّ صَبْري ... ليسَ يَرْضَى بهِ سِوَى حُسّادي
٧ ـ جائِرٌ في احتِكامِهِ أَبَداً يُو ... لي التَّجافي على صَحيحِ ودَادي
٨ ـ أَسْهَرَتْ مُقْلتاهُ عَيْني فَلَمَّا ... احْتَكَمَ الحُبُّ نامَ عن إِسْعادي

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٦٨ وفيه:

هذا القول مأخوذ من قول البحتري: [من الكامل]

أَسْهَرْتِهِ حتّى إذا هَجَرَ الكَرَى ... خَلَّيْتِ عَنْهُ ونِمْتِ عن إسْعادِهِ

وأولها، وهي أبيات بديعة:

رُدّي على المشتاقِ بَعْضَ رُقادِهِ ... أو فَاشْرِكيهِ في اتّصالِ سُهادِهِ

«انظر: ديوانه ٧٠٢ ـ ٧٠٣».

wadod.org

(٣٩)

قلت: في [مدح الإمام الحسن بن علي عليه السلام] معتذراً من التقصير:

[من الوافر]

١ ـ أَيَا ابْنَ الأكرمينَ أَقِلْ عِثَاري ... فَتَقْصيري عَلى الحالاتِ بَادِ
٢ ـ وكيفَ أُطيقُ أَنْ أُحْصي مَزَايا ... خُصِصْتَ بِهِنَّ من بَيْنِ العِبادِ
٣ ـ لَكَ الشَّرَفُ الّذي فاقَ البَرايَا ... وَجَلَّ عَلا على السَّبْعِ الشِّدادِ
٤ ـ سَبَقْتَ إلى المَفَاخِرِ والسَّجَايَا الـ ... ـكريمَةِ والنَّدَى سَبْقَ الجَوَادِ
٥ ـ وجُودُ يَدَيْكَ يَقْصُرُ عن مَدَاهُ ... إذا عَدَّ النَّدَى صَوْبَ الغَوَادِ[1]
٦ ـ وبيتُكَ في العُلَى سامٍ رحيبٌ ... بَعيدُ الذِّكْرِ مُرْتَفِعُ العِمَادِ
٧ ـ أَبُوكَ شَأَى الوَرَى شَرَفاً ومَجْداً ... فأَمْسَى في العُلى وَارِي الزِّنَادِ[2]
٨ ـ وَجَدُّكَ أَكْرَمُ الثَّقَلَيْنِ طُرّاً ... أَقَرَّ بفَضْلِهِ حَتّى الأَعادي
٩ ـ إلى الحَسَنِ بْنِ فاطِمَةٍ أُثيرَتْ ... بِحَقٍّ أَينُقُ المَدْحِ الجِيَادِ[3]
١٠ ـ تَؤُمُّ أَبَا مُحَمّد المُرَجَّى ... حَمَادِ لَهَا ومَنْ أَمَّتْ حَمادِ
١١ ـ أَقَرَّ الحَاسدونَ له بَفَضْلٍ ... عَوَارِفُهُ قَلائِدُ في الهَوَادِ[4]
١٢ ـ بِكُمْ نَالَ الهِدايَةَ ذو ضَلالٍ ... وأنتُم نَاهِجُو سُبُلَ الرَّشَادِ
١٣ ـ وأنتُمْ عِصْمَةُ الرّاجي وغَوْثٌ ... يَفُوقُ الغَيْثَ في السَّنَةِ الجَمَادِ[5]
١٤ ـ مَحَضْتُكُمُ المَوَدَّةَ غَيْرَ وَانٍ ... وأرجُو الأَجْرَ في صِدْقِ الوِدَادِ
١٥ ـ وكَمْ عانَدْتُ فيكُم من عَدُوٍّ ... وفيكُمْ لا أخافُ من العِنَادِ
١٦ ـ ومَنْ يَكُ ذا مُرادٍ في أُمورٍ ... فإنَّ ولاءَكُمْ أَقْصَى مُرادي

التخريج: كشف الغمة ١/ ٥٤٩، أمل الآمل ٢/ ١٩٦، رياض العلماء ٤/ ١٧١، كاملة في ديوانه المخطوط ص ٣.

(١) غواد: جميع الغادية، السحابة التي تنشأ غدوة.
(٢) شأى القوم: سبقهم، وورى الزند: خرجت ناره.
(٣) ثار: هاج. أينق: جمع الناقة.
(٤) العوارف: العطايا. الهوادي: الأعناق.
(٥) السّنة الجماد: أي لم يصبها مطر.

wadod.org

١٧ ـ أُرَجّيكُم لآخِرَتي وأَبْغي بكُمْ نَيْلَ المَطالِبِ في مَعادِي
١٨ ـ ومَا قَدَّمْتُ من زادٍ سِواكُمْ ونِعْمَ الزّادُ يَوْمَ البَعْثِ زَادي

(٤٠)

[قال في مدح الإمام الجواد، محمد بن علي عليهما السلام]:

[من الوافر]

١ ـ حَمَاد حَمَادِ لِلْمُثْني حَمَادِ على آلاءِ مَوْلانا الجَوَادِ
٢ ـ إمامُ هُدىً لَه شَرَفٌ ومَجْدٌ عَلا بِهِما على السَّبْعِ الشِّدادِ
٣ ـ إمامُ هُدىً لَه شَرَفٌ ومَجْدٌ أَقَرَّ بِهِ المُوالي والمُعَادي
٤ ـ تصُوبُ يَداهُ بالجَدْوَى فَتُغْني عن الأَنْواءِ في السَّنَةِ الجَمَادِ[1]
٥ ـ ببخلٍ[2] جُودُ كَفَّيْهِ إذا مَا جَرَى في الجُودِ مُنْهَلَّ الغَوادِ[3]
٦ ـ بَنَى مِنْ صَالِحِ الأَعْمَالِ بَيْتاً بعيدَ الصِّيتِ مُرْتَفِعَ العِمَادِ
٧ ـ وَشَادَ مِنَ المفاخِرِ والمَعَالي بناءً لم يُشِدْهُ قَوْمُ عَادِ
٨ ـ فَوَاضِلُهُ وأَنْعُمُهُ غِزارٌ عهِدْنَ أَبَرَّ من سَحِّ العِهَادِ[4]
٩ ـ ويُقْدِمُ في الوَغَى إقدامَ لَيْثٍ ويَجْري في النَّدَى جَرْيَ الجَوَادِ
١٠ ـ فمَنْ يَرجُو اللِّحاقَ بِهِ إذا مَا أَتَى بِطَريفِ فَخْرٍ أَوْ تِلادِ
١١ ـ مِنَ القَوْمِ الّذينَ أَقَرَّ طَوْعاً بِفَضْلِهِمُ الأصادِقُ والأَعَادي

التخريج: كشف الغمة ٢/ ٨٨٢ ـ ٨٨٣، روضات الجنات ٤/ ١٧٢، أمل الآمل ٢/ ١٩٧، كاملة في الديوان المخطوط ص ١٣ ـ ١٤.

٣ ـ في الديوان المخطوط:

«وربّ فضائل لم تُحْصَ عدّاً أقرّ بها الموالي والمعادي»

(١) الجدوى: بمعنى الجدا وهو المطر، والأنواء: جمع النوء بمعنى المطر أيضاً، والسنة الجماد: التي لم يصبها مطر.

(٢) كذا في الأصل.

(٣) الغواد: جمع الغادية: السحابة تنشأ غدوة.

(٤) غزر الماء وغيره: كثر، وسح الماء والمط سحاً: سال. والعهاد: أول المطر.

wadod.org

١٢ ـ أَيَادِيهِمْ وفَضْلُهُمُ جَميعاً ... قَلائِدُ مُحْكَماتٌ في الهَوَادي(٥)

١٣ ـ بِهِمْ عَرَفَ الوَرَى سُبُلَ المَعَالي ... وهُمْ دَلُّوا الأَنَامَ عَلى الرَّشَادِ

١٤ ـ وهُمْ أَهْلُ المَعَالي والمَعَاني ... وهُمْ أَهْلُ المَطَايَا والأيَادي

١٥ ـ سَمَوْا في الحِلْمِ قَيْساً وابنَ قَيْسٍ ... وإنْ قالوا فَمَنْ قِسُّ الإيادي

١٦ ـ وهذا مَذْهَبٌ في الشِّعرِ جَارٍ ... وأينَ مِنَ الرُّبَى خَفْضُ الوِهَادِ(٦)

١٧ ـ لهُمْ أَيْدٍ جُبِلْنَ على سَمَاحٍ ... وأفْعالٍ طُبِعْنَ عَلى سَدَادِ

١٨ ـ وهُمْ مِن غَيْرِ ما شَكٍّ وخُلْفٍ ... إذا أَنْصَفْتَ سَاداتُ العِبَادِ

١٩ ـ أيَا مَوْلايَ دَعْوَةَ ذي وَلاءٍ ... إليكُم يَنْتَمي وبكُمْ يُنادي

٢٠ ـ يُقَدِّمُ حُبَّكُم ذُخْراً وكَنْزاً ... يَعُودُ إليهِ في يَوْمِ المَعَادِ

٢١ ـ جَرَى بمَديحِ مَجْدِكُمُ لِسَاني ... فأصبَحَ دَيْدَني فيكُم وعادي

٢٢ ـ ففيكُم رَغْبَتي وعلى هَوَاكُم ... مُحَافَظتي وحُبُّكُمُ اعتقادي

٢٣ ـ إذا مَحَضَ الوِدَادَ النّاسُ قَوْماً ... مَحَضْتُكُمُ وإن سَخِطُوا وِدادي

٢٤ ـ وكيْفَ يَجُورُ عن قَصْدٍ لِساني ... وقَلْبي رايِحٌ بهَواكَ غَادي

٢٥ ـ وممَّا كانتِ الحُكَماءُ قالَتْ: ... لِسَانُ المَرْءِ من خَدَمِ الفُؤَادِ

٢٦ ـ وقَدْ قَدَّمْتُكم زاداً لسَيْري ... إلى الأُخْرى وعَمَّ الزّادُ زادي

٢٧ ـ فأنتُم عُدَّتي إنْ نَابَ دَهْرٌ ... وأنتمُ إنْ عَرَى خَطْبٌ عَتَادي

---

(٥) الهوادي: جمع الهادي: العنق.

(٦) الوهاد: جمع الوهدة: المنخفض من الأرض.

٢٦ ـ في الديوان المخطوط:

«لئن أعددتكم زاداً لسيري ... إلى الأُخْرى فنعم الزاد زادي»

٢٧ ـ في الديوان المخطوط:

«ألستم عدّتي إن ناب دهر ... وأنتم إن عرى خطب عمادي»

wadod.org

(٤١)

وقد مدحت مولانا أبا الحسن [علي بن محمد الهادي] عليه السلام بما أرجو ثوابه في العاجل والآجل. وهو:

[من السريع]

١ ـ يَا أيُّهذا الرَّائِحُ الغَادي ... عَرِّجْ على سَيِّدنا الهَادي
٢ ـ واخْلَعْ إذا شارَفْتَ ذاكَ الثَّرَى ... فِعْلَ كَليم الله في الوَادي
٣ ـ وقَبِّلِ الأرض وَسِفْ تُرْبَهُ ... فيها العُلَى والشَّرَفُ العَادي
٤ ـ وَقُلْ سَلامُ الله وَقْفٌ على ... مُسْتَخْرَجٍ من صُلْبِ أَجْوَادِ
٥ ـ مُؤَيَّدُ الأَفْعالِ ذُو نائِلٍ ... في المَحْلِ يَرْوى غُلَّةَ الصَّادي
٦ ـ يَفُوقُ في المَعْروفِ صَوْبَ الحَيَا ... السّاري بِإبراقٍ وَإرعَادِ
٧ ـ في البَأْسِ يُرْدي شافه المُعْتَدي ... بصَوْلَةٍ كالأسَدِ العَادي
٨ ـ وفي النّدَى يَجْري إلى غَايَةٍ ... بنَفْسٍ مَوْلَى العُرْفِ مُعتادِ
٩ ـ يَعْفُو عن الجاني ويُعْطي المُنَى ... في حالَتَيْ وَعْدٍ وَإيعادِ
١٠ ـ كأنّ ما يَحْويهِ مِنْ مَالِهِ ... دراهِمٌ في كَفِّ نَقَّادِ
١١ ـ مُبَارَكُ الطَّلْعَةِ مَيْمُونُها ... ومَاجِدٌ من نَسْلِ أَمْجَادِ
١٢ ـ من معشَرٍ شَادوا بِناءَ العُلى ... كبيرُهُم والنَّاشِئُ الشّادي
١٣ ـ كأنَّما جُودُهُمُ واقِفٌ ... لمُبْتَغِي الجُودِ بِمِرْصَادِ
١٤ ـ عَمَّتْ عَطاياهُم وإحْسَانُهم ... طِلاعَ أغْوارٍ وأَنْجادِ
١٥ ـ في السِّلْمِ أَقْمارٌ وإنْ حَارَبُوا ... كانَتْ لَهُم نجدَةَ آسادِ
١٦ ـ وَلاؤُهُم من خَيْرِ ما نِلْتُهُ ... وخَيْرِ ما قَدَّمْتُ من زادِ
١٧ ـ إليْهِمُ سَعْيي وفي حُبِّهِمْ ... ومَدْحِهِمْ نَصِّي وَإسنادِي
١٨ ـ يا آلَ طهَ أنتُمُ عُدَّتي ... وَوَصْفُكم بَيْنَ الوَرَى عَادي

التخريج: كشف الغمة ٢/ ٩٠٨، أمل الآمل ٢/ ١٩٧، روضات الجنات ٤/ ١٧٢.

٧ ـ في الشطر الأول من هذا البيت كلمة (شافه) غير واضحة، ولعلها: سيفه.

wadod.org

١٩ ـ وشُكْـرُكُـم دَأْبـي وذِكْـري لكُـمْ هَمِّـــــي وتَسْبيحـــــي وأَوْرَادي
٢٠ ـ ويعجـبُ الشِّيعـة مـا قُلتُـه فيكـم ويَسْتَحْلـونَ إيـرادي
٢١ ـ بَـدَأْتُـمُ بـالفَضْـلِ وَارْتَحْتُـمُ إلـى العُلـى والفَضْـل لِلْبَـادي
٢٢ ـ ولـي أَمَـانٍ فيكـمُ جَمَّـةٌ تَقْضـى بـإِقبـالـي وإسْعـادي
٢٣ ـ وواجِـبٌ فـي شَـرْعِ إحسـانِكُـمْ أَنَـالَنـي الخَيْـرَ وإمـدادي
٢٤ ـ لا زالَ قَلْبي لكُمُ مَسْكَناً في حالتَيْ قُربي وإبْعَادي

---

١٩ ـ ٢٠ ـ في الديوان المخطوط بينهما البيت التالي:

«إن يُغضـب النصـابَ حُبّـي لكـم وفَـرْطُ إنشـائـي وإنشـادي»

«فليعجب الشيعة .....

٢٤ ـ في الديوان المخطوط:

«إن كـان قلبـي .....»

وبعده:

«صَلَّـى عليكـم ربُّكـم مـا سَـرتْ نُجـبٌ ومـا غَنَّـى لهـا حَـادِ»

wadod.org

ـ قافية الراء ـ

(٤٢)

وله: [من الكامل]

١ ـ مـا العَيْـشُ إلا خَمْسـةٌ لا سـادِسٌ لَهُـمُ وإِنْ قَصَـرتْ بهـا الأَعمـارُ
٢ ـ زَمَـنُ الـرَّبيـعِ وشَـرْخُ أيّـام الصِّبـا والكـاسُ والمعشُـوقُ والـدِّينـارُ

التخريج: شذرات الذهب ٥/ ٣٨٣.

(٤٣)

وقلت أبياتاً تبعت فيها محيي الدين، رحمه الله، وقد تقدم شعره:

[من الطويل]

لأيّـة حـال والـوفـاءُ شِعـارُهُ بـدا لـيَ منـهُ صَـدُّهُ وازْوِرارُهُ
وكيـف اسْتَحالَـتْ لا استحـالَـتْ عُهـودُهُ وأَوْحَشَنـي مـن بَعْـدِ أُنـسٍ نِفـارُهُ

* * * * *

[من مجزوء الرجز]

لأيِّ حـالٍ والـوفـاءُ دائمـاً شعـارُهُ
أمـرَضَنـي هِجْـرانُـه وشَفَّنـي ازْوِرارُهُ
وكيـفَ حـالَ عهـدُه وَدَرَسَـتْ آثـارُهُ
وأوحَـشَ الصَّـبُّ الـذي آيسَـهُ نِفـارُهُ
ومـا زلـتُ أَرْعَـى عَهْـدَهُ وَوِدادَه وتُطْـرِبُنـي فـي القُـرب والبُعـدِ دارُهُ
ومـا أَضـرمَـتْ نـارٌ فَشَـبّ ضِـرامُهـا لعَيْنـيَّ إلاّ قلـتُ هـاتيـكَ نـارُهُ

* * * * *

رَعَيْـتُ عهـدَهُ فمـا وَفَـى بـه غَـدّارُهُ
وَهِمْـتُ إذْ أَطْـرَبَنـي مَلعبُـهُ ودارُهُ
ومـا بـدا لمـعٌ فشـبَّ عـاليـاً أُوارُهُ

wadod.org

إلاّ وقلـــتُ مِـــنْ هَـــوىً هـــا قـــد تَبـــدَّتْ نـــارُهُ
حَبيـــبٌ مُنـــايَ أنْ يَـــزُورَ خيـــالُـــهُ ويَقْـــرُبُ نـــادِيـــهِ ويَـــدْنُـــو مَـــزَارُهُ
وأَقْصَـــى الأَمـــانـــي أن يَـــرِقَّ لعـــاشِـــقٍ جَفَـــا إذْ جَفَـــاهُ نَـــوْمُـــه واصْطبِـــارُهُ

* * * * *

شِفَـــاءُ قلبـــي أَنْ يَظَـــلَّ دانِيـــاً مَـــزَارُهُ
عســـاهُ يَـــرثـــي لفَتـــىً قـــد خَـــانَـــهُ اصْطِبـــارُهُ
مُتَيَّـــمٌ أذابَـــهُ فـــي بُعْـــده تَـــذْكـــارُهُ
وأظهـــرَتْ أدمعُـــهُ إذْ كُتِمَـــتْ أَســـرارُهُ
سَقَـــى الله أيـــامـــاً تَقَضَّـــتْ بقُـــرْبِـــهِ إذِ الشَّمـــلُ مجمـــوعٌ وإذْ أنـــا جَـــارُهُ
لَيـــالـــيَ أَضْلَلْـــتُ الهُمـــومَ ولَـــمْ أدَعْ وَقـــاراً ومَـــنْ يَهْـــوى يَضِـــلُّ وَقـــارُهُ

* * * * *

سَقَـــى زمـــانُ عهـــدِهِ مـــن الحيَـــا مِـــدْرارُهُ
وسَلَّـــمَ الله علـــى العَيْـــش وأنـــتَ جـــارُهُ
أيـــامَ هَمّـــي نـــازِحٌ عنّـــيَ وادِّكـــارُهُ
ولا وَقـــارٌ والـــذي يهَـــوْى فمـــا وَقـــارُهُ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٧٥ ـ ٢٧٦.

wadod.org

(٤٤)

وقلت: [من مجزوء الكامل]

١ ـ هـذا الـرَّبيـعُ ونَشْـرُهُ ... قـد فَـاحَ طيبـاً نَشْـرُهُ
٢ ـ والـوَرْدُ وَجْنَتُـه ونَـ ... ـوّارُ الأَقـاحـي ثَغـرُهُ
٣ ـ وبَـدا يـروقُـكَ نَبْتُـهُ ... الحَسـنُ البـديـع وزهـرُهُ
٤ ـ وتـراقَصَـت أَغْصـانُـهُ ... طَـرَبـاً وصَفَّـقَ نَهـرُهُ
٥ ـ وأذاعَ أَسـرارَ النَّبـاتِ ... بِـهِ النَّسيـمُ وَمَـرُّهُ
٦ ـ وكـأنَّ عَطَّـاراً تَضَـوَّع ... فـي رُبـاهُ عِطْـرُهُ
٧ ـ شَكَـر الثَّـرى صَـوْبَ الحيَـا ... فَبَـدا لعَيْنِـكَ شُكْـرُهُ
٨ ـ وأَجـادَ فـي تَقْـريظِـهِ ... نَظْـمُ الـرَّبيـع وَنَثْـرُهُ
٩ ـ فـاشـرَبْ على الـزَّهْـرِ الجَنِـيّ ... فعُمْـرُ عَيْشِـكَ عُمْـرُهُ
١٠ ـ فـالصَّبُّ فيـه هَـلْ يَجُـو ... زُ عَـنِ المُـدامَـةِ صَبْـرُهُ

التخريج: التذكرة الفخرية ٤٢٣ ـ ٤٢٤.

(٤٥)

وقلت أيضاً، وهي من أشعار الصبا: [من السريع]

١ ـ رِفْقـاً بِقلبـي ضَـرَّةَ البَـدْرِ ... وراقِبـي ربَّـكِ فـي أَمْـري
٢ ـ وَقلِّلـي الهَجْـرَ فَمـا لـي يَـدٌ ... وَطيـبُ لَيْـلِ الـوَصْـلِ بـالهَجْـرِ
٣ ـ أَمَـا وَمَـا فـي فيـكِ مِـنْ قَهْـوَة ... تَجْـري علـى حَصْبَـاءَ كـالـدُّرِّ
٤ ـ وغَنْـجِ طَـرْفٍ دَأْبُـهُ دائِمـاً ... أَسْـرُ قُلـوبِ النّـاسِ بـالسِّحْـرِ
٥ ـ لقَـدْ تَصَبَّـرْتُ غَـداةَ النَّـوَى ... فـذُقْـتُ مِثْـلَ الصَّبـرِ مـن صَبْـري
٦ ـ ورُمْـتُ إِخفـاءَ غَـرامـي بكـم ... فَنَـمَّ دَمْـعٌ أَبَـداً يَجْـري
٧ ـ كيـفَ اصْطِبـاري وبِقَلْبـي هَـوىً ... أصـابَنـي مـنْ حَيْـثُ لا أَدري
٨ ـ وهَـلْ إلـى الـوَصْـلِ سَبيـلٌ لِمـنْ ... بـاتَ مِـن الأَشْـواقِ فـي أَسْـرِ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٦٦ ـ ٢٦٧.

wadod.org

(٤٦)

وقلت: [من الخفيف]

١ ـ وَجْهُـــهُ والقَـــوَامُ والشَّعَـــرُ الأَسْـ ـــــوَدُ فـــي بَهْجَـــةِ الجَبيـــنِ النَّضيـــرِ

٢ ـ بَـــدْرُ تَـــمٌّ علـــى قَضيـــبٍ عليـــهِ لَيـــلُ دَجْـــنٍ مـــن فَـــوقِ صُبْـــحٍ مُنيـــرِ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٧٢. فوات الوفيات ٣/ ٥٨. الغدير ٥/ ٦٩٥. رسالة الطيف ـ مقدمة المحقق ٢٦.

(٤٧)

وقلت: [من الخفيف]

١ ـ زَمَـــنَ اللَّهْـــوِ والبطـــالَـــةِ جـــادَتْـ ـــــكَ دُمـــوعـــي فَصَـــوْبُهـــنَّ مَطيـــرُ

٢ ـ وسَقَـــى عَهْـــدَنـــا بمخـــدَعِهـــا دُرٌّ شُـــؤبـــوبُهـــا مُلِـــثٌّ غَـــزِيـــرُ[1]

التخريج: التذكرة الفخرية ٥٦.

(١) الشؤبوب: الدفعة من الغيث، والجمع: الشآبيب والمُلثُّ: الدائم.

(٤٨)

وقلت بديهاً: [من الطويل]

١ ـ تَعَجَّبَ أقوامٌ لِنَبْتِ عِذارِهِ وما طَالَ في حَوْلَيْنِ وَهْوَ نَضيرُ

٢ ـ فقلتُ لهم: لا تَعْجَبُوا كيفَ لم يَطُلْ فنـــاظِـــرُهُ وَسْنـــانُ فيـــهِ فُتُـــورُ

التخريج: التذكرة الفخرية ١٥٣ ـ ١٥٤.

wadod.org

(٤٩)

وقلت: [من الكامل]

١ ـ ولقَدْ ذكَرْتُ وَأَيُّ صَبٍّ شَفَّهُ بُعْدٌ وهِجْرانٌ ولم يَتَذَكَّرِ
٢ ـ أيَامَ لا ظِلُّ الصِّبَا بمُقَلَّصٍ عَنّا ولا وِرْدُ الهَوَى بِمُكَدَّرِ

التخريج: التذكرة الفخرية ٥٧.

(٥٠)

[وله:] [من السريع]

١ ـ هَوَيْتُها كالبَدْرِ في حُسْنِها أخطأْتُ بل أبْهَى من البَدْرِ
٢ ـ كأنَّها الشَّمْسُ ولكنَّها تَبْدُو على غُصنٍ نَقاً نَضْرِ
٣ ـ فاقَتْ على كُلِّ مِلاحِ الوَرَى وفاق في أوْصافِها شِعْري
٤ ـ في ثَغْرِها دُرٌّ وفي لَفْظِها دُرٌّ وفي نَظْمي وفي نَثْري
٥ ـ وفي مَعانِيها وما قُلْتُهُ في وَصْفِها ما شِئْتَ من سِحْرِ

التخريج: رسالة الطيف ٧٨.

(٥١)

وقفت أشدو: [من السريع]

١ ـ إنْ تَمَّ ما جاءَ رَسُولي بِهِ غَفَرْتُ ما أسْلَفَهُ الدَّهْرُ
٢ ـ وإنْ وَفَا الحِبُّ بميعادِهِ وباتَ عِندي ولِيَ الأَمْرُ
٣ ـ سَمَحْتُ بالنَّفسِ جَزَاءً لَهُ إذْ لا يؤدي حَقَّهُ الشُّكْرُ

التخريج: رسالة الطيف ١٠٤.

wadod.org

(٥٢)

وقلت: [من السريع]

١ ـ وَافَى بِمَا تَبْغِيهِ آذارُ ... وَغَرَّدَتْ في البانِ أَطْيَارُ
٢ ـ وابتَسَمَ الرَّوضُ فَدَمْعُ الحيَا ... على ابتِسَامِ الرَّوْضِ مِدْرارُ
٣ ـ وعطَّرَ الأُفْقَ شَذاً زَهْرُه ... كأَنَّما في الأُفْقِ عَطَّارُ
٤ ـ واكتَسَتِ الأَرْضُ بِهِ سُنْدُساً ... طِرازُهُ نَوْرٌ وأَنْوَارُ
٥ ـ ولاحَ في أَرجائِهِ نَرْجِسٌ ... نَاظِرُهُ للصَّبِّ سَحَّارُ
٦ ـ وحَمَّلَ النَّمَّامُ ريحَ الصبَّا ... سِرّاً فَذاعَتْ منهُ أَسْرارُ
٧ ـ فحَثَّها حَمْراءَ مَشْمُولَةً ... كأَنَّها في كَأْسِها نَارُ
٨ ـ مِنْ كَفِّ هَيْفاءَ غُلامِيَّةٍ ... في فَمِهَا المعْسُولِ خَمَّارُ

التخريج: التذكرة الفخرية ٤٤٢ ـ ٤٤٣.

(٥٣)

ومن غزل أخرى في المخدوم الصاحب علاء الدين، عزّ نصره:

[من الطويل]

١ ـ مُحيِّاكَ أَمْ بَدْرٌ رُضابُكَ أَمْ خَمْرُ ... وحُسْنُ تَثَنٍّ في قَوَامِكَ أَمْ سُكْرُ
٢ ـ ونَاظِرُكَ التُّركيُّ أَمْ حَدُّ صَارِمٍ ... وَهذا فُتورٌ في لحاظِكَ أَمْ سِحْرُ
٣ ـ وَهَلْ بَرَدٌ في فيكَ أَمْ سِمْطُ لُؤْلُؤٍ ... وَهَلْ عَنْ ثَنَايا أَمْ أَقاحِيٍّ تَفْتَرُّ
٤ ـ وشَعرُكَ أَمْ ليلٌ تَضِلُّ بِهِ الوَرَى ... ووَجْهُكَ أَمْ صُبْحٌ بِهِ يَهْتَدي السَّفْرُ
٥ ـ يَميناً لقد حَيَّرتَني في محَاسِنٍ ... مُنِحْتَ بِها يَعْيَا بِأَوْصَافِها الفِكْرُ
٦ ـ فَخَدَّاكَ وَرْدٌ واللَّوَاحِظُ نَرْجِسٌ ... وَصُدْغَاكَ رَيْحانٌ وَرِيقَتُكَ الخَمْرُ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٥٦.

wadod.org

(٥٤)

ومن غزل أخرى فيه، عزَّ نصره: [من السريع]

١ ـ قَدُّكَ من غُصْنِ النَّقا أَنْضَرُ ... وَالوَجْهُ مِنْ بَدْرِ الدُّجَى أَنْوَرُ
٢ ـ ولحظُكَ الفَاتِنُ أَمْ صارِمٌ ... وريقُكَ المِسْكِيُّ أمْ مُسْكِرُ
٣ ـ يا قَمَراً عذَّبَني صَدُّهُ ... أسْرَفْتَ في الهَجْرِ فكَمْ تَهْجُرُ
٤ ـ تَنامُ عن صَبٍّ قَضَى وَجْدُهُ ... وما يُعانِي أَنَّهُ يَسْهَرُ
٥ ـ أَنْكَرْتَ ما يلقاهُ من حُبِّهِ ... وَمِثْلُ ما يَلْقَاهُ لا يُنكَرُ
٦ ـ يُميتُهُ الهَجْرُ ولكنَّهُ ... بالصَّاحِبِ الأَعْظَمِ يَسْتَنْصِرُ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٥٨ ـ ٢٥٩.

(٥٥)

ومن أخرى مدحها في المخدوم الصاحب الأعظم شمس الدين، أعزّ الله أنصاره: [من الخفيف]

١ ـ مُغْرَمٌ شَفَّهُ بِعادٌ وهَجْرُ ... وَجَفَاهُ حَبيبُهُ والصَّبْرُ
٢ ـ أمطَرتْ خَدَّهُ دُموعٌ غزارٌ ... فَهْوَ منها في لُجَّةٍ مُسْتَقِرُّ
٣ ـ هَمَّهُ والغَرامُ فيهِ فُنُونٌ ... نَاظِرٌ فاتِنٌ وَرِيقٌ وَثَغْرُ
٤ ـ وجُفُونٌ كَلَوْنِ حَظِّيَ سُودٌ ... وخُدُودٌ كَلَوْنِ دَمْعِيَ حُمْرُ
٥ ـ وَبِرُوحي أَفْدي غَزَالاً غَرِيراً ... وَجْهُهُ حَضْرَةٌ وفي فيهِ خَمْرُ
٦ ـ هَجْرُهُ والوِصَالُ حُلْوٌ ومُرٌّ ... وَلِقاه والبعدُ حُلْوٌ وَمُرُّ
٧ ـ أَسْمَرٌ دُونَ وصلِهِ أُسْدُ غِيلٍ ... وَمَنايا بِيضٌ وَحُمْرٌ وسُمْرُ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٥٨.

١ ـ عجز البيت معلول.

wadod.org

(٥٦)

وقد نظمت... شعراً في [مدح الإمام العسكري، الحسن بن علي عليهما السلام] وهو:

[من السريع]

١ ـ يَـا راكِبـاً يَسْـري عَلَـى جَسْـرَةٍ ... قـد غَبَّـرتْ فـي أَوْجُـهِ الضُّمْـرِ
٢ ـ عَـرِّجْ بسـامـرّاءَ والثُـمْ ثَـرىً ... أرضِ الإمـامِ الحَسَـنِ العَسْكَـري
٣ ـ عَـرِّجْ عَلَـى مـن جَـدُّهُ صـاعِـدٌ ... ومَجْـدُهُ عـالٍ علـى المُشْتـري
٤ ـ عَلـى الإمـامِ الطَّـاهِـرِ المُجْتَبَـى ... علـى الكَـريـمِ الطَّيِّـبِ العُنْصُـرِ
٥ ـ عَلـى وَلـيِّ الله فـي عَصْـرِهِ ... وابـنِ خِيـارِ الله فـي الأَعْصُـرِ
٦ ـ عَلـى كَـريـمٍ صَـوْبُ مَعْـروفِـهِ ... يُـرْبـي علـى صَـوْبِ الحَيَـا المُمْطِـرِ
٧ ـ عَلـى إمـامٍ عَـدْلُ أحكـامِـهِ ... يُسَلِّـطُ العُـرْفَ عَلـى المُنْكِـرِ
٨ ـ وَبَلِّغَـنْ عَـن عَبْـدِ آلائِـهِ ... تحيَّـةً أَزْكَـى مـن العَنْبَـرِ
٩ ـ وقُـلْ سَـلامُ الله وَقْـفٌ عَلَـى ... ذاكَ الجَنَـابِ المُمْـرِعِ الأَخْضَـرِ
١٠ ـ دارٌ بحَمْـدِ الله قـدْ أُسِّسَـتْ ... علـى التُّقَـى والشَّـرَفِ الأَظْهَـرِ
١١ ـ مـن جَنَّـةِ الخُلْـدِ تَـرَى أَرْضِهـا ... ومَـاؤُهـا مـن نَهَـرِ الكَـوْثَـرِ
١٢ ـ حَـلَّ بهـا شَخْصـانِ مـن دَوْحَـةٍ ... أَغصـانُهـا طَيِّبَـةُ المَكْسَـرِ
١٣ ـ العَسْكَـريّـانِ هُمـا مـا هُمـا ... فَطَـوِّلِ التَّفْـريـظَ أو قَصِّـرِ
١٤ ـ غُصْنَـا عَـلاءٍ قَمَـرا سُـدْفَـةٍ ... شَمْسَـا نَهَـارٍ فـارِسَـا مِنْبَـرِ[1]
١٥ ـ مـن مَعْشَـرٍ فـاقُـوا جميعَ الـوَرَى ... جـلالَـةً نـاهيـكَ مـن مَعْشَـرِ
١٦ ـ هُـمُ الأُلَـى شـادوا بِنَـاء العُلَـى ... بـالأَبْيَـضِ البَـاتِـرِ والأَسْمَـرِ
١٧ ـ هُـمُ الأُلَـى لـولاهُـمُ فـي الـوَرَى ... لـم يُعْـرَفِ الحَـقُّ ولـم يُنْكَـرِ
١٨ ـ هُـمُ الأُلَـى لـولاهُـمُ فـي الـوَرَى ... لـم يُـؤمِـنِ العَبْـدُ ولـم يَكْفُـرِ

التخريج: كشف الغمة ٢/ ٩٣٨ ـ ٩٣٩، روضات الجنات ٤/ ١٧٢، أمل الآمل ٢/ ١٩٧، كاملة في الديوان المخطوط ص ١٦ ـ ١٧ وفيها زيادة.

(١) السُّدْفَةُ: الظُّلمة.

wadod.org

١٩ ـ هُمُ الأُلَى سَنُّوا لنا مَنْهَجاً ... بواضِحٍ من سَعيْهم نَيِّرِ
٢٠ ـ هُمُ الأُلَى دَلُّوا على مَذْهَبٍ ... مَثَلِ الصَّباح الواضِح المُسْفِرِ
٢١ ـ فَاتَّضَحَ حَقٌّ لِوُرّادِهِ ... ولاح قَصْدُ الطّالِبِ المُبْصِرِ
٢٢ ـ أخلاقُهُمْ أَنَّى أَتَى سائِلٌ ... مثل الربيع اليانع المزهر
٢٣ ـ يا سَادَتي إنَّ ولائِي لَكُم ... من خَيْرِ ما قَدَّمْتُ للمَحْشَرِ
٢٤ ـ أَرجُو بكُم نَيْلَ الأَماني غَداً ... في مَبْعَثي والأَمْنَ في مَقْبَري
٢٥ ـ فَأنتُمُ قَصْدي وحُبّي لكُم ... تجارتي والرِّبحُ في مَتْجَري
٢٦ ـ والحَمْدُ لله عَلى أَنَّهُ ... وفَّقَني للفَرَضِ الأَكْبَرِ

---

٢٢ ـ ٢٣ ـ في الديوان المخطوط بينهما البيتان الآتيان:

«وفَضْلُ كلٍّ منهمُ إنْ تَرُمْ ... غداً له وَقْفٌ على الخنضر»
«فإنْ تَطلَّبْتَ لهم ثانياً ... حرْتَ فلم تَنْبِسْ ولم تَذْكُرِ»

٢٦ ـ في الديوان المخطوط بعده:

«والصَّلَواتُ الطيّباتُ الّتي ... تَرُوقُ في غَيْبٍ وفي مَحْضَرِ»
«على رسولِ اللهِ خَيْرِ الوَرَى ... والآلِ منْ كُلِّ إمامٍ سَرِي»

(٥٧)

وقلت أيضاً: [من السريع]

١ ـ وشَادِنٍ أَحْوَى له مُقْلَةٌ ... أَمْرَضَ قَلْبي في الهَوَى سِحْرُها
٢ ـ عِذارُهُ غَالِيَةٌ والّذي ... يَفُوحُ من نَكْهَتِهِ نَشْرُها

التخريج: التذكرة الفخرية ١٥١.

wadod.org

(٥٨)

وقلتُ من أخرى: [من الطويل]

١ ـ بِقَلْبِـيَ نيـرانٌ تُسَعِّـرهـا الـذِّكـرى ولـي مُقَلـةٌ مـن بَعْـدِ بُعْـدكُـمُ عَبْـرَى
٢ ـ ومـا غِبْـتُ عنكـم نـاسيـاً لِعُهـودِكُـم ولا اعْتَضْـتُ عنكـم وَصْـلَ غـانيـةٍ أُخْـرَى
٣ ـ وكيـفَ أَرَى السُّلـوانَ عَنْكُـم وأَنتـمُ شِفَـا قَلْبِـيَ العـانـي ومُهْجَتِـيَ الحَـرَّى
٤ ـ أُقَبِّـلُ تُـرْبَ الأَرضِ أنتُـم حُلـولهـا فـأكسِـبُ فـي ذُلـيّ لأَرضِكُـمُ فَخْـرا
٥ ـ فَقَلْبِـيَ مـا أَصْبَـى إلـى قُـرْبِ دَارِكُـم وَوَجْـدِيَ مـا أَوْفَـى وَدَمْعِـي مـا أَجْـرَى
٦ ـ أَسُكَّـانَ قَلْبـي قَـدْ بَـرانِـي هَـوَاكُـمُ وغَـادَرَنـي إعـراضُكُـم وَالهـاً مُغْـرَى
٧ ـ وفـي كُـلِّ حـالٍ أَنتُـم غَـايـةُ المُنَـى قـريبـونَ مـن قَلْبـي وَإِنْ بَعُـدَ المَسْـرَى

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٦٣.

(٥٩)

ومن شعر كنت قد قلته في أيام الحداثة من قصيدة لم أذكر غزلها:

[من الخفيف]

١ ـ وّإذا مـا الشَّبـابُ وَلَّـى فَمَـا أَنْـتَ عَلـى فِعْـلِ أَهْلِـهِ مَعْـذُورُ
٢ ـ فـاتّبـاع الهـوى وقـد وَخَـطَ الشَّيْـبُ وَأَوْدَى غُصْـنُ التَّصـابـى غَـرورُ
٣ ـ فَـالْـهُ عَـنْ حـاجِـرٍ وسَلْـعٍ ودَعْ وَصْـلَ الغَـوانـي فَـوَصْلُهـنَّ قَصيـرُ(١)
٤ ـ وتَعَـرَّضْ إلـى ولاءِ أُنـاسٍ حَبْـلُ مَعْـروفِهـم قـويٌّ مَـريـرُ(٢)

التخريج: كشف الغمة ١/ ٦٠٩ ـ ٦١١، الغدير ٥/ ٦٨٨ ـ ٦٨٩، كاملة في ديوانه المخطوط ص ٥ ـ ٦.

١٦ ـ في الغدير: «. . . استحفل البأس. . .».

(١) الألفاظ كنايات، حاجر وسلع: جبلان بالمدينة.

(٢) المرير من الحبال: ما اشتد فتله، ويقال أمر مرير: أي مُحكم، ورجل مرير: قوي ذو عزم.

wadod.org

٥ ـ خِيرَةُ الله في الأنام وَمَنْ ... وَجْهُ مُواليهمُ بَهِيٌّ مُنيرُ
٦ ـ أُمَنَاءُ الله الكرامُ وأَرْبَابُ ... المَعَالي فَفَضْلُهمْ مَشْهُورُ
٧ ـ المُفيدونَ حينَ يُخْفِقُ سَعْيٌ ... والمُجيرونَ حينَ عَزَّ المُجيرُ
٨ ـ كَرُموا مَوْلداً وطابُوا أُصولاً ... فَبُطونٌ زكيّةٌ وظُهورُ
٩ ـ عِتْرَةُ المُصْطَفَى وَحَسْبُكَ فَخْراً ... أَيُّها السَّائلُ البَشيرُ النَّذيرُ
١٠ ـ بِعلَيٍّ شِيدَتْ مَعالمُ دينِ ... الله والأرضُ بالعِنادِ تَمُورُ
١١ ـ وبِهِ أَيَّدَ الإلهُ رَسُولَ ... الله إذْ لَيْسَ في الأنام نَصيرُ
١٢ ـ وبأسيافِهِ أُقيمَتْ حُدودٌ ... صُعِّرَتْ بُرْهَةً وخَرَّتْ نُحورُ
١٣ ـ وبأولادِهِ الهُداةِ إلى الحَقِّ ... أضاءَ المُسْتبهَمُ الدَّيْجُورُ[٣]
١٤ ـ سَلْ حُنَيْناً عنه وبَدْراً فما ... يُخْبِرُ عَمّا سَأَلْتَ إلاّ الخَبيرُ
١٥ ـ إذْ جَلا هَبْوَةَ الخُطوبِ وللحَرْبِ ... زِنادٌ يَشُبُّ منها سَعيرُ[٤]
١٦ ـ أَسَدٌ ما لَهُ إذا اسْتَحْفَلَ النّاسُ ... سِوَى رَنَّةِ السِّلاحِ زَئيرُ[٥]
١٧ ـ ثابتُ الجَأْشِ لا يُروِّعُهُ الخَطْبُ ... ولا يَعْتَريهِ فيهِ فُتُورُ[٦]
١٨ ـ أَعْرَبَ السَّيْفُ منه إذ أَعْجَمَ ... الرُّمْحُ لأنَّ العِدى لَدَيْهِ سُطورُ
١٩ ـ عَزَماتٌ أَمْضَى من القَدَرِ ... المَحْتومِ يَجْري بحُكمِهِ المَقْدورُ
٢٠ ـ ومَزايا مَفاخرٍ عَطَّرَ الأُفْقَ ... شَذَاها يُخالُ فيها عَبيرُ[٧]
٢١ ـ وأحاديثُ سُؤْدُدٍ هِيَ في الدُّنْيا ... على رَغْمِ حاسِديه تَسيرُ
٢٢ ـ وَتَرَى المُشْركينَ يَبْغي رِضَا ... الله تَعالى وأَنَّهُ مَوْتُورُ
٢٣ ـ حَسَدُوهُ عَلَى مآثِرَ شَتَّى ... وكَفَاهُم حِقْداً عَلَيْهِ الغَديرُ
٢٤ ـ كَتَمُوا أداءَ دَخْلِهِم وطَوَوْا كَشْحاً ... وقالُوا صَرْفُ اللَّيالي يَدُورُ
٢٥ ـ ورَمَوْا نَجْلَهُ الحُسَيْنَ بأحْقادٍ ... تَبُوخُ النّيرانُ وَهْيَ تَفُورُ
٢٦ ـ لَهْفَ نَفْسي طُولَ الزَّمانِ ويَنْمي ... الحُزْنُ عِنْدي إذا أَتَى عَاشُورُ

---

(٣) المستبهم: الليل البهيم الذي لا ضوء فيه غلى الصباح. الديجور: الظلام.
(٤) الزناد: جمع الزند: العود الأعلى الذي يقتدح به النار.
(٥) احتفل القوم: اجتمعوا. الرنّة: صوت السلاح أو الصوت مطلقاً. الزئير: صوت الأسد.
(٦) الجأش: ثابت القلب إذا اضطرب غيره عند الفزع. في الغدير: «إذا اسْتَحْفَلَ البَأْسُ».
(٧) الشذى: الطيب والعطر.

wadod.org

٢٧ ـ لَهْفَ نَفْسي عليه لهفَ حَزينٍ ظَلّ صَرْفُ الرَّدَى عَلَيْه يَجُورُ

٢٨ ـ أسَفاً غيرَ بَالغٍ كُنْهَ ما أَكْفَى[٨] وَحُزْناً تَضيقُ عنهُ الصُّدورُ

٢٩ ـ يا لها وَقْعَةً لقد شَمِلَ الإ سلامَ منها رُزْءٌ جليلٌ خَطيرُ

٣٠ ـ لَيْثُ غَابٍ تَعيثُ فيه كلابٌ وَعَظيمٌ سَطا عَلَيْهِ حَقيرُ

٣١ ـ يا بَني أَحْمَدٍ نِداءُ وَليٍّ مُخلِصٍ جَهْرُه لكم والضَّميرُ

٣٢ ـ لَكُمُ صِدْق وُدِّهِ وَعَلى أعدائِكُم سَيْفٌ نُطْقُهُ مَشْهورُ

٣٣ ـ وَهَواكُم طَوْقٌ له وَسِوارٌ وَعَلَيْه من المَخاوِفِ سُورُ

٣٤ ـ أنتُمُ ذُخْرُهُ إذا أَخْفَقَ السَّعْيُ وَأَضْحى في فِعْلِهِ تَقْصيرُ

٣٥ ـ أَنْتُمُ عَوْنُه إذا دَهَمَتْهُ حادثاتٌ وَفاجَأَتْهُ أُمُورُ

٣٦ ـ أَنْتُمُ غَوْثُهُ وُعرْوَتُهُ الو ثْقَى إذا ما تَضمَّنَتْهُ القُبُورُ

٣٧ ـ وإليكمُ يُهدي المَديحَ اعتِقاداً وَبِكُم في مَعادِهِ يَسْتَجيرُ

٣٨ ـ بِعَليٍّ يَرْجُو عَلِيٌّ أماناً من سَعيرٍ شَرارُها مُسْتَطيرُ

(٨) كلمة: أكفى غير واضحة المعنى، لعلها تصحيف لكلمة: ألقى.

wadod.org

(٦٠)

[قال في مدح الإمام الباقر، محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام:]

[من السريع]

١ ـ يا راكباً يَقْطَعُ جَوْزَ الفَلا ... عَلَى أَمُونٍ جَسْرَةٍ ضامِرِ[١]

٢ ـ كالحَرْف إلاّ أنَّها في السُّرَى ... تَسْبِقُ رَجْعَ النَّظَرِ البَاصِرِ

٣ ـ أَسْرَعُ في الإرقالِ من خَاضِبٍ ... أَعْجَلَهُ الرَّكْضُ وَمِنْ طَايِرِ[٢]

٤ ـ آنِسُهُ بالوَخْدِ لكنَّها ... في سَيْرِها كالنَّقَنَقِ النَّاقِرِ[٣]

٥ ـ عَرِّجْ على طيبَةَ وانْزِلْ بها ... وَقِفْ مَقامَ الضارِعِ الصَّاغِرِ

٦ ـ وقَبِّلِ الأرضَ وَسُفْ تُرْبَها ... واسْجُدْ على ذَاكَ الثَّرَى الطَّاهِرِ

٧ ـ أَبْلِغْ رَسُولَ الله خَيْرَ الوَرَى ... عنيَ في الماضي وفي الغَابِرِ

٨ ـ سَلامَ عَبْدٍ خالِصٍ حُبُّهُ ... باطِنُهُ في الصِّدقِ كالظّاهِرِ

٩ ـ وَعُجْ عَلى أرضِ البَقيعِ الّذي ... تُرابُه يَجْلُو قَذَى النَّاظِرِ

١٠ ـ وبَلِّغَنْ عَنّيَ سُكّانَهُ ... تحيَّةً كالمَثَلِ السّايِرِ

١١ ـ قومٌ هُمِ الغايَةُ في فَضْلِهِمْ ... فالأَوَّلُ السَّابِقُ كالآخِرِ

١٢ ـ هُمُ الأُلى شَادُوا بِنَاءَ العُلى ... بالأَسْمَرِ الذّابِلِ والبَاتِرِ[٤]

١٣ ـ وأَشْرَقَتْ في المَجْدِ أَحْسَابُهُم ... إِشْراقَ نُورِ القَمَرِ البَاهِرِ

١٤ ـ وبَخَّلوا الغَيْثَ ويومَ الوَغَى ... راعُوا جَنَانَ الأَسَدِ الخَادِرِ[٥]

التخريج: كشف الغمة ٢/ ٦٨٩ ـ ٦٩٠، أمل الآمل ٢/ ١٩٦، روضات الجنات ٤/ ١٧١، كاملة في الديوان المخطوط ٨ ـ ٩.

(١) الأمون: المطية الموثقة الخلق، المأمونة الكلال والعثار. وناقة جسرة: ماضية، وقيل: طويلة ضخمة.

(٢) الخاضب من النعام: الذي أكل الخضرة، أو الظليم إذا أكل الربيع فاحمرّت ساقاه وقوادمه.

(٣) الوخد: السرعة في المشي. والنقنق: الذكر من النعام.

(٤) شاد البناء: رفعه. بالأسمر الذابل: بالرمح الدقيق. والباتر: السيف القاطع.

(٥) أسد خادر: مقيم في خدره وهو أجمة الأسد.

١٤ ـ الديوان المخطوط وفيه: «وبخلوا الليث ويوم الوغى».

wadod.org

١٥ ـ بَدا بِهِم نورُ الهُدَى مُشْرِقاً ومَيَّزَ البَرَّ من الفَاجِرِ
١٦ ـ فَحُبُّهم وقفٌ على مُؤمنٍ وبُغْضُهم حَتْمٌ على الكَافِرِ
١٧ ـ كَمْ لي مَديحٌ فيهمُ شايعٌ وَهذِهِ تَخْتَصُّ بالبَاقِرِ
١٨ ـ إمامُ حَقٍّ فاقَ في فَضْلِهِ العَالَمَ من بادٍ وَمِنْ حاضِرِ
١٩ ـ أخلاقُه الغُرُّ رياضٌ فَما الرَّوْضُ غَداةَ الصَّيِّبِ المَاطِرِ
٢٠ ـ ما ضَرَّ قَوْماً غَصبُوا حَقَّهُ والظُّلمُ من شِنْشِنَةِ الجَايِرِ[٦]
٢١ ـ لو حكَّموهُ فَقَضى بَيْنَهم أبلَجَ مِثْلَ القَمَرِ الزَّاهِرِ
٢٢ ـ فرعٌ زكَا أَصْلاً وأَصْلٌ سَما فرعاً عَلاءَ الفَلَكِ الدَّايِرِ
٢٣ ـ جَرَى على سُنَّةِ آبائِهِ جَرْيَ الجَوادِ السَّابِقِ الضّامِرِ
٢٤ ـ وجاءَ من بَعْدُ بَنُوهُ عَلى آثارِهِ الواردُ كالصَّادِرِ
٢٥ ـ فَخارُه يَنقلُهُ مُنجِدٌ مُصدِّقٌ في النَّقْلِ عن غَابِرِ
٢٦ ـ قد كثُرْت في الفَضْلِ أوْصَافُهُ وإنَّما العِزَّةُ للكَاثِرِ
٢٧ ـ لو صافَحَتْ راحَتُه مَيِّتاً عاشَ ولم يُنْقَلْ إلى قَابِرِ
٢٨ ـ حتى يَقُولَ النّاسُ ممّا رَأَوْا يا عَجَباً للمَيتِ النّاشِرِ
٢٩ ـ مُحَمَّدَ الخَيْرِ استَمِعْ شَاعِراً لولاكُمُ ما كانَ بالشّاعِرِ
٣٠ ـ قد قَصَرَ المَدْحَ على مَجْدِكُم وليس في ذلِكَ بالقَاصِرِ
٣١ ـ يَوَدُّ لو سَاعَدَهُ دَهْرُهُ تقبيلَ ذاك المَقْبَرِ الفَاخِرِ

---

(٦) الشنشنة: الخلق والطبيعة.

٢٩ ـ الديوان المخطوط وفيه: «يا باقر العلم استمع شاعراً».

wadod.org

(٦١)

وقلت [أمدح الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام] من قصيدة طويلة، وأنشدتها بحضرته في مشهده المقدس صلوات الله عليه، على الحال به:

[من الكامل]

١ ـ وإلى أميرِ المُؤمنِينَ بَعَثْتُها ... مِثلَ السَّفايِنِ عُمْنَ في تَيَّارِ[١]

٢ ـ تَحْكي السِّهَامَ إذا قَطَعْنَ مَفَازَةً ... وَكَأنَّها في دِقَّةِ الأوتَارِ

٣ ـ تَنْحو بِمقْصَدِها أغرَّ شَأَى الوَرى ... بِزَكَاءِ أعرَاقٍ وطِيبِ نِجارِ[٢]

٤ ـ حَمَّالُ أثقَالٍ وَمُسعِفُ طَالبٍ ... وَمَلاذُ مَلْحُوفٍ وَمَوْئِلُ جَارِ[٣]

٥ ـ شَرَفٌ أقرَّ بِهِ الحَسُودُ وسُؤدَدٌ ... شَادَ العَلاءَ لِيَعْرُبٍ وَنِزَارِ[٤]

٦ ـ وسَمَاحَةٌ كالماءِ طابَ لِوارِدٍ ... ظَامٍ إليهِ وسَطْوَةٌ كالنَّارِ

٧ ـ وَمَآثِرٌ شَهِدَ العَدُوُّ بِفَضلِها ... (وَالحَقُّ أَبلَجُ والسُّيوفُ عَواري)[٥]

٨ ـ سَلْ عنه بَدْراً إذْ جَلا هَبَواتِها ... بشبَاةِ خطيٍّ وحَدِّ غِرارِ[٦]

٩ـ حَيْثُ الأَسِنَّةُ كالنُّجومِ مُنيرَةٌ ... تَخْفَى وتَبْدو في سَماءِ غُبارِ

التخريج: كشف الغمة ١/ ٢٦٨ ـ ٢٦٩، روضات الجنات ٤/ ٣٢٩، ١، ٢، ٤ ـ ١١، رسالة الطيف مقدمة المحقق ٢٨ ـ ٢٩، أمل الآمل ٢/ ١٩٥، رياض العلماء ٤/ ١٧٠، الغدير ٥/ ٦٨٧ ـ ٦٨٨، وردت كاملة في ديوانه المخطوط ص ١ وتسلسل أبياتها ١ ـ ٢٠، ١٣، ٢١ ويسبق البيت الأول:

يا حَيُّ واخدة مع الأسحار ... حملتها جُملاً من الأوطارِ

(١) التيار: موج البحر الهائج.

(٢) شأى القوم: سبقهم. النجار: الأصل والنسب.

٣ ـ في روضات الجنات: «.. أعز بني الورى.. بزكاء أعراق..».

(٣) الموئل: الملجأ.

٤ ـ في كشف الغمة: «وملاذ محلوف..» وأثبتنا في ورضات الجنات وآمل الآمل.

(٤) شاد بمعنى: رفع.

(٥) الأبلج: الواضح من كل شيء.

٧ ـ الشطر ما بين القوسين في بيت مشهور لأبي تمام الطائي.

(٦) الهبوات: جمع الهبوة، الغبار، والشباة من السيف: قدر ما يقطع به، حدّ كل شيء. الغرار: حدّ السيف.

wadod.org

١٠ ـ واسْأَلْ بخَيْبَرَ إن عَرَتْكَ جَهَالةٌ بصَحائِحِ الأخبارِ والآثارِ
١١ ـ واسأل جموعَ هوازِنٍ عن حَيْدَرٍ (وحَذارِ من أَسَدِ العَرينِ حَذارِ)(٧)
١٢ ـ واسألْ بخُمٍّ عن عُلاهُ فإنَّها تَقْضي بمَجْدٍ واعتِلاء مَنارِ
١٣ ـ بوَلائِهِ يَرْجُو النَّجاةَ مُقَصِّرٌ وتُحَطُّ عنه عَظائمُ الأوزارِ

منها:

١٤ ـ يا راكِباً يفلي الفلاة بجسرة زَيَّافَةٍ كالكَوكبِ السَّيَّارِ(٨)
١٥ ـ حَرْفٌ بَراها السَّيْرُ حتّى أصْبَحَتْ كيَراعَةٍ أنْحَى عليها البَاري(٩)
١٦ ـ عَرِّجْ عَلَى أَرْضِ الغَرِيِّ وَقِفْ بِهِ وَالْثَمْ ثَرَاهُ وَزُرهُ خَيرَ مَزارِ
١٧ ـ واخْلَعْ بمَشْهَدِهِ الشَّريفِ مُعَظِّماً تَعْظيمَ بَيْتِ الله ذي الأَسْتارِ
١٨ ـ وَقُلِ السَّلامُ عليك يَا خَيرَ الورَى وأَبَا الهُدَاةِ السّادَةِ الأبرارِ
١٩ ـ يا آلَ طهَ الأكْرَمينَ أَلِيَّةً بكُمُ وما دَهْري يَمينَ فَجارِ
٢٠ ـ إنّي مَنَحْتُكُمُ المَوَدَّةَ راجِياً نَيْلَ المُنَى في الخَمْسَةِ الأَشْبارِ
٢١ ـ فَعَلَيْكُمُ مِنِّي السَّلامُ فأنتُمُ أَقْصَى رَجَايَ ومُنْتَهى إيثَاري

---

(٧) العرين: مأوى الأسد.
الشطر، ما بين القوسين من بيت مشهور لأبي تمام الطائي.
١٣ ـ في الديوان المخطوط: «فبحبكم يرجو...».
(٨) الجسرة: ـ مؤنث الجسر ـ العظيم من الإبل. الزيافة: مؤنث الزيّاف: المتبختر.
١٤ ـ في روضات الجنات: «.. يَفْري الفلاة بحرّة..».
(٩) الحرف (صفة الجسرة في البيت السابق): الناقة الضامرة الصلبة، شبهت بحرف الجبل في شدتها وصلابتها.
برى السهم: نحتها. الباري: ناحت السهم، وأنحى على فلان: أقبل، ويراعة: بمعنى القصب.
في أمل الآمل: «... يا مولى الورى...».

wadod.org

(٦٢)

وقلت: [من السريع]

١ ـ أهلاً وسهلاً بكِ من مُؤنِسٍ ... ينظُرُ عن طَرْفِ الطَّلا النّافِرِ
٢ ـ أهلاً وسهلاً بكِ من زائِرٍ ... يُخجِلُ نورَ القَمَرِ الزّاهِرِ
٣ ـ أهلاً وسهلاً بكِ يا نُزْهَةً ... وراحَةً لِلقَلْبِ والنّاظِرِ
٤ ـ رَدَدْتِ بالقُرْبِ زَمانَ الصِّبَا ... وطيبَ عَيْشي السَّالِفِ الغابِرِ
٥ ـ وعيشَةً دلَّتْ عَلَى حاجِرٍ ... جادَ الحَيا السَّكْبُ رُبَا حاجِرِ

التخريج: رسالة الطيف ١٠٣.

(٦٣)

وقلت أيضاً: [من الخفيف]

١ ـ أيُّ عُذرٍ وقد تَبَدَّى العِذارُ ... إنْ ثَنَاني تَجَلُّدٌ واصْطِبارُ
٢ ـ فَأَقِلاّ إنْ شِئْتُما أو فَزِيدَا ... ليسَ لي في هَوَى المِلاحِ قَرارُ
٣ ـ هل مُجيرٌ مِنَ الغَرامِ وَهَيْهَا ... تَ أسيرُ الغَرامِ ليسَ يُجارُ
٤ ـ يا بَديعَ الجَمالِ قد كَثُرَتْ فيـ ... ـكَ اللَّواحي وقَلَّتِ الأَنْصارُ
٥ ـ أنتَ ناري وَجنَّتي فَحَقيقٌ ... أنْ أُنادي يا جَنَّةٌ يا نَارُ
٦ ـ عَجَباً أَشْتكي أُوَاماً ودَمْعي ... من تَجافيكَ صَوْبُهُ مِدْرارُ
٧ ـ بِمُحَيَّاكَ وهو بَدْرٌ له الهَجْـ ... ـرُ وطُولُ الجَفاءِ منكَ سِرارُ
٨ ـ وبِقَدٍّ إذا انْثَنَى خَجِلَ الغُصـ ... ـنُ لَديهِ والأَسْمَرُ الخَطّارُ
٩ ـ وبطَرْفٍ إذا رَنَا حارَ هارو ... تُ وغارَ المُهَنَّدُ البَتّارُ
١٠ ـ وَبِوَجْهٍ حَوَى المَعاني وما ... طَوّل لَيْلي إلاّ جُفُوني القِصَارُ
١١ ـ وَأَقِلْني فقد عَثَرْتُ ومَنْدو ... بٌ إليهِ بأَنْ يُقالَ العِثَارُ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٦٤ ـ ٢٦٥.

١ ـ ٤ شذرات الذهب ٥/ ٣٨٣، الغدير ٥/ ٦٩٧ ومنها الأبيات ١ ـ ٤، الغدير.

١ ـ ٤ رسالة الطيف ـ مقدمة المحقق ص ٢٨.

wadod.org

(٦٤)

وقلت: [من المتقارب]

١ ـ نَظَـرْتُ المَهَـاةَ علـى غِـرَّة ... فعـايَنْـتُ شَمْسـاً وبَـدْراً مُنيـرَا

٢ ـ وشـاهَـدْتُ إِذْ نَظَـرَتْ وانْثَنَـتْ ... غَـزالاً غَـريـراً وغُصنـاً نَضيـرَا

التخريج: رسالة الطيف ٨٤.

(٦٥)

وقلت هذه الأبيات خاتمة لهذا الكتاب [كشف الغمة] وهي:

[من الخفيف]

١ ـ أَيُّهـا السَّـادَةُ الأئمَّـةُ أنتُـمْ ... خِيَـرةُ الله أَوَّلاً وأخيـرَا

٢ ـ قـد سَمَوْتُمْ إلـى العُلـى فـافتَرعْتُمْ ... بِمَـزايَـاكُـمُ المَحَـلَّ الخَطيـرَا

٣ ـ أنْـزَلَ الله فيكُـمُ هَـلْ أَتَـى ... نصّـاً جَلِيّـاً فـي فَضْلِكُـم مَسْطُـورا

٤ ـ مَـنْ يُجـاريكُـمُ وقَـدْ طَهَّـرَ الله ... تَعـالـى أخـلاقَكُـم تَطْهيـرا

٥ ـ لكُـمُ سُـؤْدَدٌ يُقَـرِّرُهُ القُـرْ ... آنُ لِلسَّـامِعينَـهُ تَقْـريـرا

٦ ـ إنْ جَـرَى البَـرْقُ فـي مَـدَاكُـم كَبَـا ... مـن دُونِ غـايـاتِكـم كَليـلاً حَسيـرَا

٧ ـ وَإذا أَزْمَـةٌ عَـرَتْ واستَمـرَّتْ ... فَتَـرى للعُصـاةِ فيهـا صَـريـرا

٨ ـ بَسَطُـوا للنَّـدَى أَكُفّـاً سِبَـاطـاً ... وَوُجُـوهـا تَحْكـي الصَّبـاحَ المُنيـرا

٩ ـ وأَفـاضُـوا عَلَـى البَـرايَـا عَطـايَـا ... خَلَّفَـتْ فيهـمُ السَّحَـابَ المَطيـرا

١٠ ـ فَتَـراهُـم عنـدَ الأعـادي لُيُـوثـاً ... وتَـراهُـم عنـدَ العُفَـاةِ بُحُـورا

التخريج: كشف الغمة ٢/ ١٠٤٣ ـ ١٠٤٤، الغدير ٥/ ٧٠١.

wadod.org

١١ ـ يَمْنَحُون الوَلِيَّ جَنَّةَ عَدْنٍ والعَدُوُّ الشَّقِيُّ يَصْلَى سَعيرا

١٢ ـ يُطعمونَ الطَّعامَ في العُسْرِ واليُسْرِ يَتيماً وبائِساً وأَسيرا

١٣ ـ لا يُريدونَ بالعَطاء جَزاءً مُحْبِطاً أَجْرَ بِرِّهِم أو شُكُورا

١٤ ـ فكَفَاهُم يَوْماً عَبُوساً وأَعْطا هُمْ عَلَى البِرِّ نَضْرَةً وسُرُورا

١٥ ـ وجَزَاهُم بَصَبْرهم وَهْوَ أولى مَنْ جَزَى الخَيْرَ جنَّةً وحَريرا

١٦ ـ وَإذا ما ابْتَدَوْا لفَصْلِ خِطَابٍ شَرَّفُوا مِنْبَراً وزانُوا سَريرا

١٧ ـ بَخَّلُوا الغَيْثَ نَائِلاً وَعَطاءً واسْتَخَفُّوْا يَلَمْلَماً وثَبيرا

١٨ ـ يَخْلُفُونَ الشُّموسَ نُوراً وإشْرا قاً وفي اللَّيْلِ يُخْجِلُون البُدُورا

١٩ ـ أَنَا عَبْدٌ لكُم أُدينُ بحُبِّي لكُمُ اللهَ ذا الجَلالِ الكَبيرا

٢٠ ـ عالِمٌ أَنَّني أَصبْتُ وأنَّ اللهَ يُؤلي لطفاً وَطَرْفاً قَريرا

٢١ ـ مالَ قَلْبي إليكُمُ في الصِّبَا الغَضِّ وأَحْبَبْتُكُم وكُنْتُ صَغيرا

٢٢ ـ وتَوَلَّيْتُكُمْ وَما كانَ في أَهْلي وَلِيٌّ مِثلي فجئتُ شَهيرا

٢٣ ـ أظهَرَ اللهُ نُورَكُم فأَضَاء الأفْقَ لمّا بَدا وكُنتُ بَصيرا

٢٤ ـ فَهَداني إليكُمُ اللهُ لُطفاً بي وما زالَ لي وَلِيّاً نَصيرا

٢٥ ـ كَمْ أَيادٍ أَوْلَى وَكَمْ نعمَةٍ أَسْدَى فلي أَنْ أَكُونَ عَبْداً شَكُورا

٢٦ ـ أَمْطَرَتْني مِنْهُ سَحائِبُ جُودٍ عَادَ حالي بِهِنّ غَضّاً نَضيرا

٢٧ ـ وَحَمَاني من حادِثاتٍ عِظامٍ عُدْتُ فيها مُؤَيَّداً مَنْصُورا

٢٨ ـ لو قَطَعْتُ الزَّمانَ في شُكْرِ أَدْنَى ما حَبَاني بِهِ لَكُنْتُ جَديرا

٢٩ ـ فَلَهُ الحَمْدُ دائِماً مُسْتَمِرّاً ولَهُ الشُّكْرُ أَوَّلاً وأَخيرا

---

٢٥ ـ الشطر الثاني: ركيك التركيب، لعله من التصحيف. وربما كان هكذا: «فَلِمْ لا أكُونُ عَبْداً شَكوُرا».

٢٩ ـ في الديوان المخطوط بعده:

«وعليكُمْ أَعْلَى الصَّلاةِ وأَغْلَى المَدْحِ فيكُمْ ولم أَجِدْهُ كَثيرَا»

wadod.org

(٦٦)

ومن شعري: [من الكامل]

١ ـ يا مَنْ جَفَا لمّا جَفَا طِيبُ الكَرَى حاشاكَ تَرْضَى في البِعادِ بما جَرَى
٢ ـ أَسْهَرْتَني شَوْقاً إليكَ وَنِمْتَ عن وَجْدِ امرىء حَكَمَ الهَوى أَنْ يَسْهَرا
٣ ـ وَرَمَيْتَني بِسِهَامِ هَجْرِكَ ظَالماً إذْ لَيْسَ مِثْلي جائِزاً أنْ يُهْجَرَا
٤ ـ قد كُنتُ أَحْسَبُ أنَّ صَبْري مُنْجِدٌ حَتَى بَعُدْتَ فما استَطَعْتُ تَصَبُّرَا
٥ ـ ورأَيْتَ عَيْشي صَافِياً فَنأَيْتَ عَنْ عَيْني فَغَادَرَهُ البِعادُ مُكَدَّرا
٦ ـ مَنْ مُنْصِفي من ظَبْيِ إِنْسٍ لم تَزَلْ ألحاظُهُ تَسْطُو على أُسْدِ الشَّرَى
٧ ـ حُلْوُ الدَّلالِ يَميسُ من خَمْرِ الصِّبا كالغُصْنِ رَنَّحَهُ النَّسيمُ إذا سَرَى
٨ ـ قَدْ قامَ عُذْري في هَوَاهُ وَما عَسى اللاّحي يَقولُ وقَدْ هَوِيتُ مُعَذَّرا

(٦٧)

وقلت من غزل أخرى فيه ـ الصاحب الأعظم شمس الدين ـ أدام الله قدرته:

[من الخفيف]

١ ـ حَيِّ رَبْعاً بالرَّقْمتَيْنِ ودَارَا واسْقِ أَطْلالَها الدُّمُوعَ الغِزارَا
٢ ـ وَأَنِخْ بالحِمَى تَجِدْ فيهِ مِنْ عُلْـ ـوَةَ سَقْياً لعَهْدِهَا آثارا
٣ ـ ظَبْيَةٌ قد أَطعْتُ أمرَ التَّصابي في هَواها لمّا عَصَيْتُ الوَقَارا
٤ ـ وخَلعْتُ العِذارَ فيها وقَد أذْ عَنَ قَبلي قَومٌ بحُبِّ العَذَارى
٥ ـ وَوَصلْتُ السُّهادَ إذ وصلت هَجْـ ـري وَأَبدَتْ من بَعْدِ أُنسٍ نِفَارا
٦ ـ وأَطَلْت البُكاءَ في الرَّبْعِ حُزناً لِفِراقي تلكَ اللّيالي القِصَارا
٧ ـ هَلْ مُعيدٌ عَصْرَ الشَّبابِ وَعَيْشاً خِلْتُ أوقاتَهُ خَيالاً زَارا
٨ ـ إذْ مَغَاني الحِمَى أَواهِلُ تَجْلُو للعُيونِ الشُّمُوسَ والأَقْمَارا

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٥٢. وفي صفحة ٥٦ تكرر البيتان ٧ ـ ٨.

wadod.org

(٦٨)

وقلت من قصيدة: [من الخفيف]

١ ـ قَسَماً بالرِّياضِ باكَرَهَا صَوْ ... بُ سَحَابٍ فأَبْدَتِ الأَزْهارا
٢ ـ ضَحِكَتْ إِذْ بكَى السَّحابُ وماسَتْ ... إِذْ كَساهَا حَوْكُ النَّسيمِ إِزَارا
٣ ـ وأَرَتْنا مَنَابِراً من غُصُونٍ ... وَسَمِعْنا خَطيبَهُنَّ الهَزَارا
٤ ـ وحَسِبْنا الشَّقيقَ فيهَا خُدُوداً ... زادَهَا العَتْبُ نَضْرَةً واحْمِرارَا
٥ ـ وَكأَنَّ الأَغصْانَ هَيْفُ خُدودٍ ... تَتَعاطى تَمايُلا واهْتِصَارا
٦ ـ هُوَ أَزْهَى من طِيبِ مَدْحِكِ ما نَظْـ ... ـمْتُ في وَصْفِ مَجدِكَ الأَشعارا

التخريج: التذكرة الفخرية ٤٢٤.

(٦٩)

وقلت: [من الخفيف]

١ ـ كُنتَ تَرْضَى بالطَّيْفِ إِنْ عَاوَدَ النَّو ... مُ جُفوناً كما زَعَمْتَ قِصَارا
٢ ـ فَجَرَتْ بالّذي تُريدُ المقَادِيـ ... ـرُ وَوافَاكَ مَنْ تُحِبُّ وَزَارَا

التخريج: رسالة الطيف ١٠٣.

(٧٠)

وقلت من قصيدة في الصاحب الأعظم شمس الدين، عزّ نصره: [من الخفيف]

١ ـ ومُدامٍ جَلَوْتُها بعدَ وَهْنٍ ... فأعادتْ جُنْحَ الظَّلامِ نَهَارا
٢ ـ رَقَصَتْ للدُّجَى فكانَ حَبَابُ الـ ... ـكَأْسِ من أَنْجُمٍ عليها نِثَارا
٣ ـ وأَشارَتْ إِلى الكُؤُوسِ فَمالَتْ ... وإِلى سَاقي المُدامِ فَجَارا
٤ ـ وأَدارَ الكَبيرُ مِنْها ونَادَى ... إِنَّما يَشْرَبُ الصَّغيرُ الصِّغَارا
٥ ـ ونَديمٌ حُلْوُ الفُكاهَةِ مَعْشُو ... قُ المَعاني يُرضيكَ أَنَّى أَشَارا

wadod.org

٦ ـ لَيسَ يَعْصيكَ ما أَمَرْتَ ولا تَلْـ ـقَاهُ يَوْماً في حَالَةٍ أَمَّارا
٧ ـ وَصَريعُ المُدام ما دارَتِ الكَأْ سُ عليه إلاّ تَصَابَى وَدَارا
٨ ـ جَعَلَ الشُّرْبَ والغِنَاءَ شِعارا وَمَديحي شَمْسَ الأنامِ شَعارَا

التخريج: التذكرة الفخيرة ٣٦٠ ـ ٣٦١.

ـ قافية السين ـ

(٧١)

[قال في مدح الإمام الرضا، علي بن موسى عليهما السلام]: [من الخفيف]

١ ـ أيُّها الرّاكِبُ المُجِدُّ قِفِ العِيسَ إذا ما حَلَلْتَ في أَرْضِ طُوسَا
٢ ـ لا تَخَفْ مِنْ كَلالِها وَدَعِ التَّأْ ـيبَ دُونَ الوُقُوفِ والتَّعْرِيسا
٣ ـ وَالْثَمِ الأَرْضَ إنْ رأَيْتَ ثَرَى مَشْهَدِ خَيْرِ الوَرَى عَلي بنِ مُوسَى
٤ ـ أَبْلِغَنْهُ تَحِيَّةً وسَلاماً كَشَذَى المِسْكِ من عَلي بنِ عيسَى
٥ ـ قُلْ سَلامُ الإلهِ في كلِّ وَقْتٍ يَتَلَقَّى ذاكَ المَحَلَّ النَّفيسَا
٦ ـ مَنْزِلٌ لم يَزَلْ بهِ ذَاكِرُ الله يَتْلُو التَّسْبيحَ والتَّقْديسَا
٧ ـ دَارُ عِزٍّ ما انْفَكَّ قاصِدُها يُزْ جي إلَيْها آمالَهُ والعِيسَا
٨ ـ بَيْتُ مَجْدٍ ما زَالَ وَقْفاً عليهِ الحَمْدُ والمَدْحُ والثَّناءُ حَبيسَا
٩ ـ ما عَسَى أن يُقالَ في مَدْحِ قَوْمٍ أَسَّسَ الله مَجْدَهُم تَأسيسَا
١٠ ـ ما عَسى أَنْ أَقُولَ في مَدْحِ قَوْمٍ قَدَّسَ الله ذِكْرَهُم تَقْديسَا
١١ ـ هُمْ هُداةُ الوَرَى وهُمْ أكرَمُ النّا سِ أُصُولاً شَريفَةً ونُفُوسَا

التخريج: كشف الغمة ٢/ ٨٥٥ ـ ٨٥٦، أمل الآمل ٢/ ١٩٧، روضات الجنات ٤/ ١٧١، وردت كاملة في ديوانه المخطوط بإضافة بيتين.

١ ـ ورد في الأصل «... قف العيش...» والصواب ما أثبتنا.
٣ ـ في أمل الآمل: «... إن مررت على...».
١٠ ـ ١١ ـ في الديوان المخطوط، بينهما البيت التالي: =

wadod.org

١٢ ـ إِنْ عَـرَتْ أَزْمَـةٌ تَنَـدَّوْا غُيُـوثـاً ... أَوْ دَجَـتْ شُبْهَـةٌ تَبَـدَّوْا شُمُـوسَـا

١٣ ـ شَـرَّفُـوا الخَيْـلَ والمَنـابِـرَ لمَّـا ... افْتَـرَعُـوهـا والنَّـاقَـةَ العَنْتَـريسـا[1]

١٤ ـ مَعْشَـرٌ حُبُّهُـم يَجْلـي هُمُـومـاً ... وَمَـزايَـاهُـم تَجْلـي طُـرُوسَـا

١٥ ـ كَـرُمُـوا مَـوْلِـداً وطَـابُـوا أُصُـولاً ... وزكَـوْا مَحْتِـداً وطَـالُـوا غُـروسَـا

١٦ ـ ليسَ يَشْقَى بهم جَليسٌ وَمَنْ كا ... نَ ابْـنَ شُـورَى إذا أرادوا جَليسَـا

١٧ ـ قُمْتُ في نَصْرِهِمْ بمَدْحِيَ لمَّا ... فَـاتَنـي أن أَجُـرَّ فيـهِ خَميسَـا

١٨ ـ مَلَـؤُوا بـالـوَلاءِ قَلْبـي رَجَـاءً ... وبمَـدْحـي لهـم مَـلأْتُ الطُّـرُوسَـا

١٩ ـ فَتَـرانـي لَهُـم مُطيعـاً حَنينـاً ... وَعَلـى غَيْـرِهِـمْ أَبِيَّـاً شَمُـوسَـا

٢٠ ـ يَـا عَلـيَّ الـرِّضَـا أَبُثُّـكَ وُدّاً ... غَـادَرَ القَلْـبَ بـالغَـرامِ وَطِيسَـا

٢١ ـ مَـذْهَبـي فيـكَ مَـذْهَبـي وَبِقَلْبـي ... لَـكَ حُـبٌّ أَبْقَـى جَـوًى وَرَسِيسَـا

٢٢ ـ لا أَرَى داءَهُ بغَيْـرِكَ يَشْفَـى ... لا ولا جُـرْحَـهُ بغَيْـرِكَ يُـوسَـى

٢٣ ـ أَتَمَنَّـى لـو زُرْتُ مَشْهَـدَكَ العَـا ... لـي وَقَبَّلْـتُ رَبْعَـكَ المَـأْنُـوسَـا

٢٤ ـ وَإِذا عَـزَّ أن أزورَكَ يَقْظَـا ... نَ فَـزُرْنـي في النَّـوْمِ واشْـفِ المَسيسَـا

٢٥ ـ أَنَـا عَبْـدٌ لكُـمْ مُطيـعٌ إذا مَـا ... كـانَ غَيْـري مُطـاوِعـاً إبْليسَـا

٢٦ ـ قَـدْ تَمَسَّكْـتُ منْكُـمُ بِـولاءٍ ... ليـسَ يَلْقَـى القَشيـبُ منـه دَريسَـا[1]

٢٧ ـ أَتَـرَجَّـى بـهِ النَّجَـاةَ إذا مَـا ... خَـافَ غَيْـري في الحَشْـرِ ضُـرّاً وبُـؤْسَـا

٢٨ ـ فَـأَرانـي والـوَجْـهُ مِنّـيَ طَلْـقٌ ... وأَرَى أَوْجُـهَ الشُّنَـاةِ عُبُـوسَـا

٢٩ ـ لا أَقيـسُ الأنـامَ منكُـم بِشِسْـعٍ ... جَـلَّ مِقْـدارُ مَجْـدِكُـم أَنْ أَقيسَـا

٣٠ ـ مَـنْ عَـدَدْنـا مِـنَ الـوَرَى كـان مَرْؤو ... سـاً ومنكُـم مـن عُـدَّ كـانَ رَئيسَـا

٣١ ـ فَغَـدا العـامِلـونَ مِثْـلَ الـذُّنَـابَـى ... وغَـدَوْتُـمْ للعـالَمِيـنَ رُؤُوسَـا

=«مـا عَسَـى أن أقـولَ فـي مَـدْحِ قَـوْمٍ ... جَعَـلَ الله فيهـم النّـامُـوسَـا»

(١) العنتريس: الناقة الغليظة الوثيقة.

(١) القشيب: الجديد من الثوب وغيره. والدريس: الخلق.

٣١ ـ في الديوان المخطوط، ورد بيت آخر بعد هذا البيت:

«صَلَـواتٌ لله تَتْـرَى عَلَيكُـمْ ... مـا أَهَـاجَ الحَـادي المُغِـذُّ العِيسَـا»

wadod.org

ـ قافية الفاء ـ

(٧٢)

وقلت: [من مجزوء الرجز]

١ ـ هَـوِيتُهـا : غِـانِيَـةً قَـوَامُهـا مُنْعَطِـفُ
٢ ـ الـوجـهُ منهـا رَوْضَـةٌ والـرِّيـق منهـا قِـرْقِـفُ[١]
٣ ـ فـي خَـدِّهـا للعَـاشِقِيـ ـنَ رَوْضُ حُسْـنٍ أُنُـفُ
٤ ـ ووجههـا صبـحٌ عَلَيْـ ـهِ لَيْـلُ شَعْـرٍ مُسْـدِفُ
٥ ـ لامَ عَلَيْهـا مَعْشَـرٌ جَهَـالَـةً وعَنَّفُـوا
٦ ـ وأَنْكَـروا وَجْـدي وَأَنِّـ ـي بـالصَّـوابِ أَعْـرِفُ
٧ ـ فـالطَّـرْفُ عَـنْ جَمـالِهَـا فَـدَيْتُهـا لا يَطـرِفُ
٨ ـ والقَلْـبُ عَـنْ غَـرامِـهِ وَوَجْـدِهِ لا يُصْـرَفُ
٩ ـ تَجْحَـدُ قَتْلـي فـي الهَـوَى وخَـدُّهَـا مُعْتَـرِفُ
١٠ ـ جـائِـرَةٌ فـي حُكمْهِـا مـا ضَـرَّهَـا لـوْ تُنْصِـفُ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٧٧ ـ ٢٧٨.

(١) القَرْقَف: الخمر.

(٧٣)

ومن شعري: [من الكامل]

١ ـ لـو لـم يكُـنْ سَفَّـاحُ جَفْنِـك نـاصِـراً مـا كنـتُ للعُشَّـاقِ يَـوْمـاً مُقْتَفـي[١]

التخريج: التذكرة الفخرية ١٨٨.

(١) ورود كلمة «مقتفي»: خلل في الإعراب، والصواب: مقتفياً بالنصب خبر للفعل الناقص: كنت.

wadod.org

ـ قافية القاف ـ

(٧٤)

وقلت: [من المنسرح]

١ ـ وَرُبَّ لَيْلٍ غَابَتْ شَوَائِبُهُ ... والبَدْرُ كالشَّمْسِ لاحَ في الأُفُقِ

٢ ـ كأنَّها جَزْعَةٌ يَمانِيَةٌ ... تَصْقُلُ دَرْجاً من أبيَضِ الوَرَقِ[1]

التخريج: رسالة الطيف ٩٧.

(١) الجزعة: الخرزة. والدَّرْجُ ـ بالفتح ـ: ما يُكتب فيه.

(٧٥)

وله: [من الخفيف]

١ ـ إنَّما العَيْشُ خَمْسَةٌ فاغتَنِمْها ... واستَمِعْها بصحَّةٍ من صَدُوقِ

٢ ـ من سُلافٍ وَعَسْجَدٍ وَشَبابٍ ... وَزَمانِ الرَّبيعِ والمَعْشُوقِ

التخريج: شذرات الذهب ٥/ ٣٨٣.

(٧٦)

وقلت بديهاً، وقد اقتضى الحال ذلك: [من الرجز]

١ ـ جاريةٌ من سَاكِني العِرَاقِ ... تُضْرِمُ نارَ الهائِمِ المُشْتَاقِ

٢ ـ وتَبْعَثُ الوَجْدَ إلى العُشَّاقِ ... جائِلَةَ الوِشَاحِ والنِّطَاقِ

٣ ـ ليسَ لِجُرحي في هَواها رَاقِ ... والقَلْبُ منها الدَّهْرَ في وِثَاقِ

٤ ـ تَبْسِمُ عَن عَذْبِ اللَّمَى البَرَّاقِ ... أشكُو إليها لَوْعَةَ الفِراقِ

٥ ـ وَحَسْرَةً تَرْقَى إلى التَّراقِ ... وأَدْمُعاً يَظْلَلْنَ في سِبَاقِ

٦ ـ ومُهْجَةً تَذُوبُ بالإحْراقِ ... فالصَّبْرُ فَانٍ والغَرامُ بَاقِ

٧ ـ فَهَلْ يُعيدُ زَمَنُ التَّلاقي ... أيامَ وَصْلي نَاضِرَ الأَوْرَاقِ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٧٧.

wadod.org

(٧٧)

وأخذت معنى بيت السيد الرضى[١] فقلت: [من البسيط]

١ ـ بِتْنَا حَليفَيْ هَوىً في عِفَّةٍ وَتُقىً ... وليسَ إلاّ صبابـاتٌ وأَشْوَاقُ

٢ ـ يَبُثُّ كُلُّ امرِىءٍ مِنَّا لصاحِبِهِ ... حَتّى بَدَا من ضِياءِ الصُّبْحِ إِشْرَاقُ

التخريج: التذكرة الفخرية ١١١.

(١) وهو: [من البسيط]

«بِتْنَا ضَجِيعَيْنِ في ثَوْبَيْ هَوىً وتُقىً ... يَضُمُّنَا الشَّوْقُ من فَرْعٍ إلى قَدَمِ»

(٧٨)

قلت [في وصف الشباب والخضاب والمشيب]: [من الكامل]

١ ـ ولقد سَكَرْتُ غداةَ خَمّاري الصِّبا ... وصَحَوْتُ إذْ لاحَ المشيبُ بمَفرِقي

٢ ـ ونَزعْتُ عن عَيْني وقلتُ لِلائمي ... ها قد أطْعْتُكَ في مُرادِكِ فارْفِقِ

التخريج: التذكرة الفخرية ٥٥.

(٧٩)

وقلت من أخرى، وهي من أشعار الصبا: [من السريع]

١ ـ عَنَّ لهُ من بارقٍ بارِقٌ ... فَهامَ وَجْداً وكَذا العاشِقُ

٢ ـ ورَجَّعَ الحادي بِذِكرِ الحِمَى ... فطارَ شوقاً قَلبُهُ الخافِقُ

٣ ـ هَيَّمَهُ أَهْيَفُ حُلْوُ اللَّمَى ... قد صَدَّ حَتّى طَيْفُهُ الطَّارِقُ

٤ ـ رَشيقُ قدٍّ سَهْمُ ألحاظِه ... بكُلِّ قَلْبٍ نَابِلٌ راشِقُ

٥ ـ صَبْرِيَ ضِدُّ الدَّمْعِ في حُبِّهِ ... ذا مُقْصِرٌ عَنّي وذا سَابِقُ

٦ ـ ولَذَّةُ العَيْشِ وطِيبُ الكَرَى ... كُلٌّ عَلَى هِجْرانِهِ طَالِقُ

٧ ـ يا جيرَةَ الجِزْعِ ومَنْ فارَقَتْ ... جِسْمي حَياتي عندما فارَقُوا

٨ ـ سِياقُ نَفْسي وحِمامي دَنَا ... لمّا حَدَا بالأَيْنُقِ السَّائِقُ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٧٢ ـ ٢٧٣.

wadod.org

(٨٠)

وقلت: [من الطويل]

١ ـ سلامٌ على تلك العُهودِ التي مَضَتْ ... وغُصنُ التَّصابي بالتَّواصُلِ مُورِقُ
٢ ـ إذ الشَّمْلُ مجموعٌ وحُبّي مُساعِدٌ ... ووَجْهُ الأَماني ناضِرُ الحُسْنِ مُورِقُ
٣ ـ ليالِيَ هَمِّي نازِحٌ وَأَسِرَّتي ... بنُورِ ضِيَاءِ الأُنْسِ والقُرْبِ تُشْرِقُ
٤ ـ تُديرُ عليَّ الكَأْسَ خَوْدٌ رُضابُها ... وأَلفاظُها والكَأْسُ خَمْرٌ مُعَتَّقُ
٥ ـ بديعَةُ مَعْنى الحُسْنِ فَتّانَةُ الصِّبا ... تُحَبُّ على طُولِ التَّجافي وتُعْشَقُ
٦ ـ يُوَسِّعُ عُذْري العاذِلونَ على الهَوَى ... وَبَاعُ اصْطِباري في يَدِ الهَجْرِ ضَيِّقُ
٧ ـ سأَكْتُمُ وَجْدي خَوْفَ واشٍ وإِنَّما ... دُمُوعي بما أُخفي من الوَجْدِ تَنْطِقُ
٨ ـ ولَمْ أَنْسَ إِذْ بِتْنا حَليفَيْ صَبابَةٍ ... ونحنُ جَميعاً عاشِقٌ وَمُعَشَّقُ
٩ ـ أُحَثْحِثُ كَأْساً من مُدَامٍ حَبَابُها ... ثَنايا بِنَشْرٍ من شَذَا المِسْكِ تَعْبَقُ
١٠ ـ فيا طِيبَ ذاك العَيْشِ لوْ كانَ دَائِماً ... ويا طِيبَ لَيْلِ الوَصْلِ لولا التَّفَرُّقُ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٧٨ ـ ٢٧٩.

(٨١)

وقلت من أخرى: [من الطويل]

١ ـ مُحَيَّاكَ أَمْ بَدْرُ الدُّجُنَّةِ يُشْرِقُ ... وريقُكَ أم خَمْرٌ شَهِيٌّ مُعَتَّقُ
٢ ـ وذا قَدُّكَ المَيَّالُ أَمْ غُصْنُ بانَةٍ ... ونَشْرُكَ هذا أم سَنا المِسْكِ يَعْبَقُ
٣ ـ أيا قَمَراً قد قَيَّدَ القَلْبَ حُبُّهُ ... وغادَرَ دَمْعي وَهْوَ في الخَدِّ مُطْلَقُ
٤ ـ لقد أَسْرَفَ العُذَّالُ فيكَ جَهالَةً ... ومِثلُكَ لا يسلُوه مَنْ يَتَعَشَّقُ
٥ ـ وحَقِّ الهَوَى أفنَيْتُ صَبْري وأَدمُعي ... وإِنِّي في دَعْوَى الغَرامِ مُصَدَّقُ
٦ ـ فَرِقَّ لمأسورِ الصَّبابَةِ والأَسَى ... فمِنْ عادَةِ المُلاَّكِ أَنْ يَتَرَفَّقُوا

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٦٩.

wadod.org

(٨٢)

[قال في مدح الإمام الصادق، جعفر بن محمد عليهما السلام]:

[من السريع]

١ ـ مَنَاقِبُ الصَّادِقِ مَشْهورَةٌ ... يَنْقُلُها عَنْ صادِقٍ صَادِقُ
٢ ـ سَمَا إلى نَيْلِ العُلى وادِعاً ... وكُلَّ عَنْ إدراكِهِ اللاَّحِقُ
٣ ـ جَرَى إلى المَجْدِ كآبائِهِ ... كما جَرَى في الحَلْبَةِ السَّابِقُ
٤ ـ وفاقَ أهلَ الأرضِ في عَصْرِهِ ... وَهْوَ عَلى حالاتِهِ فَايِقُ
٥ ـ سَمَاؤُهُ بالجُودِ هَطَّالَةٌ ... وَسَيْبُهُ هامي الحَيَا دافِقُ[1]
٦ ـ وكُلُّ ذي فَضْلٍ بإفضالِهِ ... وفَضْلِهِ مُعْتَرِفٌ نَاطِقُ
٧ ـ لهُ مَكانٌ في العُلى شامِخٌ ... وطَوْدُ مَجْدٍ صاعِدٌ شَاهِقُ[2]
٨ ـ من دَوْحَةِ العِزِّ التي فَرْعُها ... سامٍ على أَوْجِ السُّها سَامِقُ[3]
٩ ـ نَائِلُهُ صَوْبُ حَيَا مُسبِلٌ ... وبِشْرُهُ في صَوْبِهِ بَارِقُ
١٠ ـ صَوَابُ رأْيٍ إنْ عَدا جَاهِلٌ ... وصَوْبُ غَيْثٍ إنْ عَرَا طَارِقُ
١١ ـ كأنَّما طَلْعَتُهُ ما بَدا ... لناظِريهِ القَمَرُ الشَّارِقُ
١٢ ـ لهُ من الإفضالِ حَادٍ عَلى ... البَذْلِ وَمِنْ أخلاقِهِ سَائِقُ
١٣ ـ يَروقُهُ بَذْلُ النَّدى وَالهاً ... وَهْوَ لَهم أجمَعِهِمْ رايِقُ[4]
١٤ ـ خَلائِقٌ طابَتْ وطالَتْ عُلىً ... أَبْدَعَ في إيجادِها الخَالِقُ

التخريج: كشف الغمة ٢/ ٧٤١ ـ ٧٤٢، أمل الآمل ٢/ ١٩٦، روضات الجنات ٤/ ١٧١، رسالة الطيف ـ مقدمة المحقق ص ٣٠ ـ ٣١، وردت كاملة في الديوان المخطوط ١٠ ـ ١١. وقد بُدئت بالبيت:

«لا تَلْحُني إنْ ساقَني سائِقٌ ... فقُلْتُ ما القَلْبُ بِهِ وَاثِقُ»

(١) هطل المطر: مطر متتابع متفرق عظيم القطر. والسَّيْب: العطا، وهمى الماء: سال لا يثنيه شيء، والحيا: المطر.

(٢) الطود: الجبل العظيم. والشاهق: المرتفع من الجبال.

(٣) الدوحة: الشجرة العظيمة المتسعة. والسامق: اسم فاعل من سمق سموقاً وسمقاً: علا وطال.

(٤) اللّهى: العطية أو أفضل العطايا وأجزلها.

wadod.org

١٥ ـ شادَ المَعَالي وسَعَى للْعُلى فَهْيَ له وَهْوَ لهَا عاشِقُ
١٦ ـ إن أَعْضَلَ الأَمْرُ فلا يُهْتَدَى إليهِ فَهْوَ الفاتِقُ الرَّاتِقُ
١٧ ـ يَشُوقُه المَجْدُ ولا غَرْوَ أَنْ يَشُوقَهُ وَهْوَ لَهُ شَايِقُ
١٨ ـ مَوْلايَ إنّي فيكمُ مُخْلِصٌ إنْ شَابَ بالحُبِّ لكُم مَاذِقُ(٥)
١٩ ـ لكُم مُوَالٍ وإلى بَابِكُم أُنْضِي المَطَايا وَبِكُمْ وَاثِقُ(٦)
٢٠ ـ أرجُو بكُم نَيْلَ الأَماني إذا نَجَا مُطيعٌ وَهَوَى مَارِقُ

(٥) ماذق: ضد المحض، وهو غير المخلص في ودّه.
(٦) أنضى البعير: هزله.

ـ قافية اللام ـ

(٨٣)

وقلت من أخرى فيه: جمّل الله ببقائه: [من الطويل]

١ ـ أقيلي من الصَّدِّ المبرّحِ والقِلَى ولا تَقْبَلي في الحُبِّ مِمنَّ تَقَوَّلا
٢ ـ وَرِقِّي لِمَنْ أطلقتِ في الهَجْرِ دَمْعَهُ وأَقْصَيْتِ عَنْهُ صَبْرَهُ فَتَرحَّلا
٣ ـ أيا ظَبْيَةَ الوادي انْقَضى العُمْرُ بالجَفَا وأَشْمَتِّ لُوَّاماً عليكِ وَعُذَّلا
٤ ـ وقالوا: سَلا حُوشيتِ أَن تَسْمَعي لهم فمِثْلُكِ ما يُسْلَى وَمِثلِيَ ما سَلا
٥ ـ أُريدُ بقاءً ما أَرَدْتِ تَواصُلا فأَمَّا وقَدْ عَوَّلْتِ أنْ تَهْجُري فلا
٦ ـ كَلِفْتُ بِها هَيْفَاءَ ناعِمَةَ الصِّبا بَعيدَةَ مَهْوَى القِرْطِ كالبَدْرِ يُجْتلَى
٧ ـ تَفوقُ قَضيبَ البَانِ قَدّاً مُنَعَّماً وتَحْكي ثَنايَاها الجُمَانَ المُفَصَّلا
٨ ـ وتَسْقيكَ مِنْ فيها الطِّلَى وإذا رَنَتْ لواحِظُها المَرْضَى أَرتَكَ بِها الطَّلَى(١)
٩ ـ جَنَنْتُ بها وَجْداً فيالَيْتَ أَنَّني بِفَاحِمِ ذَاكَ الشَّعْرِ كُنْتُ مُسلَسْلا

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٥٢ ـ ٢٥٣.

(١) الطِّلَى: ـ بكسر الطاء ـ: الخمر، والطَّلَى ـ بفتح الطاء ـ: ولد الظبية.

wadod.org

(٨٤)

[قال الإربلي:] سمحت القريحة بهذه القطعة من بعد عهد بالشعر وعمله وهي:

[من الخفيف]

١ ـ يـا بْـنَ بِنْـتِ النَّبِـي دَعَـوَةَ عَبْـدٍ ... مُخْلِـصٍ فـي وَلائِـهِ لا يَحُـولُ[١]

٢ ـ لكُـمُ مَحْـضُ وُدِّه وَعَلـى ... أعـدائِكُـم سَيْـفُ نُطْقِـه مَسْلـولُ[٢]

٣ ـ أنتُـمُ عَـوْنُـهُ وعُـروَتُـهُ الـوُثْقَـى ... إذا أَنْكَـرَ الخليـلَ الخَليـلُ[٣]

٤ ـ وإليكُـمْ يُنْضِـي ركـابَ الأمـانـي ... فَلَهـا نحْـوَكـم سُـرىً وذميـل[٤]

٥ ـ كَـرُمَـتْ مِنكُـمُ وطـابَـتْ فُـروعٌ ... وزكَـتْ مِنكـمُ وطـابَـتْ أُصُـولُ[٥]

٦ ـ فَلُيُـوثٌ إذا دُعُـوا لِنِـزالٍ ... وغُيُـوثٌ إذا دَعَـاهُـمْ نَـزيـلُ[٦]

التخريج: كشف الغمة ١/ ٦١٢، طيف الإنشاء ٣٨، في الديوان المخطوط ص ٦ ـ ٧ الأبيات ١ ـ ١٧، أدب الطف ٤/ ١٠٢.

(١) دعوة: بتقدير هاك دعوة، أو أقبل وما شاكل.
حال الشيء: تحول من حال إلى حال، كناية عن ثبات العقيدة.

(٢) المحض: الخالص الذي لا يخالطه غيره.
سل السيف: جرده، أي سيف لسانه قولاً وكتابة.

(٣) العروة: ما يوثق به ويعول عليه، والعروة الوثقى: العقد المحكم الذي لا ينفصم. الخليل: الصديق المختص، ولعله إشارة إلى ما تحدثت عنه الآية في أحوال يوم القيامة: ﴿الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين﴾ [الزخرف: ٦٧].

(٤) أنضى البعير: هزله.
الركاب: الإبل.
وخَد البعير: أسرع وصار يرمي بقوائمه، والمَوْخِد: السير السريع.
ذَمَّلَ البعير: حمله على الذميل، وهو السير اللين. كناية عن الجد في التوجه إليهم عليهم السلام وقصدهم بالأماني. ولو كانت «ذميل» تصح فاعلاً لفعل متعدٍ، وتصبح العبارة: «مُوخِدٌ وذميل» كان أحسن، أي أنه يُسرع بتلك الإبل نحوكم، ولما لم نجدها عدلنا إلى صفة السير.

(٥) زكا الزرع: نما، وزكا الرجل: صَلُح، والزكي: الصالح، والمطهر من الذنوب.

(٦) الليوث: الأسود.
نازله نزالاً: نزل في مقابلته وقاتله.
غيوث: جمع غيث، وهو المطر، كناية عن الكرم والجود.
نزل القوم: حل بهم، والنزيل: الضيف. وانتقاله إلى الغائب بعد الخطاب، ثم عوده إلى الخطاب في البيت العاشر لا يحسن.

wadod.org

٧ ـ المُجيرونَ من صُروف اللَّيالي والمُنيلونَ حينَ عَزَّ المُنيلُ[٧]

٨ ـ شَرَفٌ شايعٌ وفَضْلٌ شَهيرٌ وعَلاءٌ سَامٍ ومَجْدٌ أَثيلُ[٨]

٩ ـ وحُلُومٌ عن الجُنَاةِ وَعَفْوٌ وَنَدىً فَايِضٌ ورأيٌ أَصيلُ[٩]

١٠ ـ لِيَ فيكُم عَقيدَةٌ وَوَلاءٌ لاحَ لي فيهما وَقَامَ الدَّليلُ[١٠]

١١ ـ لم أُقَلِّدْ فيكُمْ وكَيْفَ وقَدْ شا رَكَني في وَلائِكُم جِبْرَئيلُ[١١]

١٢ ـ جُزْتُمُ رُتْبَةَ المَديحِ جَلالاً وكَفاكُمْ عَنْ مَدْحِيَ التَّنزيلُ[١٢]

١٣ ـ غَيْرَ أَنَّا نَقُولُ وُدّاً وحُبّاً لا عَلَى قَدْرِكُم فَذاكَ جَليلُ[١٣]

١٤ ـ للإمامِ الحُسَيْنِ أَهْدَيْتُ مَدْحاً راقَ حَتَّى كأَنَّهُ سَلْسَبيلُ[١٤]

---

(٧) أجار فلاناً: أغاثه، وأجاره من العذاب: أنقذه.
صروف الليالي: نوائبها ومصائبها.
أناله الشيء: صيره يناله، كناية عن قضاء الحاجات.
عزّ الشيء: ندر.

(٨) شاع الخبر: ذاع وفشا، كناية عن الشهرة.
العلاء: الرفعة والشرف.
سما الشيء: علا وارتفع.
أَثُل فهو أثيل: ناضل في الشرف.

(٩) حَلُمَ: صفح، وحُلوم: جمع حِلْم، وهو الصبر والسكون مع القدرة والقوة.
الندى: الفضل والخير والجود.
فاض الشيء: كثر، وفاض السيل: كثر وسال من ضفة الوادي.
أَصُلَ رأيُه فهو أصيل: جاد، وأصالة الرأي: جودته.

(١٠) لاح الشيء: بدا وظهر.

(١١) أي إني لم أقلد الآباء في ولائكم وإنما أخذته عن دليل. ويشير إلى أن جبرئيل عليه السلام تولاهم أيضاً. ولو قال «جبريل» فهي أخف في القراءة.

(١٢) جاز المكان: تخطاه وتركه خلفه، كناية عن الرفعة والسمو فلا يبلغهم مديح شاعر، وكيف يدرك الشعراء من مدحه الله سبحانه في كتابه الكريم بأجل مديح، التنزيل: أي القرآن الكريم.

(١٣) جلّ: عَظُم، والجليل: العظيم المنزلة. أراد أنه يقول فيهم الشعر حباً وولاء، لا أنه يبلغ كنههم وغاية المدح فيهم، وإلا فإن قدرهم أعظم من أن يُنال.

(١٤) زان الشيء: حسنه وزخرفه.
السلسبيل: الماء العذب السهل المساغ. كأنه يشير إلى سهولة الألفاظ التي يستذوقها ويستسيغها كل من يسمعها. ولو قال: «ساغ» بدل «زان» كان أبلغ وأنسب للسلسبيل.

wadod.org

١٥ ـ وبِوُدِّي لو كنتُ بَيْنَ يَدَيْهِ بـاذِلاً مُهْجَتي وَذاكَ قَليلُ[١٥]
١٦ ـ ضارِباً دُونَهُ مُجيباً دُعَاهُ مُسْتَميتاً على عِداهُ أَصُولُ[١٦]
١٧ ـ قاضِياً حَقَ جَدِّه وأَبيهِ فَهُما غايَةُ المُنَى والسُّولُ[١٧]
١٨ ـ فَعَلَيْهِم منِّي التَّحِيَّةُ ما لاحَ سَنَا بارِقٍ وهَبَّتْ قَبُولُ[١٨]

(١٥) بذل الشيء: أعطاه وجاد به.
المهجة: الروح، كناية عن الفداء والتضحية.
(١٦) ضاربه: ضرب أحدهما الآخر، وضارب دونه: أي دافع عنه وضارب عدوه.
استمات: طلب الموت لنفسه، كناية عن الثبات في القتال حتى الموت.
صال عليه: سطا عليه وقهره.
(١٧) المُنى: جمع مُنية.
السؤول: جمع سُؤل، وهو ما يُسأل.
(١٨) سنا البرق: أضاء.
القبول: ريح الصبا لأنها تستقبل الدبور.

(٨٥)

أنشدت بديهاً: [من الطويل]

١ ـ تَعشَّقْتُ رَبَّ الحُسْنِ لمَا رأَيتُهُ عِياناً فجاهَدْتُ الهَوَى في سَبيلِهِ
٢ ـ ومَنْ حُجِبَتْ عنه مَحاسِنُ وَجْهِهِ فغايتُهُ أَنْ يَهْتَدي برَسُولِهِ

التخريج: رسالة الطيف ٩٣.

wadod.org

(٨٦)

وقلت: [من الخفيف]

١ ـ لا تَسمُنْي صَبْراً فَقَدْ حَرَّمَ الـ ـصَّبْرَ عُيُونٌ تَرمي بِسحْرٍ حَلالِ
٢ ـ واسْتَعِرْ لي دَمْعَ السَّحَابِ فَقَدْ أفـ ـنَيْتُ دَمْعي على الرُّسُومِ الخَوَالي
٣ ـ وَأَعِدْ لي ذِكْرَ العَقيقِ وَأَيّا مـاً تَقَضَّتْ لَنَا بِهِ وَ لَيالي
٤ ـ فَطِلابي رُجوعُ ما فاتَ مِنْ عَصْـ ـرِ الصِّبا والشَّبابِ عَيْنِ الضَّلالِ
٥ ـ وَسُؤالي رَسْماً مُحيلاً ونُؤياً عاطِلاً مِنْ تَعَلُّلاتِ المُحَالِ
٦ ـ فَالْهُ عنيّ يا عَاذِلي فَغَرامي حاكِمٌ باستِهانَةِ العُذَّالِ

التخريج: التذكرة الفخرية ٦٤ ـ ٦٥.

(٨٧)

وقلت: [من الخفيف]

١ ـ واسْتَعِدْلي دَمْعَ السَّحابِ فَقَدْ أَفنيْتُ دَمعي على الرُّسومِ الخَوَالي
٢ ـ وَأعِدْ لي ذِكْرَ العقيق وأيّامَ تَقَضَت أيامُه وَليَالي[1]
٣ ـ فَطِلابي رُجُوعَ ما فاتَ مِنْ عَصْر الصِّبَى والشَّبابِ عَيْنُ المُحَالِ[2]
٤ ـ وسُؤَالي رَسْماً مُحيلاً ونُؤياً عاطِلاً من تَعلُّلاتِ الضَّلالِ[3]

التخريج: رسالة الطيف ٩٠ ـ ٩١.

(١) العقيق، وزان، أمير، وهو كل مسيل ماى شقه السيل في الأرض فأنهره ووسعه.

(٢) في الأصل:

فطلابي رجوع ما فات من عصر الصبى والشباب عين المحال

(٣) في الأصل: وسوالي، غير مهموزة، والرسم: ما لصق من آثار الخرائب في الأرض، والنؤيُ: ما يكوّن حول الخباء لمنع المطر من التسرب إلى داخله.

wadod.org

(٨٨)

ومن أخرى: [من الكامل]

١ ـ قَسَماً بريقِكَ وَهْوَ عَذْبٌ سَلْسَلُ ... لا صَدَّني ما قالَ فيكَ العُذَّلُ
٢ ـ أنا مَنْ عَرَفَت على العُهودِ مُحافِظاً ... لا أَثْنَني عَنْها ولا أتَنَقَّلُ
٣ ـ قَلْبي يَميلُ إلَيْكَ من فَرْط الهَوَى ... والعَيْنُ منهُ إلى لِقائِكَ أَمْيَلُ
٤ ـ وبمُهْجَتي مُذْ غِبْتَ عَنّي لَوْعَةٌ ... نيرانُها بين الجَوانِحِ تَشْعَلُ
٥ ـ وَكَّلْتَ قَلْبي بالسُّهادِ وَلَمْ يَكُنْ ... لَوْلاكَ طَرْفي بالسُّهادِ يُوَكَّلُ
٦ ـ وحَكَمْتَ فِيَّ بما أَرَدْتَ وإنّني ... أرْضَى مُطيعاً ما أَرَدْتَ وأَقْبَلُ
٧ ـ وجَهِلْتَ ما بي من هَوَىً وصَبابَةٍ ... رِفقاً فما بيَ في الهوَى لا يُجْهَلُ
٨ ـ واعطِفْ عَليَّ فِعبْءُ هَجْرِكَ والنَّوى ... من كُلِّ ما حَمَّلتَنيهِ أَثْقَلُ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٦٥ ـ ٢٦٦.

(٨٩)

وقلت: [من البسيط]

١ ـ ولائِمٍ في الهَوَى أَضْحَى يُفَنِّدُني ... بلَوْمِهِ وَعَذُولٍ لَجَّ في عَذَلِ
٢ ـ قالا: تَسَلَّ فأيّامُ الصِّبا سَفَهٌ ... وذِكْرُها، قلتُ: قَدْ أَكثَرْتُما جَدَلي

التخريج: التذكرة الفخرية ٦٤.

(٩٠)

وقلت: [من الطويل]

١ ـ وحَقِّ ليالٍ بِتُّ فيها مُنَعَّماً ... بِوَصْلِكِ لا أَخْشَى مَقالَةَ عَاذِلِ
٢ ـ لقَدْ أخَذَتْ مِنّي الصَّبابَةُ حَقَّها ... وزادَتْ وقد شَطَّ المَزارُ بَلابِلي

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٧٦.

wadod.org

(٩١)

وقلت: [مُشَطِّراً بعض الأبيات من معلقة امرىء القيس]

[من الطويل]

١ ـ وسارِيةٍ غَنَّى لها الرَّعدُ فانْبَرَتْ ... تَفِضُّ شُؤُونَ الدَّمعِ في كُلِّ مَنْزِلِ

٢ ـ وَطَبَّقَتِ الدُّنيا فلم تَخْلُ بُقْعَةٌ ... (لما نَسَجَتْها من جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ)

٣ ـ وأَضْرَمَ فيها البَرْقُ ناراً كَأَنَّهُ ... (مَنارَةُ مَمْسَى راهِبٍ مُتَبَتِّلِ)

٤ ـ إذا قَدَحَتْ في أَبْيَضِ السُّحْبِ خِلْتَها ... (عُصَارَةَ حِنّاءٍ بَشِيْبٍ مُرَجَّلِ)

٥ ـ فَجَادَت بِمُنْهَلِّ العَزَالَى[1] كَأَنَّهُ ... (جلاميدُ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ من عَلِ)

٦ ـ وأُفعِمَتِ الغُدرانُ حَتَّى كَأَنَّما ... (تَرائِبُها مَصْقُولَةٌ كالسَّجَنْجَلِ)

٧ ـ وأَبْدَت لنا زَهْراً أريجاً كأَنَّهُ ... (نَسيمُ الصَّبَا جاءَتْ بِرَيَّا القَرَنْفُلِ)

التخريج: التذكرة الفخرية ٤٣٤.

(١) العَزَالَى: جمع العزلاء، وهي مصبُّ الماء من القِرْبة.

(٩٢)

وقلت [أمدح الإمام علي عليه السلام] وأنشدتها في حضرته من قصيدة:

[من البسيط]

١ ـ سَلْ عن عَلِيٍّ مقاماتٍ عُرِفْنَ بِهِ ... شُدَّتْ عُرَى الدِّينِ في حِلٍّ ومُرْتَحَلِ

٢ ـ بَدْراً وأُحْداً وَسَلْ عَنْهُ هُوازِنَ في ... أَوْطاسَ واسْأَلْ به في وَقْعَةِ الجَمَلِ[1]

٣ ـ واسْأَلْ به إذْ أَتى الأَحْزَابُ يَقْدِمُهُم ... عَمْروٌ وصِفِّينَ سَلْ إنْ كُنتَ لم تَسَلِ

٤ ـ مآثِرٌ صافَحَتْ شُهْبَ النُّجومِ عُلاً ... مَشِيْدَةً قد سَمَتْ قَدْراً على زُحَلِ

٥ ـ وسِنَّةٌ شَرَّعَتْ سُبْلَ الهُدَى وَنَدىً ... أقام للطّالِبِ الجَدْوَى على السُّبُلِ

التخريج: كشف الغمة ١/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠، أمل الأمل ٢/ ١٩٥، رياض العلماء ٤/ ١٧٠ ـ ١٧١، رسالة الطيف ـ مقدمة المحقق ٢٩ ـ ٣٠، وردت كاملة في ديوانه المخطوط ص ٢.

(١) أوطاس: واد بديار هوازن وهي من النوادر التي جاءت بلفظ الجمع الواحد.

wadod.org

٦ ـ كَمْ من يَدٍ لَكَ فينا يَا أبا حَسَنٍ ... يَفُوقُ نائِلُها صَوْبَ الحَيَا الهَطِلِ[٢]

٧ ـ وكَمْ كَشَفْتَ عَنِ الإسلامِ فادِحَةً ... أَبْدَتْ لتَفْرِسَ عَن أَنْيابِها العُصُلِ[٣]

٨ ـ وكَمْ نَصَرْتَ رَسُولَ اللهِ مُنْصَلِتاً ... كالسَّيفِ عُرِّيَ مَتْناهُ مِن الخَلَلِ

٩ ـ وربَّ يَوْمٍ كظِلِّ الرُّمْحِ ما سَكَنَتْ ... نَفْسُ الشُّجاعِ بِهِ من شِدَّةِ الوَهَلِ[٤]

١٠ ـ ومَأْزِقُ الحَرْبِ ضَنْكٌ لا مَجالَ بِهِ[٥] ... ومَنْهَلُ المَوْتِ لا يُغْني عَلى النَّهَلِ

١١ ـ والنَّقْعُ قد مَلأَ الأَرْجاءَ عِثْيَرُهُ[٦] ... فصار كالجَبَلِ المُوفِي على الجَبَلِ

١٢ ـ جَلَوْتَهُ بِشَبا البِيضِ القواضِبِ و ... الجُرْدِ السَّلاهِبِ والعَسّالَةِ الذُّبُلِ[٧]

١٣ ـ بَذَلْتُ نَفْسَكَ في نَصْرِ النَّبِيِّ ولمْ ... تَبْخَلْ وما كُنتَ في حالٍ أَخا بُخَلِ

١٤ ـ وقُمْتَ مُنْفَرِداً كالرُّمْحِ مُنْتَصِباً ... لِنَصْرِهِ غَيْرَ هَيَّابٍ ولا وَكِلِ[٨]

١٥ ـ تُرْدي الجُيُوشَ بَعزْمٍ لو صَدَمْتَ بِهِ ... صُمَّ الصَّفا لَهَوى من شامِخِ القُلَلِ

١٦ ـ يا أَشْرَفَ النّاسِ من عُرْبٍ ومِنْ عَجَمٍ ... وأَفْضَلَ النّاسِ في قَوْلٍ وفي عَمَلِ

١٧ ـ يا مَنْ بِهِ عَرَفَ النّاسُ الهُدَى وبِهِ ... تُرْجَى السَّلامَةُ عِنْدَ الحادِثِ الجَلَلِ

١٨ ـ يا مَنْ أَعادَ رُسُومَ العَدْلِ جَالِيَةً ... وَطَالَما سَتَّرَتْها وَحْشَةُ العَطَلِ

١٩ ـ يا فَارِسَ الخَيْلِ والأَبْطالُ خاضِعَةٌ ... يا مَنْ لَهُ كُلُّ خَلْقِ اللهِ كالخَوَلِ[٩]

٢٠ ـ يا سَيِّدَ النّاسِ يا مَنْ لا مَثيلَ لَهُ ... يا مَنْ مَناقِبُهُ تَسْرِي سُرَى المَثَلِ

٢١ ـ خُذْ من مَديحِيَ ما أَسطيعُهُ كَرَماً ... فإنْ عَجَزْتُ فإنَّ العَجْزَ مِنْ قِبَلي

٢٢ ـ وسَوْفَ أُهدي لكُم مَدْحاً أُحَبِّرُهُ ... إنْ كنتُ ذا قُدرةٍ أو مُدَّ في أَجَلي

---

(٢) الهطل: المطر المتتابع العظيم القطر.

(٣) الفادحة: النازلة. وفرس الشيء: قطعه، وأفرس الشيء: أخذه وترك منه بقية. العظل: جمع العظلة.

(٤) الوهيل: الفزع.

(٥) المأزق ـ كمجلس ـ موضع الحرب.

(٦) النّقع: الغبار. عِثْيَر: ـ بكسر العين وسكون الثاء وفتح الياء ـ: التراب والعجاج.

(٧) البيض: السيوف، القواصب جمع قاضب، يقال: سيف قاضب: شديد القطع، رجل قضابة: قطاع للأمور مقتدر عليها. الجُرْد: جمع الأجرد، وهو فرس السباق. السلاهب: جمع السلهب: الطويل. العسالة من الرمح: ما يهتز ليناً. الذبل: جمع الذابل: الدقيق المهزول، توصف بها الرماح.

(٨) الهياب: الخائب. الوكيل: الجبان العاجز.

(٩) الخول: العبيد والإماء.

wadod.org

ـ قافية الميم ـ

(٩٣)

وقلت: [من الرجز]

١ ـ عارَضَهُ النَّاظِرُ مَحروسٌ بما فَوَّقَهُ النّاظِرُ من سِهامِهِ

التخريج: التذكرة الفخرية ١٦٧.

(٩٤)

وقلت: [من السريع]

١ ـ أَرَّقَني هَجْرُ غَزالِ الصَّريمْ فبِتُّ إذْ بِتُّ بلَيْلِ السَّليمْ[1]

٢ ـ وكيفَ لا يَجْفُو الكَرَى عاشِقُ تَيَّمَهُ ذَاكَ القَوامُ القَويمْ

٣ ـ ولي غَريمٌ هُوَ مَعْ هَجْرِهِ وما أُعاني مِنهُ نِعْمَ الغَريمْ

٤ ـ يَميلُ عَنْ وَصْلي ويُبدي الجَفَا وَمَذْهَبي في حُبِّهِ مُسْتَقيمْ

٥ ـ فَعَدِّ عَنْ عَذْلي فما جاهِلٌ بالحَالِ يا عَاذِلُ مِثْلُ العَليمْ

٦ ـ لَوْ لَمْ يكُنْ حُكْمُ الهوَى قاهِراً ما لَعِبَ الوَجْدُ بِرَأْيِ الحكيمْ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٢٩ ـ ٢٣٠.

(١) السّليم: اللّديغ، كأنهم تفاءلوا له بالسلامة.

wadod.org

(٩٥)

ومن أخرى في مدح المولى الصاحب الأعظم علاء الدين عزّ نصره:

[من المتقارب]

١ ـ فمـا روضـة جـادهـا وابـلٌ وَسَـحَّ عليهـا مُلِـثٌّ رُكـامْ
٢ ـ يَميـسُ بهـا زَهْـرُهَـا ضـاحِكـاً فيـا عَجَبـاً مـن بُكـاءِ الغَمَـامْ
٣ ـ ويَفْتَـرُّ ثَغْـرُ الأَقـاحـي بِهـا كمـا انْجَـابَ عـن ثَغْـرِ صُبْـحٍ ظَـلامْ
٤ ـ ويَحْمَـرُّ مـن خَجَـلٍ وَرْدُهـا كَخَـدِّ الحبيـبِ لسَمْـعِ المـلامْ
٥ ـ إذا أَرْقَـصَ الـدَّوْحَ مَـرُّ الصَّبـا تَغَنَّـى علـى العَـذَبَـاتِ الحَمـامْ
٦ ـ كـأَنَّ الشَّقيـقَ خُـدودُ الحبيـبِ وَدَمْـعُ المُحِـبِّ ولَـوْنُ المُـدامْ
٧ ـ وتَحْلِـفُ إنْ نَفَحَـتْ نَفْحَـةٌ بـأَنَّ النَّسيـمَ مَطَـايَـا الخُـزَامْ
٨ ـ بِـأَحْلَـى لَـدَيَّ وإنْ غِبْـتُ عَنْـكَ مِـنَ القُـرْبِ مِنْـكَ وَحَـقِّ الإمـامْ

التخريج: التذكرة الفخرية ٤٢٤ ـ ٤٢٥.

(٩٦)

وقلت أيضاً بديهاً: [من السريع]

١ ـ النَّـرْجِـسُ الغَـضُّ لـهُ حِشْمَـةٌ مَكْتـومَـةٌ لكنّهـا تُعْلَـمُ
٢ ـ يقـومُ فـي الخَـدْمَـةِ مِـنْ فَضْلِـهِ وسَيِّـدُ القَـوْمِ الّـذي يَخْـدِمُ

التخريج: التذكرة الفخرية ٣٨٨.

wadod.org

(٩٧)

ومن أخرى في الصاحب شمس الدين: [من الخفيف]

١ ـ في رياضٍ يَبُوحُ فيها نَسيمُ الـ ـريحِ أَنَّى سَرَى بِسِرِّ الخُزَامِ
٢ ـ وكَأَنَّ الشَّقيقَ فيهَا خُدُودٌ ضَرَّجَتْهَا قَسَاوَةُ اللُّوَّامِ
٣ ـ وتَخَالُ الأَغْصَانَ هَيْفَ قُدودٍ راقصاتٍ عَلى غَنَاءِ الحَمَامِ

التخريج: التذكرة الفخرية ٤٢٥.

(٩٨)

وقلت من أخرى في الصاحب الأعظم: [من الخفيف]

١ ـ طافَ بَدْرُ الدُّجَى بشَمْسِ المُدامِ بِنْتِ دَنٍّ يَفْتَضُّهَا ابنُ الغَمَامِ
٢ ـ قَهْوَةٍ تَجْلِبُ السُّرورَ وتَجْلُو بِسَنَاهَا المُنيرِ صِبْغَ الظَّلامِ
٣ ـ كلَّمَا شَجَّهَا المِزَاجُ أَرتْنَا كيفَ مَجْرَى الأَرْواحِ في الأَجْسامِ
٤ ـ من يَدَيْ فاتِنِ اللَّواحِظِ معشو قِ التَّثَنِّي رَشيقِ مَعْنى القَوَامِ
٥ ـ مِثْلُ بَدْرِ السَّماءِ لو كانَ للبَدْ رِ عِذَارٌ يُقيمُ عُذْرَ الغَرامِ
٦ ـ ثَغْرُهُ لا عَدِمْتُ رَشْفَ ثَنَايَا هُ وشِعري كالدرِّ عِنْدَ النِّظَامِ
٧ ـ في رياضٍ يَبُوحُ فيها نَسيمُ الـ ـريحِ أَنَّى سَرَى بِسِرِّ الخُزامِ
٨ ـ وكَأَنَّ الشَّقيقَ فيهَا خُدُودٌ ضَرَّجَتْهَا قَسَاوةُ اللُّوَّامِ
٩ ـ وتَخَالُ الأغصانَ هَيْفَ قدودٍ رَاقِصاتٍ على غِنَاءِ الحَمَامِ
١٠ ـ ونَديمٌ مُهَذَّبُ الرَّأْيِ مأمو نُ السَّجَايا يُصيبُ حُرَّ الكَلامِ
١١ ـ هَمُّهُ والهَوَى هَوَانٌ كَمَا قَا لَ الأُلَى في غلامَةٍ أو غُلامِ
١٢ ـ ويَحُثُّ المُدَامَ فَهْوَ صَريعٌ بَيْنَ كَأْسٍ مَلأَى وَطَاسٍ وَجَامِ

التخريج: التذكرة الفخرية ٣٦١ ـ ٣٦٢.

wadod.org

(٩٩)

وقلت: [من الكامل]

١ ـ قَسَماً بحُبِّكَ يا مُنَايَ وإنَّهُ ... قَسَمٌ عليَّ وإنْ هَجَرْتَ عَظيمُ
٢ ـ إنّي وَإنْ شَطَّ المَزَارُ وأَشْرَفَ الـ ... ـلاّحي على عَهْدِ الوِدَادِ مُقيمُ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٧٦.

(١٠٠)

ومن أخرى فيه عزّ نصره ـ أي الصاحب الأعظم علاء الدين ـ: [من الطويل]

١ ـ غَزَالَ النَّقا لولا ثَنَاياكَ واللَّمَى ... لمَا بِتُّ صَبّاً مُسْتهاماً مُتَيَّما
٢ ـ أيا جَنَّةَ الحُسْنِ الذي غادَرَ الحَشَا ... بفَرْطِ التَّجَافي والصُّدُودِ جَهَنَّما
٣ ـ جَرَيْتَ على رَسْمٍ من الجَوْرِ وَاضِحٍ ... أما آنَ يَوْماً أنْ تَرِقَّ وتَرْحَمَا
٤ ـ أَمَالِكَ قَلْبي كيفَ حَلَّلتَ جَفْوَتي ... وعُدْتَ لِقَتْلي بالبِعادِ مُتَمِّما
٥ ـ وحَرَّمْتَ مِنْ حُلْوِ الوِصَالِ مُحَلَّلاً ... وحَلَّلْتَ من مُرِّ الجَفَاءِ مُحَرَّما
٦ ـ بِحُسْنِ التَّثَنِّي رِقَّ لي مِنْ صَبَابَةٍ ... أَسَلْتَ بها دَمْعي على وَجْنَتي دَمَا
٧ ـ وَرِفْقاً بمَنْ غادَرْتَهُ غَرَضَ الرَّدَى ... إذا زارَ عن شَحْطٍ[1] بِلادَكَ سَلَّما
٨ ـ عَجِبْتُ وقد أَطْلَقْتَ دَمْعي فأَشْبَهَ الـ ... ـسَّحائِبَ أنّي أَشْتكي في الهَوَى الظَّمَا
٩ ـ كَلِفْتُ بِسَاجي الطَّرْفِ أَحْوَى مُهَفْهَفٍ ... يَميسُ فَيُنْسيكَ القَضيبَ المُنَعَّمَا
١٠ ـ يَفُوقُ الظِّبا والغُصْنَ طَرْفاً وقامَةً ... وبَدْرَ الدُّجَى والبَرْقَ وَجْهاً وَمبْسَمَا
١١ ـ فَنَاظِرُه في قِصَّتي ليسَ نَاظِراً ... وحَاجِبُهُ في قَتْلَتي قَدْ تَحكَّما
١٢ ـ ومُشرِفُ صُدغٍ ظلَّ في الحُكْمِ جَائِراً ... وعَامِلُ قَدٍّ باتَ أَعْدَى وأَظْلَما
١٣ ـ وعارِضُهُ لمْ يَرْثِ لي من شِكايَتي ... فَنَمَّتْ دُموعي حينَ لاحَ مُنَمْنَما
١٤ ـ ولم يَثْنِني هِجْرانُهُ وأَخُو الهَوَى ... دَعِيٌّ إذا يَوْماً شَكَا أوْ تَظَلَّمَا

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٥٦ ـ ٢٥٨، فوات الوفيات ٣/ ٥٩ ـ ٦٠ عدا البيت التاسع، رسالة الطيف ـ مقدمة المحقق ٢٦ ـ ٢٧.

(١) الشَّحْط: البُعد.

wadod.org

(١٠١)

قال الفقير إلى رحمة الله تعالى مؤلف هذه الأشعار وجامعها: وها أنا أذكر ما سمحت به القريحة من الغَزَل في أيام الحداثة وزمن الصبا، جرياً على عادتي في التنبيه على المواضع التي أخذت منها، كما اعتمدتُ مع الجماعة فمن ذلك قولي:

[من مجزوء الرجز]

١ ـ مـا أَنْجَـدَ الصَّبْـرُ عَلـى ... أحْبَـابِ قَلْـبٍ أَتْهَمُـوا
٢ ـ ولا غَـدَتْ عَـادِلَـةً ... يَـدُ النَّـوَى مُـذ ظَلَمُـوا
٣ ـ حَكَّمْتُهُـم فـي مُهْجَتـي ... فـأَسْـرَفُـوا إذْ حَكَمُـوا
٤ ـ فَـذَابَ جِسْمـي أَسَفـاً ... وَسَـالَ مِـنْ عَيْنـي دَمُ
٥ ـ وشَـادِنٍ مِـن جَفْنِـهِ ... يُهْـدَى إلـيَّ السَّقَـمُ
٦ ـ يَلَـذُّ لـي فـي حُبِّـهِ ... تَهتُّكـي والتُّهَـمُ
٧ ـ أَصْـلُ بَـلائـي فـي الهـوى ... قَـدٌّ وخَـدٌّ وفَـمُ
٨ ـ وصُبْـحُ وَجْـهٍ مُشْـرِقٍ ... عليـهِ لَيْـلٌ مُظْلِـمُ
٩ ـ ودُرُّ ثَغْـرٍ عِقْـدُهُ ... مُلْتَئِـمٌ مُنْتَظِـمُ
١٠ ـ لا وَلَيَـالٍ سَلَفَـتْ ... وَهْـيَ لَعَمْـري قَسَـمُ
١١ ـ لا حُلْـتُ عَـن وَجْـدٍ بـه ... جَـرَى عَلـيَّ القَلَـمُ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٤٦ ـ ٢٤٧.

قال عنها الإربلي: هذه أبيات معانيها متداولة، وألفاظها مستعملة، ومطلعها فيه تخييل غريب، وله من الحسن حظٌّ وافر ونصيب.

(١٠٢)

وقلت: [من الخفيف]

١ ـ وَسَـلامٌ منّـي علـى الجَـوْسَـقِ المَمْـ ... ـلُـوءِ أُنْسـاً وقَـلَّ منّـي السَّـلامُ
٢ ـ مـا تَـذَكَّـرْتُ حُسْـنَ أَغْصَـانِـهِ إلّـ ... ـا تَمَنَّيْـتُ أَنَّ قَلْبـي حَمَـامُ

التخريج: التذكرة الفخرية ١١٩.

wadod.org

(١٠٣)

وقلت من أبيات [في وصف الخال] [من مجزوء الرجز]

١ ـ ذُو خَـــالَـــةٍ فـــي خَـــدِّهِ جَمَـــالُهـــا قـــد عَمَّنـــا

التخريج: التذكرة الفخرية ١٩٦ .

(١٠٤)

وهذه الميمية التي لم أتمها [في مدح الإمام صاحب الزمان عليه السلام] وهي:

[من السريع]

١ ـ تَحِيَّـــةُ الله ورِضْـــوَانُـــهُ علـــى الإمـــام الحُجَّـــةِ القَـــائِـــمِ
٢ ـ عَلـــى إمـــامٍ حُكْمُـــهُ نَـــافِـــذٌ إذا أرادَ الحُكْـــمَ فـــي العَـــالَـــمِ
٣ ـ خَليفـــةُ الله علـــى خَلْقِـــهِ والأَخْـــذِ لِلحَـــقِّ مِـــنَ الظَّـــالِـــمِ
٤ ـ العَـــادِلُ العَـــالِـــمُ أكْـــرِمْ بِـــهِ مِـــنْ عـــادِلٍ فـــي حُكْمِـــهِ عَـــالِـــمِ
٥ ـ مُطَهَّـــرُ الأَرْضِ وَمُحيـــي الـــوَرى العَلَـــوِيُّ الطَّـــاهِـــرُ الفَـــاطِمِـــي
٦ ـ نـــاصِـــرُ ديـــنِ الله كَهْـــفُ الـــوَرى مُحْيـــي النَّـــدى خَيْـــرُ بَنـــي آدَمِ
٧ ـ الصَّـــاحِـــبُ الأَعْظَـــمُ والمَـــاجِـــدُ الأَكْـــرَمُ والمَـــوْلَـــى أَبُـــو القَـــاسِـــمِ
٨ ـ وصَـــاحِـــبُ الـــدَّوْلَـــةِ يَحْيَـــى بهـــا مُمْتَحَـــنٌ فـــي الـــزَّمَـــنِ الغَـــاشِـــمِ
٩ ـ والنَّـــافِـــذُ الحُكْـــمِ فَـــرَعْيـــاً لَـــهُ وجَـــادَهُ الـــوَابِـــلُ مِـــنْ حَـــاكِـــمِ
١٠ ـ مَـــنْ حَـــاتِـــمٌ حتَّـــى يُـــوَازَى بِـــهِ عَبيـــدُه أكـــرَمُ مـــن حَـــاتِـــمِ
١١ ـ لـــو أَنَّنـــي شَـــاهَـــدْتُـــه مُقْبِـــلاً فـــي جَحْفَـــلٍ ذي عَيْثَـــرٍ قَـــاتِـــمِ
١٢ ـ لَقُلْـــتُ مـــن فَـــرْطِ سُـــروري بِـــهِ أهـــلاً وسَهْـــلاً بِـــكَ مـــن قـــادِمِ

التخريج: كشف الغمة ٢/ ١٠٤١ ـ ١٠٤٢، كاملة في الديوان المخطوط ص ١٨ .

wadod.org

(١٠٥)

[قال في مدح الإمام الكاظم، موسى بن جعفر عليهما السلام:]

[من السريع]

١ ـ مَدائِحي وَقْفٌ على الكَاظِمِ ... فَما عَلى العاذِلِ والَّلائِمِ
٢ ـ وكَيْفَ لا أمْدحُ مَوْلَى غَدَا ... في عَصْرِهِ خَيْرَ بَني آدَمِ
٣ ـ ومَنْ كَمُوسَى أو كآبائِهِ ... أو كَعلِيٍّ وإلى القَائِمِ
٤ ـ إمامُ حَقٍّ يَقْتَضي عَدْلُه ... لو سَلِمَ الحُكْمُ إلى الحَاكِمِ
٥ ـ إفاضَةَ العَدْلِ وبَذْلَ النَّدَى ... والكَفَّ من عادِيَةِ الظَّالِمِ
٦ ـ يَبْسِمُ لِلسَّائِلِ مُستَبْشِراً ... أفْدِيه من مُسْتَبْشِرٍ بَاسِمِ
٧ ـ ليثُ وَغىً في الحَرْبِ دَامِي الشَّبَا ... وغَيْثُ جُودٍ كالحَيَا السَّاجِمِ[1]
٨ ـ مآثِرُ يَعْجِزُ عَنْ وَصْفِها ... بَلاغَةُ النّاثِرِ والنَّاظِمِ
٩ ـ تُعَدُّ إنْ قيسَتِ إلى جُودِه ... مَعَائِباً ما قيلَ عن حَاتِمِ
١٠ ـ في الحِلْمِ بَحْرٌ زاخِرٌ مَدُّه ... وَفي الوَغَى أمْضَى مِنَ الصَّارِمِ
١١ ـ يَعفُو عنِ الجَاني وَيُولي النَّدَى ... ويَحْمِلُ الغُرْمَ عَنِ الغَارِمِ
١٢ ـ القَائِمُ الصّائِمُ أكْرِمْ بِهِ ... مِنْ قَائِمٍ مُجْتَهِدٍ صَائِمِ
١٣ ـ من مَعْشَرٍ سَنُّوا النَّدَى والقِرَى ... وأشْرَقُوا في الزَّمنِ القَاتِمِ
١٤ ـ وأحْرَزُوا خِصَلَ العُلَى فَاغْتَدَوْا ... أشْرَفَ خَلْقِ الله في العَالَمِ
١٥ ـ يَرْوي المَعالي عَالِمٌ منُهمُ ... مُصَدِّقٌ في النَّقْلِ عن عَالِمِ
١٦ ـ قد اسْتَوَوْا في شَرَفِ المُرْتَقَى ... كما تَسَاوَتْ حَلْقَةُ الخَاتَمِ
١٧ ـ مَنْ ذا يُجَارِيهِمْ إذا ما اعْتَزَوْا ... إلى عَلِيٍّ وإلى فَاطِمِ
١٨ ـ ومَنْ يُناويهم إذا عَدَّدُوا ... خَيْرَ بَني الدُّنْيَا أبَا القَاسِمِ

التخريج: كشف الغمة ٢/ ٧٨٣ ـ ٧٨٤، أمل الآمل ٢/ ١٩٦ ـ ١٩٧، روضات الجنات ٤/ ١٧١، ديوانه المخطوط ص ١١ ـ ١٢، وقد ختمها بالبيت التالي:

«صَلَّى عليكُم ربُّكُم ما هَمَى ... غَيْثٌ ولاحَ البَرْقُ للشَّائِمِ»

(١) سجم الدمع: سال.

wadod.org

١٩ ـ صلَّى عَلَيْه الله من مُرْسَلٍ لِمَا أَتَى مِنْ قَبْلِهِ خَاتِمِ
٢٠ ـ يا آلَ طهَ أَنَا عَبْدٌ لَكُم بَاقٍ عَلى حُبِّكُمُ اللاّزِمِ
٢١ ـ أَرجُو بكُم نَيْلَ الأَماني غَداً إذا اسْتَبَانَتْ حَسْرَةُ النَّادِمِ
٢٢ ـ مُعْتَصِمٌ مِنْكُم بِوُدٍّ إذا ما ظَلَّ شَانِيكُم بلا عَاصِمِ
٢٣ ـ وَلِيُّكُم في نِعَمٍ خَالِدٍ وضِدُّكُم في نَصَبٍ دائِمِ

ـ قافية النون ـ

(١٠٦)

وقلت من أخرى: [من السريع]

١ ـ وَجْدي بأَقْمارٍ وأَغْصَانِ بالكَلَفِ الدّائِمِ أَغْرَاني
٢ ـ فَمَا على العَاذِلِ منّي وَهَلْ يَطْمَعُ أنْ يُوجَدَ سُلْواني
٣ ـ وَبي غَرِيرُ الطَّرْفِ عَذْبُ اللَّمَى ناظِرُهُ والسَّيْفُ سِيَّانِ
٤ ـ مُعتَدِلُ القَامَةِ مَنْ لي بِهِ لَوْ أَنَّهُ حَيَّا فأَحْيَاني
٥ ـ نَشْوَانُ من خَمْرِ الصِّبا أَهْيَفٌ أَفْدِيهِ من أَهْيَفَ نَشْوَانِ
٦ ـ وَسْنانُ طَرْفٍ سَقمي والهَوَى من فاترِ المقلةِ وسنانِ
٧ ـ ما ضرَّ مَنْ أَشْهَرني حُبُّهُ لو شَفَعَ الحُسْنَ بإحسانِ
٨ ـ قد عَرَفَ الوَجْدُ به طَاعَتي وبانَ للسُّلْوانِ عِصْيَاني
٩ ـ وَهِمْتُ بالبَانِ ولَوْلا الهَوَى بقَدِّهِ ما هِمْتُ بالبَانِ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٧٤ ـ ٢٧٥.

wadod.org

(١٠٧)

وقلت من أخرى في مدح المخدوم الصاحب الأعظم علاء الدين، عزّ نصره:

[من السريع]

١ ـ عاوَدَهُ مِنْ ذِكْرِ أوطانِه ... عيدٌ فأَغْرَاه بأَشْجَانِه

٢ ـ وحَدَّثَتْهُ نَسَماتُ الحِمَى ... حَديثُها المَرْوِيَّ عَنْ بانِهِ

٣ ـ يا مَنْزِلاً طاوَعْتُ فيه الهَوَى ... والعُمْرُ في أَوَّلِ رَيْعانِهِ

٤ ـ ومَرْبَعاً ظَلَّتْ أُسُودُ الشَّرَى ... خاضَعَةً من فَتْكِ غِزْلانِهِ

٥ ـ كَمْ مِنْ لَيالٍ فيكَ قَضَّيْتُها ... وَكَّلْتِ القَلْبَ بأَحْزانِهِ

٦ ـ وشادِنٍ حُلْوِ اللَّمى أَهْيَفٍ ... هاروتُ في فَتْرَةِ أَجْفَانِهِ

٧ ـ سِنانُه يَقْصُرُ يَوْمَ الوَغَى ... في سِلْمِهِ عن فَتْكِ وَسْنانِهِ

٨ ـ إذا تَثَنَّى قَدُّهُ مائِلاً ... أَوْدَى على البَانِ وأَغْصَانِهِ

٩ ـ وإنْ سَرَتْ مِسْكِيَّةٌ نفحةٌ ... رَوَتْ لنا عَنْ طيبِ أَرْدانِهِ

١٠ ـ ولائِمٍ أَسْرَف في لَوْمِهِ ... وأَلْزَمَ القَلْبَ بِسُلْوانِهِ

١١ ـ وطاوَعَ العَذْلَ وَلي هِمَّةٌ ... وكَّلَهَا الوَجْدُ بِعصْيانِهِ

١٢ ـ فَجَنَّتي وَصْلُ الحبيبِ الّذي ... أَصْلُ عَذابي نَارُ هِجْرانِهِ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٥٤ ـ ٢٥٥.

(١٠٨)

وقال يمدح المهدي عليه السلام:

[من الهزج]

إذَا مَا وَصَلُ الذِّكْرُ ... إلى حَضْرةِ مَوْلانَا

٢ ـ فما أَجْدَرَنَا بالشُّكـ ... ـرِ لله وَأَوْلانَا

٣ ـ إمامٌ نَتَوَلاهُ ... فَطُوبى لو تَوَلَّانَا

٤ ـ رآنا الله في عَطَلٍ ... وَبالمَهْدِيِّ حَلّانَا

٥ ـ وأَوْلانا بِهِ لُطْفاً ... وتَأْييداً وإحْسَانا

٦ ـ فنرجُو أَنَّنا نَلْقَـ ... ـهُ في الدُّنْيا ويَلْقَانا

wadod.org

٧ ـ عَسَى يَرْوَى بِهِ قَلْبٌ لَهُ مَا زَالَ ظَمْآنَا
٨ ـ لقد أَوْسَعَنَا ظِلاًّ فَغَدَّانَا وَأَرْوَانَا
٩ ـ وقد ماتَ الوَرَى . . .[1] ومِنْهُ الظِّلُّ أَحْيَانَا
١٠ ـ فَأَرْشَدَنَا إلى التَّقْوَى مِنَ الهُلْكِ وَأَحْيَانَا
١١ ـ ولَوْلاهُ لأُهْلِكْنَا بِأُولانَا وَأُخْرَانَا
١٢ ـ فلا زَالَتْ له عَيْنٌ على الغَيْبَةِ تَرْعَانَا

التخريج: الديوان المخطوط ص ١٧ .

(١) كلمة سقطت من هذا الشطر فأخلّت بالمعنى والوزن.

(١٠٩)

وقلت من قصيدة في الصاحب الأعظم علاء الدين عزّ نصره:

[من الطويل]

١ ـ قَوَامُكَ أم غُصْنٌ مِنَ البَانِ يَنْثَنِي وطَلْعَةُ بَدْرٍ أَمْ سَنَا وَجْهِكَ السَّنِي
٢ ـ وَرِيقُكَ أَمْ خَمْرٌ يَلَذُّ لِشَارِبٍ وَنَبْتُ عِذَارٍ نَمَّ أم نَبْتُ سَوْسَنِ
٣ ـ أيا قَمَراً أَثْرَى من الحُسْنِ وَجْهُهُ فَأَحْسِبُهُ قد فَازَ منهُ بِمَعْدِنِ
٤ ـ ظَمِئْتُ إلى وِرْدٍ بفيهِ مُمَنَّعٍ وملْتُ إلى وَرْدٍ بِوَجْنَتِهِ جَنِي
٥ ـ يَلُومُ على حُبِّه خالٍ من الهَوَى وأَضرِبُ عَمَّنْ لامَ فيهِ كَأَنَّنِي
٦ ـ وكَيْفَ وقَدْ لاحَ العِذَارُ بِخَدِّهِ أَقُومُ بِعُذْرٍ في تَسَلِّيهِ بيِّنِ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٤٧ .

wadod.org

(١١٠)

[قال الإربلي] وأنا أنشد: [من المنسرح]

١ ـ أَسَامِياً لم تَزِدْهُ مَعْرِفَةً وإنَّمَا لَذَّةٌ ذَكَرْنَاهَا

التخريج: كشف الغمة ١/ ٩٠.

(١١١)

وقلت من العِذار: [من الطويل]

١ ـ أيا قَمَراً في القَلْبِ أَضْحَى مَحَلُّهُ تَنَقَّلْتَ عن طَرْفي فَجَدَّدْت أَحْزاني

٢ ـ أَرى كُلَّ بُسْتانٍ بَورْدٍ مُسَيّجاً وخَدُّكَ وَرْدٌ سَيَّجُوهُ بِرَيْحَانِ

التخريج: التذكرة الفخرية ١٥٢.

(١١٢)

واتفق لي في هذه النونية بيتٌ حلا مقصده وصفا مورده، وهو أنّي عمدتُ إلى بيتي أبي الطيب، رحمه الله، وهما:

[من الطويل]

١ ـ أَجِزْني إذا أُنْشِدْتَ شِعراً فإنّهُ بِشِعرِي أَتاكَ المادحونَ مُرَدّداً

٢ ـ وَدَعْ كلَّ قولٍ غيرَ قولي فإنّني أنا الطائرُ المَحْكيُّ والآخَرُ الصَّدَى

فجعلتُ صدريهما بيتاً وقلت في مدحه [أي الصاحب الأعظم علاء الدين]، عزّ نصره:

١ ـ أَجِزْ كُلَّما أَنْشَدْتُ شِعْراً فَإنَهُ وَدَعْ كُلَّ قَوْلٍ غيرَ قَوْلي فإنَّني

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٤٩، قال عنه الإربلي: فجاء كما ترى آخذاً بمجامع الإحسان، يروق للسمع كلّما كرّره اللسانُ.

wadod.org

(١١٣)

وقلت بديهاً: [من المجتث]

١ ـ كُـــنْ راحِمـــاً لمُحِـــبٍّ أبـــاحَـــكَ الأَسْـــوَدَيْـــنِ

التخريج: التذكرة الفخرية ١٢٤.

قال الإربلي: وكنا جلوساً، ـ أنا والسيد محي الدين يوسف المذكور ـ فعمل رحمه الله تعالى: [من المجتث]

يـــا نـــارَ أَسْـــوَدِ قَلْبـــي ونُـــورَ أَسْـــوَدِ عَيْنـــي

وقال: أجز فقلت بديهاً: كن راحماً. . . . . إلخ.

فوقع منه بموقع، وحلّ من قلبه بموضع.

(١١٤)

وقلت من غزل أخرى فيه، عزّ نصره: [من الخفيف]

١ ـ حَثَّـــهُ ســـائِـــقُ الغَـــرامِ فَحَنَّـــا وَجَفَـــا مَنْـــزِلاً وخَلَّـــفْ مَغْنَـــى

٢ ـ ودَعَـــاهُ الهَـــوَى فَلَبَّـــى سَـــريعـــاً وكَـــذَا شِيمَـــةُ المُحِـــبِّ المُعَنَّـــى

٣ ـ رَامَ صَبْـــراً فلـــم يُطِعْـــهُ غـــرامٌ غـــادَرَ القَلْـــبَ بـــالصَّبـــابَـــةِ رَهْنَـــا

٤ ـ وجَفَا لَـذَّةَ الكَـرَى في رِضَى الحِبِّ فَـــأَرْضَـــى قَلْبـــاً وأَسْخَـــطَ جَفْنَـــا

٥ ـ أَسْهَـرَتْ مُقْلَتَيْـهِ فـي طـاعَـةِ الـوَجْـ ـــدِ عُيُـــونٌ مـــن المُحَصَّـــبِ وَسْنَـــى

٦ ـ كُـلُّ ظَـامـي الـوِشـاحِ ريّـانُ مـن مـا ءِ التَّصَـــابـــي أَضْنَـــى المُحِـــبَّ وَعَنَّـــى

٧ ـ مـا عَلَـى الـدَّهْـرِ لـو أَعـادَ زَمَـانـاً سَلَبَتْـــهُ أَيْـــدي الحـــوادِثِ مِنَّـــا

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٥١ ـ ٢٥٢.

٦ ـ في رسالة الطيف: «كان ظامي. . . .»، فوات الوفيات ٣/ ٥٨، رسالة الطيف ـ مقدمة المحقق ص ٢٧.

wadod.org

٨ ـ وعَلَى مَنْ أحبَّ لو شَفَعَ الحُسْـ ـــنُ الّذي قَيّدَ العُيونَ بِحُسْنَى
٩ ـ وَبِرُوحي أفْدي رَشيقَ قَوَامٍ لاحَ بَدْراً وَماسَ إذْ ماسَ غُصْنَا
١٠ ـ يَتَجَنَّى ظُلْماً فيُحدِثُ لي وَجْـ ـــداً إذا صَدَّ عاتِباً أو تَجَنَّى
١١ ـ ما ثَناني عنهُ العَذُولُ وَهَل يُثْـ ـنَى غَرَامي وقَدُّهُ يَتَثَنَّى
١٢ ـ كيفَ أَسْلُو بَدْراً يُشابِهُهُ البَدْ رُ سَناءً يُصْبي الحليمَ وسِنّا
١٣ ـ ليَ مَعْنىً فيه وفي صاحِبِ الدِّيـ ـوانِ ما رُمْتُ مَدْحَهُ أَلْفُ مَعْنَى

ـ قافية الهاء ـ

(١١٥)

وقلت من أبيات أنسيتها في روضة: [من الخفيف]

١ ـ وكأنّ الشَّقيقَ فيها خُدودٌ وتَخالُ الخَيالَ كالخالِ فيها

التخريج: التذكرة الفخرية ٤٠٥.

ـ قافية الواو ـ

(١١٦)

وقد كنت عملت أبياتاً من سنين [أمدح الإمام صاحب الزمان عليه السلام] وأتشوقه، وهي:

[من الطويل]

١ ـ عِدَاني عَنِ التَّشْبيبِ بالرَّشَأَ الأَحْوَى وعن بانَتَي سَلْعٍ وعَنْ عَلَمَيْ حَزْوَى[1]
٢ ـ عَزَامي بِنَاءٌ عن عزامي وفِكْرَتي تَمَثَّلَهُ للقَلْبِ في السِّرِّ والنَّجْوَى
٣ ـ مِنَ النَّفَرِ الغُرِّ الّذين تَمَلَّكوا من الشَّرَفِ العَادي غايَتَهُ القُصوَى
٤ ـ هُمُ القَوْمُ مَنْ أَصْفَاهُمُ الوُدَّ مُخْلِصاً تَمَسَّكَ في أُخْراهُ بالسَّبَبِ الأَقْوَى

wadod.org

٥ ـ هُـمُ القَـوْمُ فَـاقُـوا العـالَمِيـنَ مَـآثِـراً مَحَـاسِنُهـا تُجْلَـى وآيـاتُهـا تُـرْوَى
٦ ـ بِهِـمْ عَـرَفَ النَّـاسُ الهُـدَى فَهُـداهُـمُ يُضِـلُّ الّـذي يَقْلِـي ويَهْـدي الّـذي يَهْـوَى
٧ ـ مُـوَالاتُهُـمْ فَـرْضٌ وحُبُّهُـمُ هُـدىً وطـاعَتُهُـم قُـرْبَـى وَوُدُّهُـمُ تَقْـوَى
٨ ـ أَمَـوْلايَ أَشْـواقـي إليـكَ شـديـدَةٌ إذا انْصَـرَفَـتْ بَلْـوَى أَسـىً أَرْدَفَـتْ بَلْـوَى
٩ ـ أُكَلِّـفُ نَفْسـي الصَّبْـرَ عَنْـكَ جَهَـالَـةً وَهَيْهَاتَ رَبْعُ الصَّبْرِ مُذْ غِبْتَ قَدْ أَقْوَى
١٠ ـ وبَعْـدَكَ قَـدْ أَغْـرَى بِنـا كُـلُّ شَـامِتٍ إلـى الله يـا مَـوْلايَ مِـنْ بُعْـدِكَ الشَّكْـوَى

التخـريـج: كشـف الغمـة ٢/ ١٠٤١، أمـل الآمـل ٢/ ١٩٧ ـ ١٩٨، روضـات الجنـات ٤/ ١٧٢، وردت كاملة في الديوان المخطوط ص ١٧ ـ ١٨. الطليعة ـ ترجمة رقم ١٩٦.

(١) سلع: جبل بالمدينة، حزوى: جبل من جبال الدهناء.

٢ ـ في أمل الآمل: «غرامي بناء. . . .» ولعلها: عَزَاني الأولى، وغرامي الثانية.
٥ ـ ٦ ـ في الديوان المخطوط بينهما:
«هُـمُ القَـوْمُ فيهـم يُقْتَـدى فهُـداهُـمُ يُضِـلُّ الّـذي يقلـي ويهـدي الـذي يهـوى»

wadod.org

المراجع والمصادر

- **أدب الطف أو شعراء الحسين عليه السلام**: من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر: للسيد جواد شبر، ط بيروت ١٩٧٠م وبعدها.
- **الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**: لخير الدين الزركلي (ت١٩٧٦م) ط٤/ دار العلم للملايين ـ بيروت ١٩٧٩م.
- **أمل الآمل**: للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، (ت ١١٠٤هـ). تحقيق: السيد أحمد الحسيني ط ٢ مؤسسة الوفاء ـ بيروت ١٤٣٠هـ/ ١٩٨٣م.
- **الأنساب**: للسمعاني، أبي سعيد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ)، ط بالزنكوغراف ـ ليدن ١٩١٢، ثم حيدرآباد ١٩٦٢ ـ ١٩٦٤م.
- **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**: لإسماعيل باشا الباباني البغدادي (ت ١٣٣٩هـ) ط اسطنبول ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م.
- **تاريخ الأدب العربي**: لكارل بروكلمان، المستشرق الألماني (ت ١٩٥٦م)، ترجمة: د. عبد الحليم النجار. ط دار المعارف بمصر.
- **تاريخ الموصل**: لسليمان الصائغ ـ ط الموصل ١٩٢٨م.
- **تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام**: للسيد حسن الصدر الموسوي (ت ١٣٥٤هـ) ط بغداد ١٩٥١.
- **التذكرة الفخرية**: للصاحب بهاء الدين المنشي علي بن عيسى الإربلي (ت ٦٩٢هـ)، تحقيق: د. نوري حمودي القيسي، ود. حاتم صالح الضامن. ط بغداد ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
- **تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب**: لابن الفوطي، عبد الرزاق بن أحمد الشيباني، تحقيق د. مصطفى جواد، ط دمشق ١٩٦٢ ـ ١٩٦٥م.
- **حلبة الكميت**: للنواجي محمد بن الحسن (ت ٨٥٩هـ)، ط بولاق ١٢٧٦هـ ـ القاهرة.
- **كتاب الحوادث**: المنسوب لابن الفوطي (ت ٧٢٣هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ود. عماد عبد السلام رؤوف. ط دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ١٩٩٧م.
- **الحوادث النافعة (الجامعة)**: لابن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد (ت ٧٢٣هـ)، تحقيق د. مصطفى جواد. ط بغداد ١٣٥١هـ.
- **حياة الإمام الصادق**: لبهاء الدين علي بن عيسى الإربلي (ت ٦٩٢هـ)، ط النجف [د ت].
- **حياة الإمامين زين العابدين ومحمد الباقر**: لبهاء الدين علي بن عيسى الإربلي (ت ٦٩٢هـ). ط النجف ١٩٥١م.
- **دائرة المعارف الإسلامية**: نقلها إلى العربية، محمد ثابت أفندي وجماعته، ط مصر ١٩٣٣ ـ ١٩٥٧م.
- **دائرة المعارف الحسينية، ديوان القرن السابع الهجري** للشيخ محمد صادق الكرباسي ـ المركز الإسلامي للدراسات ـ لندن ـ المملكة المتحدة ط ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
- **الذريعة إلى تصانيف الشيعة**: للشيخ آغابزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ). ط النجف، ابتداء من ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م.
- **رسالة الطيف**: لبهاء الدين علي بن عيسى الإربلي (ت ٦٩٢هـ): تحقيق د. عبد الله الجبوري. ط بغداد ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

wadod.org

- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات: للميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني (ت ١٣١٣هـ). ط الدار الإسلامية ـ بيروت ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
- رياض العلماء وحياض الفضلاء: للميرزا عبد الله أفندي الأصبهاني (من أعلام القرن الثاني عشر الهجري)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني ـ ط قم ـ إيران ١٤٠١هـ.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لأبي الفلاح، عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ). ط دار الكتب العلمية بيروت [د ت].
- طبقات أعلام الشيعة: للشيخ آغابزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ). ط النجف، إيران ـ بيروت.
- الطليعة من شعراء الشيعة: للشيخ محمد بن طاهر بن حبيب الفضلي الشهير بالسماوي (ت ١٣٧٠هـ)، تحقيق كامل سلمان الجبوري. ط بيروت ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
- طيف الإنشاء أو رسالة الطيف: بهاء الدين علي بن عيسى الإربلي (ت ٦٩٢هـ)، تحقيق: محمد سعيد الطريحي ـ ط بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- الغدير في الكتاب والسنّة: للشيخ عبد الحسين الأميني النجفي (ت ١٣٩٠هـ). تحقيق: مركز الغدير للدراسات الإسلامية، ط المحققة الأولى ـ إيران ـ قم ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
- فوات الوفيات: لمحمد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ). تحقيق: د. إحسان عباس، ط دار صادر ـ بيروت ١٩٧٤م.
- كشف الغمة في معرفة الأئمة: لأبي الحسن، علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (ت ٦٩٢ أو ٦٩٣هـ). ط ٢، دار الأضواء ـ بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. ثم بتقديم: السيد أحمد الحسيني. ط دار الشريف الرضي ـ قم ـ إيران ١٤٢١هـ.
- الكنى والألقاب: للشيخ عباس بن محمد رضا القمي (ت ١٣٥٩هـ). ط النجف ١٩٥٦م.
- مراصد الاطلاع على أسماء الأماكن والبقاع: لصفي الدين، عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط عيسى البابي الحلبي ١٣٧٣ ـ ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤ ـ ١٩٥٥م.
- معجم البلدان: لياقوت الحموي ت ٦٢٦هـ). ط مصر ١٣٢٣ ـ ١٣٢٥هـ.
- معجم المؤلفين ـ تراجم مصنفي الكتب العربية ـ: لعمر رضا كحالة (ت هـ). ط دار إحياء التراث العربي ـ بيروت [د ت].
- المنتخب: لفخر الدين الطريحي (ت هـ)، ط النجف.
- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: لإسماعيل باشا البغدادي. ط استانبول ١٩٥١ ـ ١٩٥٥م.
- الوافي بالوفيات: لصلاح الدين، خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ). ط المستشرقين الألمانية ١٩٣١ ـ ١٩٥٩م.

المجلات والدوريات:

- مجلة الكتاب البغدادية ١٠/ ٣٦١.

wadod.org

السلسلة الحيدرية

تأليف: إبراهيم فصيح بن صبغة الله الحيدري الكردي
١٢٣٥ - ١٣٠٠هـ / ١٨٢٠ - ١٨٨٢م

تحقيق: ❑ الاستاذ معن حمدان علي

بسم الله الرحمن الرحيم

❖ المقدمة:

صحبت إبراهيم فصيح الحيدري، مؤلف هذه الرسالة؛ سنوات حرجة في تحقيق كتابه ((عنوان المجد في أحوال بغداد و البصرة ونجد)) والذي أتمنى أن يرى النور قريبا، وكانت هذه الرسالة ((السلسلة الحيدرية)) للمؤلف نفسه من المصادر في التحقيق؛ وقد وجدتها حرية بالنشر لما فيها من أضواء كاشفة تلقيها على تاريخ هذه الأسرة العلمية.

قدمت لهذه الرسالة تمهيدا ابتدأته بدراسة مختصرة للفترة الزمنية التي اشتهرت بها هذه الأسرة، ثم بينت أصولها وانتقالها وأشرت إلى مشاهيرها وصولاً إلى المؤلف، فدرست حياته وشيخوخه وسيرته ومؤلفاته المطبوعة والمخطوطة، وما قيل في مدحه وخلاصة لوجهات نظره سميتها إضاءات فكرية، وتطرقت إلى أهمية هذه الرسالة وختمت التمهيد ببيان منهج التحقيق ثم أوردت نص الرسالة وبها ختام هذا الكتاب.

وأخيرا ؛ فهذا جهدي المستطاع وقدرتي، وحدود علمي واطلاعي، وما ادخرت وسعاً إلا وبذلته، لذا فإني أقدم شكري سلفاً لمن يتفضل عليّ باستدراك مافاتني وإصلاح أخطائي وتزويدي بمعلومات حول هذه الأسرة.

ولابد من شكر الأخ الفاضل الأستاذ رفعة عبد الرزاق محمد والأخ الفاضل الأستاذ زين النقشبندي لما قدماه لي في سبيل تحقيق هذه الرسالة من مساعدات علمية قيمة وكبيرة.

wadod.org

وللإيجاز استخدمت رموزاً مختصرة لأسماء الكتب لكثرة ورودها وهي:

اسم الكتاب	الرمز
١- د.عبد الله الجبوري: فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة ١-٤ (١٩٧٣- ١٩٧٤).	الأوقاف
٢- د.عماد عبد السلام رؤوف: الآثار الخطية في المكتبة القادرية ١-٥ (١٩٧٤-١٩٨٠).	قادرية
٣- محمود أحمد محمد: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية. ١-٥ (١٩٨٢- ١٩٩٠)	السليمانية
٤- عبد الرزاق سالم: فهرس مخطوطات الأوقاف العامة في الموصل. ١-٩ (١٩٨٢ - ١٩٨٣)	الموصل
٥- أسامة النقشبندي وضياء محمد عباس: مخطوطات الأدب في المتحف العراقي الكويت ١٩٨٥.	متحف (أدب)
٦- النقشبندي،وضياء: مخطوطات الفلك والتنجيم في مكتبة المتحف العراقي بغداد ١٩٨٠.	متحف (فلك)
٧- النقشبندي،وضياء: مخطوطات الحساب والهندسة والجبر في مكتبة المتحف العراقي بغداد ١٩٨٢.	متحف (حساب)
٨- النقشبندي،وضياء: مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي بغداد ١٩٨٢.	متحف (تاريخ)
٩- النقشبندي: مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقي بغداد ١٩٨١.	متحف (طب)
١٠- النقشبندي: المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف العراقي بغداد ١٩٦٩.	متحف (لغة)
١١- النقشبندي وعامر القشطيني: المخطوطات الفقهية بغداد ١٩٧٥ .	متحف (فقه)

والحمد لله رب العالمين أولاً وأخيراً.

معن حمدان علي

غرة محرم الحرام ١٤١٩هجرية

٢٨/نيسان/١٩٩٨م

wadod.org

❖ التمهيد:

في العقد الثاني من القرن الثاني عشر الهجري (مطلع القرن الثامن عشر الميلادي) وبالضبط سنة ١١١٦هـ / ١٧٠٤م تعين لولاية بغداد حسن باشا بن مصطفى بك ؛ الذي دامت ولايته إلى سنة ١١٣٦هـ/١٧٢٣م، ومن خلال سيرته نجد أن هذا الوالي قد امتاز عمن سبقه من الولاة بمحاولته الجادة إصلاح أمور هذه الولاية التي وصلت إلى حد رفض من يعين والياً فيها؛ ولأنها منفى بنظر الكثير من ولاة الأمور لما وصلت اليها الحالة العامة من تردٍّ.

وأما السبب في ذلك فهو تزايد أمارات الضعف والانحلال في الدولة العثمانية، الذي نتج منه ترهل في جهاز الحكومة، وتسيب في الإدارة وفساد في المواطنين، وانفلات في الانكشارية ورؤسائهم الأغوات، كما أن الذين يتولون الأمور كانت تعوزهم الثقافة والقدرة على إدارة دفة الحكم، ولذا لم يكن أمامهم سوى اللجوء إلى القوة لحسم القضايا التي يعجزون عن إيجاد حل لها.

وكانت المدن –عموماً– تفتقد إلى الأمن والخدمات، وتعيش تحت وطأة ظروف الأوبئة والفيضانات وتذبذب الأسعار في السلع والجراد والبرد، وأما العشائر فكانت تعاني من جراء الظلم الذي يلحقها من مخمني الضرائب وأعمال السخرة، والمشاركات القسرية في الحملات العسكرية، مما جعل استقرارها أمراً بالغ الصعوبة؛ وولاءها متقلباً، فكان العصيان على الحكومة هو رد الفعل تبعاً لأعرافها التقليدية التي لاتتآلف مع نظام الدولة.

ألف حسن باشا استخدام الجراكسة الأرقاء في السراي السلطاني، وشاهد جدارتهم وقابلياتهم العسكرية والإدارية، فأخذ باستجلاب الرقيق الأبيض من بلاد الكرج (جورجيا)، والتي كانت أسواقها تزخر بهم، وقد تم تأسيس دائرة خاصة بهم في بغداد تعرف باسم (ايج دائرة سي) أي الدائرة الداخلية، ومهمتها الإشراف على شراء المماليك وتدريبهم على نحو يؤهلهم لإشغال مختلف الوظائف الإدارية والعسكرية.

ثم حل أحمد باشا ابنه بعده سنة (١١٣٦هـ/١٧٣٤م) وبقى والياً على بغداد حتى وفاته سنة ١١٦٠هـ/١٧٤٧م ماعدا نقله سنة ١١٤٧هـ/١٧٣٤م إلى أورفة ثم عودته إليها سنة ١١٤٩هـ/١٧٣٦م بعد عجز الولاة الذين خلفوه في إدارة الولاية.

wadod.org

وقد بلغت مدة حكمه مرتين (٢٢) سنة. وفي عهده الذي سار فيه على منهج أبيه في جلب المماليك والعناية بهم؛ تعاظم نفوذهم وأصبحوا قوة لايستهان بها بعد أن بذلوا أقصى جهودهم ليثبتوا جدارتهم، بحيث أن أحمد باشا عين في منصب نائب الوالي وكيله (كتخدا) أقرب المماليك إليه؛ وهو سليمان أغا، وهو بذلك يعده بشكل غير مباشر لإشغال منصب باشوية بغداد من بعده. وقد صاهره على ابنته الكبرى عادلة خانم صاحبة جامع العادلية الكبير والصغير والأوقاف التابعة لهذين الجامعين التي كان يديرها آل المميز، احفادها[١].

اضطر الباب العالي إلى إسناد منصب باشوية بغداد والبصرة وماردين إلى سليمان باشا ؛ بعد إبعاده إلى ولاية أضنة في محاولة منه للحد من نفوذ المماليك، ولفشل باشوات ثلاثة عينوا بالتعاقب بعد وفاة أحمد باشا في تثبيت حكم السلطان.

لقد كان تعيين سليمان باشا فاتحة حكم المماليك في العراق؟ والذي استغرق نحو قرن من الزمان (١١٦٢-١٢٤٧هـ/ ١٧٤٩-١٨٣١م)، فلقد تعاقب بعده عشرة ولاة منهم معظمهم نشأ أو ولد في بغداد، وقد تميز حكمهم بأنه حكومة محلية قوية ذات أفق عراقي، ترتبط بظروف البلاد الاجتماعية والاقتصادية ضمن الإطار العثماني مما جعل صلتهم بالأستانة واهية وضعيفة، وكان الباب العالي يتحين الفرص للقضاء عليهم، وقد فشلت أغلب تلك المحاولات.

فهذا مؤرخ الفترة المملوكية ـ وهو منهم ـ سليمان بن طالب كهية؛ يرثي حالة ولاية بغداد بقوله: ((ومما زاد في خرابها استيلاء طائفة من الأتراك سلب الله منهم الإدراك عليها ثم وقوعها تحت النير الإيراني))[٢] . فكان طبيعياً أن تحتاج حكومة ناشئة ذات اتجاهات جديدة إلى فئات عراقية ساندة لها ومستقطبة حولها عدداً من العلماء؛ باعتبارهم قادة الرأي العام، وهو أداة الدعاية القوية التي تؤثر في نفوس الناس، ولذلك شهدت هذه الفترة رعاية واسعة ونهضة كبيرة في حركة التعليم، لكثرة ما شيد خلالها أوجدد بناؤه من المدارس والمساجد والجوامع، وما ألحق بها من خزائن كتب ورصد الأوقاف على المدرسين والمدارس لكي تستمر في أداء رسالتها.

---

(١) د. علاء نورس: حكم المماليك في العراق ١٤٠ بغداد ١٩٧٥م.

د. عماد عبد السلام رؤوف: الأسر الحاكمة ٧٠ بغداد ١٩٩٢م.

(٢) سليمان فائق تاريخ بغداد (مرآة الزوراء) ٩ ، تعريب موسى كاظم نورس بغداد ١٩٦٢م.

wadod.org

فقد عمر سليمان باشا أبو ليلة - كما يلقب لشجاعته - (١١٦٢-١١٧٥هـ/ ١٧٤٨-١٧٦١م) جامع العاقولي، وبنى سليمان باشا الكبير (١١٩٣-١٢١٧هـ / ١٧٧٩-١٨٠٢م) جامع ومدرسة السليمانية، وجعل فيه مكتبة وخصص رواتب للمدرسين و الطلبة كما أسس مدرسة في كل من جامع الفضل والقبلانية، وعمر سليمان باشا الصغير (١٢٢٣-١٢٢٥هـ / ١٨٠٨-١٨١٠م) جامع الخلفاء وعين له مدرساً وأماماً وجملة من الخدم كما عمر جامع القبلانية والفضل وجامع الإمام الأعظم ووسع مصلى جامع مرجان، وكذلك عمر سعيد باشا (١٢٢٨-١٢٣١هـ / ١٨١٣-١٨١٥م) جامع القمرية، أما داود باشا آخر المماليك (١٢٣٢-١٢٤٧هـ/١٨١٦-١٨٣١م) فقد كان أكثرهم صلة بالعلماء، أمضى قبل وزارته وأثناءها ثلاثين عاماً طالباً واستاذاً كما أجاز واستجاز، وفاق كل المماليك تجديداً وبناء وتأسيساً للجوامع والمدارس، ومنها مسجد السيف وجامع الحيدرخانة والأصفية والأزبك والنعماني، وأما المدارس فقد ارتفع عددها في عهده إلى ثمانية وعشرين مدرسة؛ منها الداودية والعادلية الكبير والصغير والعلية والقادرية والأصفية والأحسائي وسيد سلطان علي والمرجانية.

وكما حرص ولاة هذه الفترة على بناء وتجديد وترميم المساجد والجوامع ساهمت الطبقة المترفة وغيرها من الأهلين في ذلك، وكان من أشهرها مدرسة الباججي والسويدي والطبقجلي وخضربك في مساجدهم،والتي أنشئت من قبل نساء، مثل المدرسة الخاتونية التي أسستها عائلة خاتون بنت علي النقيب الكيلاني،ومدرسة جامع منورة خاتون، ومدرسة جامع نازندة خاتون، وقد سبقتهن عادلة خاتون السالفة الذكر.[١]

وهذه هي المفارقة الأولى التي خلاصتها التزامن بين أشد فترات تاريخ العراق اضطراباً وبين النهوض الثقافي وانتشار المدارس، أما المفارقة الثانية فهي غلبة الأكراد أساتذة وطلاباً وجلهم مغمور من قرى لم تعرف أو تشتهر لولاهم،فشاع في أجواء بغداد البالكي والبرزنجي والبيتوشي والترماري والجرستاني والخرباني والزيارتي والكلالي والقزلجي والعمركنبدي والكوزه بانكي والمجلي والماوراني وغيرها [٢].

---

(١) الطلبة والمدرسون في بغداد أيام وزارة داود باشا شرح وتحقيق د. ضياء محمد عباس مجلة معهد المخطوطات العربية العدد الثاني ١٩٨٨ ، عبد الرزاق الحلالي تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ٢١ بغداد ١٩٥٩ .

(٢) القزلجي التعريف بمساجد السليمانية ومدارسها الدينية ٤ بغداد ١٩٣٨ ، وكان الأصح أن تكون الجملة ((اهتماماً بالغاً للغتهم تفانياً في الإسلام)).

wadod.org

الشجرة الحيدرية

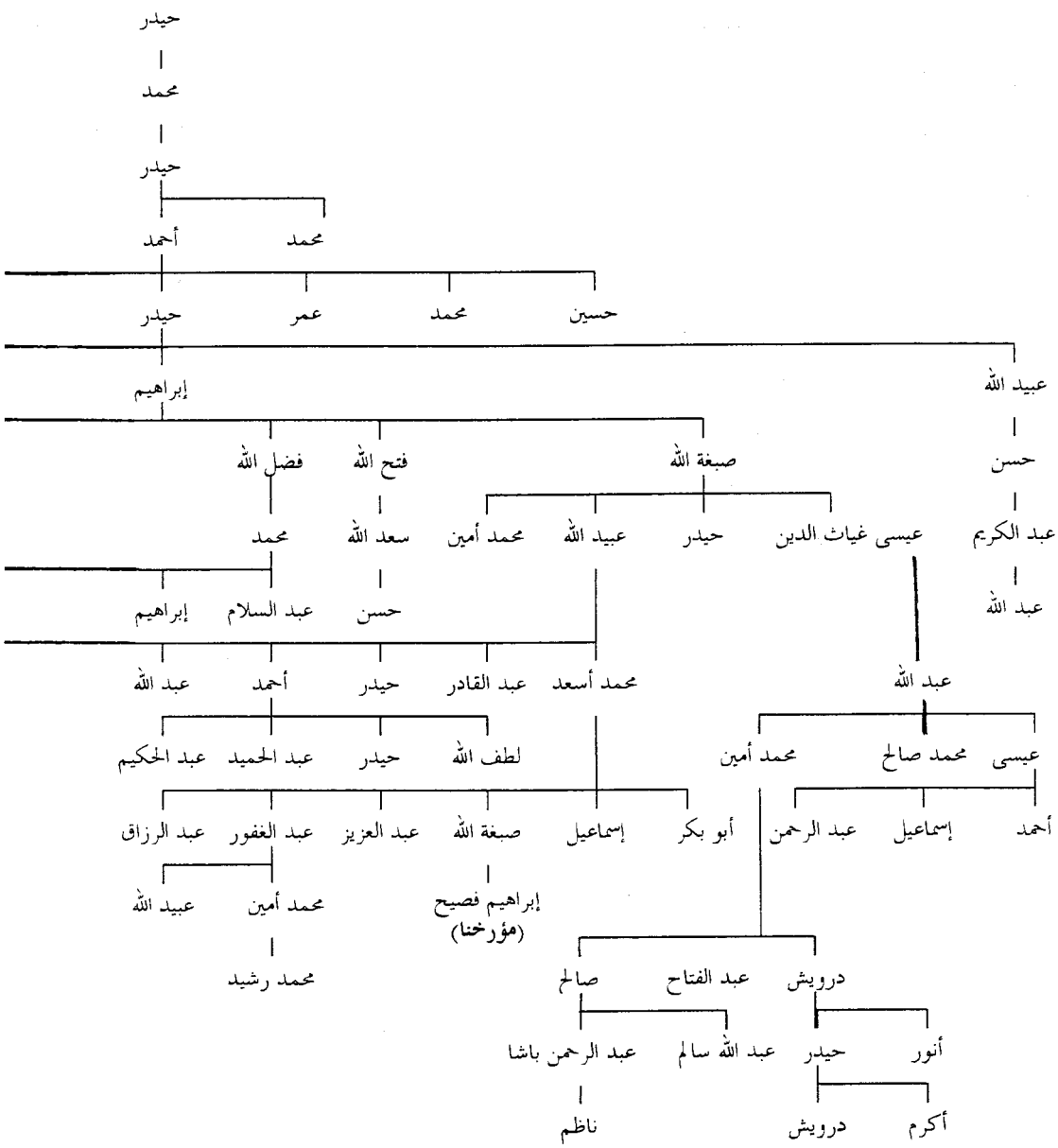

wadod.org

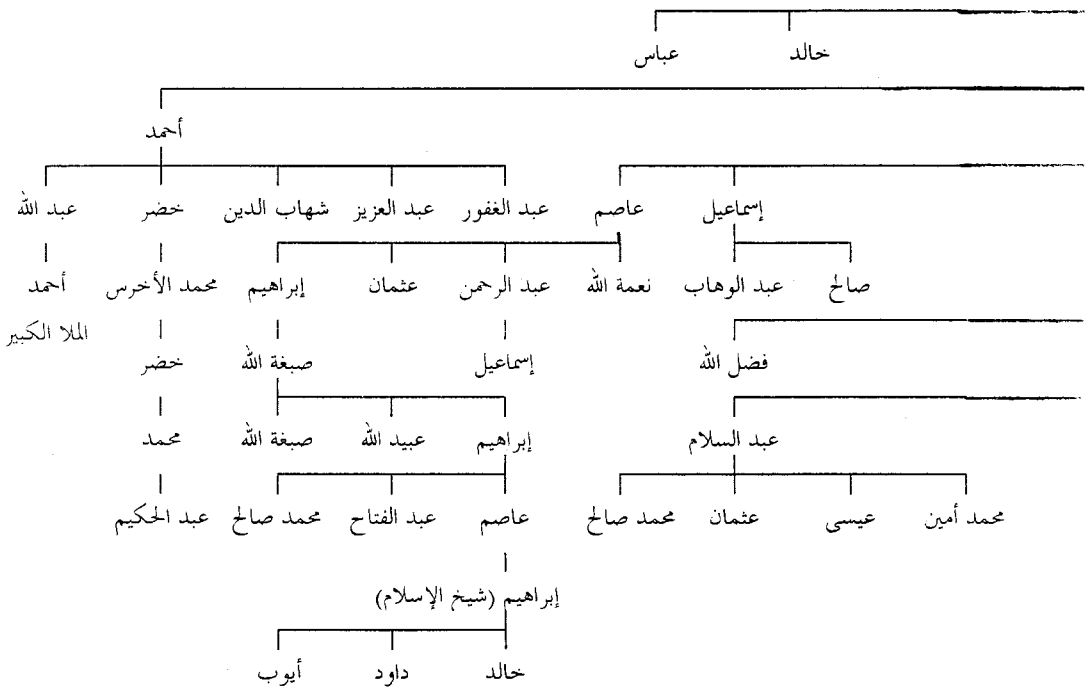

❖ مصادر هذه الشجرة:

١- عنوان المجد، إبراهيم فصيح الحيدري.
٢- السلسلة الحيدرية، إبراهيم فصيح الحيدري.
٣- تاريخ الأسر العلمية، محمد سعيد الراوي.
٤- الروض النضر، عصام الدين العمري.
٥- أوراق خاصة.

wadod.org

((وكانت مؤلفاتهم ونتائجهم الفكرية كلها باللسان العربي الديني، ولم يعيروا اهتماماً بالغاً بلغتهم تفانياً بالاسلام وحباً في لغة القرآن)).[1] وكل ذلك يدل على أن تلك القرى كانت مراكز ثقافية قائمة بذاتها، وتشير تراجم أولئك العلماء إلى أن معظمهم لم يغادر إقليمه، وإنما حاز على ثقافته وواصل دراسته العليا في مدارس معروفة اشتهرت بها بعض قرى ذلك الإقليم مثل ماوران وبرزنجة وبيارة وشيخ المارين وبنجوين.

وبدلاً من أن تكون المدن الكبيرة هي المراكز الثقافية التي يتخرج فيها العلماء والمدرسون نجد أن ما حدث هو الضدّ من ذلك، فإنهم كانوا يقصدون المدن أو يستدعون إليها لغرض تولي الإفادة والتدريس بعد أن تسبقهم شهرتهم، ومنهم صبغة الله الزيارتي (ت بعد ١١٩٠هـ/١٧٧٦م) والشيخ يحيى المزوري (١٢٥٠هـ/١٨١٤م) والشيخ عبد الرحمن الروزبهاني (١٢٧٠هـ/١٨٥٣م). وهؤلاء كانت بغداد مستقراً لهم فتتلمذ عليهم طلبتها، والشيخ البيتوشي (١٢١١هـ/١٧٩٦م)الذي قصد البصرة والأحساء؛ وأصبح مقصداً لطلبة العلم هناك، والشيخ جرجس الأربلي (١٢٠٦هـ/١٧٩١م) الذي انتقل إلى الموصل وتولى التدريس في مدارسها وصار له الجاه العريض عند ولاتها

ومن أشهر العلماء الأكراد ممن انتقل إلى بغداد، وكان أكثرهم أثراً وأبعدهم صيتاً في النهضة الثقافية الشيخ صبغة الله الحيدري، الذي استدعاه الوزير أحمد باشا إلى بغداد بعد أن طار صيته وهو في قرية ماوران، وقد تبوأ أولاده وأحفاده المناصب العلمية الرفيعة في العراق والدولة العثمانية وخاصة الإفتاء والقضاء الشرعي[2].

❖ أسرته:

في سنة (٩١٢-٩١٣هـ/١٥٠٦-١٥٠٧م) عندما عاد إسماعيل الصفوي من فتح ديار بكر وضع يده على كرمنشاه وسنة (سنندج) وجعلهما من ممتلكاته، ولقسوته البالغة هرب الكثير من مناطق نفوذه تخلصاً من سطوته، ومن الهاربين أحد سكنة

---

(١) د. عماد عبد السلام رؤوف مراكز ثقافية مغمورة في كردستان ١٢ بغداد ١٩٩٧ .

(٢) ويرى المرحوم محمد الخال أن سوء الحالة الاقتصادية واضطراب الأمن من جراء الاقتتال بين الأمراء الأكراد هو السبب في هجرة العلماء ومنهم صبغة الله الحيدري. راجع الشيخ معروف النودهي ص٣٦ ، بغداد ١٩٦١ .

wadod.org

قرية حسين آباد الواقعة قرب سنة، في مقاطعة أردلان من كردستان الإيرانية، استقر الهارب في بلدة حرير، التي كانت مركزاً للإمارة السورانية آنذاك. اشتهر من ذريته الشيخ حيدر بن محمد بن حيدر بير الدين، ومن حيدر هذا أخذت الأسرة اسمها ويعرف بحيدر الأول.

انتظم حيدر في حلقات درس العلوم الدينية، ونال الإجازة من الشيخ زين الدين البلاتي في مدرسة قرية (زينوه) الواقعة قرب رواندوز، والشيخ عمر البالكي المدرس والمدفون في نفس القرية. ولما رجع إلى حرير مستقره ومسكنه استقبله أميرها سليمان بك بن قولي بك بن سليمان بك السوراني (فترة إمارته ٩٩٠-٩٩٩هـ/١٥٨٢-١٥٩٠م) الذي يصفه البدليسي ((أنه برغم أميته كان يحب أهل العلم والفضل ويحترم المشايخ))، بما يليق بالشيخ وتكريماً له، وتعزيزاً لحرير مركز الإمارة بنى له مدرسة حتى يستقطب إليها الطلبة، خصوصاً وإن الإمارة تعيش فترة ضعف وانحلال.[١]

بعد عام (١٠٤٠هـ/١٦٣٠م) أخذ الهرم يدب في أوصال هذه الإمارة فخضعت إلى سيطرة الإمارة البابانية، وفقدت استقلالها مؤقتاً، وقد استعادته بعد أكثر من قرن، لذلك فقدت حرير مكانتها، وفي تلك الفترة انتقلت الأسرة الحيدرية إلى ماوران[٢].

وفي هذه القرية ذاع صيت حيدر الثاني حفيد حيدر الأول (١٠٣٦-١١٢٩هـ/١٦٢٦-١٧١٥م)، فتحولت به ماوران تلك القرية الوادعة إلى مركز ثقافي كبير تتوافد إليه الطلبة ((قصدته رجاء التحصيل ...من سائر البلدان... ومن خلخال وخراسان والعجم وداغستان، فصنف وأفاد وملأ بتآليفه الأقطار والبلاد [٣].

ومن مخطوطات دار التربية الإسلامية في بغداد مجموعة سعيد الزهاوي مخطوطة ((الأسفار الأربعة)) في الحكمة المتعالية لآخر نوابغ الفلسفة الإسلامية محمد ابن إبراهيم المشهور بصدر المتألهين الشيرازي المتوفى في مدينة البصرة سنة (١٠٥٠هـ/١٦٤٠م)، ناسخها رسول بن علي بن محمد سنة (١١٠٩هـ/١٦٩٧م) في

---

(١) البدليس الشرنافة، ٢٤٨ ترجمة الروزبياني بغداد ١٩٥٣، القزلجي التعريف بمساجد السليمانية ومدارسها الدينية ١٣ بغداد ١٩٣٨.

(٢) قرية تقع على سفح جبل سورك إلى يسار المتجه إلى شقلاوة.

(٣) العمري: الروض النضر ٣/ ٩

wadod.org

مدرسة مولانا حيدر في ماروان[١] . وقد قابل حيدر الثاني سلطان أحمد الثالث (١١١٥-١١٤١هـ/١٧٠٣-١٧٣١م) الذي منحه زكاة بعض قرى أربيل تقديراً لعلمه واحتراماً لمكانته.

يرث إبراهيم بن حيدر الثاني مكان والده، فتستمر ماوران بالإشعاع الثقافي وتظل هدفاً للطلبة، كما تدل عليه بعض المخطوطات المتبقية من ذلك العهد، فثمة مخطوطة وهي حاشية على شرح العصام الاسفرائيني على العقائد العضدية نسخت سنة (١١٤٩هـ/١٧٣٦م) في قرية ماوران في مدرسة إبراهيم حيدر[٢] . وكذلك في إجازة منحها إسماعيل بن إبراهيم بن حيدر سنة ١١٥٤هـ/١٧٤١م لأحد تلامذته وهو ملا موسى بن إبراهيم الباني زرديني، ومنها:

((وأنا الفقير إلى الغني، قد قرأت العلوم النقلية والفنون العقلية الحكمية والاعتقادية والصنائع العربية على صاحب التصانيف الفايقة والتأليفات الرايقة، علامة زمانه وأستاذ الكل في أوانه، أعني من هو والدي وسندي مولانا إبراهيم مد ظله، وهو قرأ على والده الوحيد في عصره والفريد في دهره مولانا وجدنا العلامة حيدر الحريري، وهو قرأ العلوم النقلية والفنون الأدبية والصناعات العربية ومقداراً معتداً به في العلوم العقلية على والده تلميذ شيخ الإسلام زين الدين البلاتي الكردي ... وقرأ تتمة المقولات على أستاذ الكل في الكل مولانا محمد بن شروين[٣] .

❖ صبغة الله الحيدري:

ومن جملة أولاد إبراهيم بن حيدر ينفرد صبغة الله بشهرة تفوق من سبقه من علماء هذه الأسرة، فيتم استدعاؤه -كما ذكرنا- إلى بغداد فيؤسس الفرع البغدادي من الأسرة الحيدرية، ويسكن في دار تقع في محلة رأس القرية قرب جامع الخاصكي، يتوارثها أبناؤه وأحفاده من بعده، حتى تعرف منطقتها بـ(طاق) بيت الحيدري[٤] نسبة إليه وإلى طاق كان هناك، كما ينسب إلى هذه الأسرة شريعة

---

(١) د. عماد عبد السلام رؤوف : مراكز ثقافية مغمورة في كردستان ٦٧ بغداد ١٩٩٧

(٢) م.ن.

(٣) السليمانية ٥/٢٣٦ .

(٤) محمد رؤوف الشيخلي، المعجم الجغرافي لمدينة بغداد ١٧٧ .

wadod.org

الحيدري الواقعة في شارع النهر، وقد أوقف داره ومجموعة من الكتب على أولاده وأولاد أولاده دون الإناث وسجل هذا الوقف بمحكمة بغداد الشرعية برئاسة قاضيها محمد شمس الدين أفندي الذي حكم بصحة الوقف ولزومه، وسجل في شهر رمضان من سنة ١١٥٩هـ/١٧٤٦م[١] . وقد بقيت الأسرة الحيدرية من بعده تسكن في هذه المنطقة المجاورة لها إلى منتصف القرن العشرين[٢] .

عكف صبغة الله على الإفادة وتدريس علوم الجادة النقلية والعقلية، والتف حوله الكثير من طلبة العلم، وأخذوا عنه الإجازة، لذا فمن النادر أن تجد إجازة بغدادية لا تتصل به.

أنجب صبغة الله عدة أولاد اتبعوا والدهم في الدرس والإفادة، وكان أبرزهم عبيد الله الذي وصفه أحد المؤرخين بأنه ((أصبح ممن يشار إليه بالبنان وتفرد فغدا صاحب العصر والأوان[٣])).

توفي عبيد الله عن عدة أبناء علماء، أشهرهم محمد أسعد مدرس (خازندار) بغداد في عهد علي باشا ١٢١٧هـ/١٨٠٧م داود آغا الذي اشتهر باسم داود باشا آخر المماليك، والذي قرأ عليه المنقول والمعقول ولازمه مدة سبع عشرة سنة قبل أن يلي الوزارة [٤] .

ترك سليمان باشا الكبير عند وفاته سنة (١٢١٧-١٢٢٢هـ/١٨٠٢-١٨٠٧م) أصهاره الأربعة، وكان الصراع على ولاية بغداد بين ثلاثة منهم دموياً، وانتهى كل منهم بالقتل إلا رابعهم داود آغا الذي فرّ بنفسه إلى البصرة خوفاً من علي باشا. يقول ياسين العمري في كتابه غرائب الأثر: ((وقبض علي باشا على أولاد صبغة الله أفندي الحيدري ونفاهم إلىالبصرة، وكان على ما قيل: إن الوزير يعرف الغدر ظاهراً من عيونهم))[٥] ، وأظن أن سبب نفي آل الحيدري هو صلتهم بداود آغا.

لذا كانت فترة وزارة داود باشا ذهبية بالنسبة إلى الأسرة الحيدرية، فقد محضهم

---

(١) الدروبي، الأوقاف الحيدرية ، مجلة الثقافة الإسلامية نيسان ١٩٥٦ .

(٢) عبد اللطيف الشواف: شخصيات نافذه ١١٩ لندن ١٩٩٣ .

(٣) العمري: الروض النضر٣/ ١١ .

(٤) عنوان المجد ١٥٦ .

(٥) لونكريك أربعة قرون من التاريخ العراق ٢٧٠ .

wadod.org

الود وقربهم ومد يدالمساعدة إليهم، فابتدأ بأستاذه فعينه مفتياً في بغداد ومنحه مقاطعة نهر شروين في ديالى [١]، وولى أخاه عبد القادر صدقي القضاء في البصرة، وتتلمذ على داود باشا ابن أستاذه ووالد مؤرخنا صبغة الله بن أسعد، وأجاز مؤرخنا إبراهيم فصيح بجميع العلوم التي يرويها، لأن داود باشا لم يقطع صلته بالدرس والتحصيل في فترة ولايته، فقد خصص يومي الثلاثاء والخميس من كل أسبوع لدرسه.

واستمرت صلة داود باشا بالأسرة الحيدرية حتى بعد تنحيته من ولاية بغداد، يحدثنا إبراهيم فصيح عنه بقوله: وكان وفياً، ولم يزل يبر والدي ويكاتبه منذ عزله عن بغداد إلى أن توفي رحمه الله تعالى رحمة الأبرار وأسكنه دار القرار، وكذلك يكاتبني ويرسل لي الهدايا خاصة من المدينة المنورة على مشرفها أفضل الصلاة والسلام[٢].

المؤلف: تزوج صبغة الله من حليمة بنت عبد الله الحيدري، فأنجب منها ولداً هو مؤرخنا إبراهيم فصيح وثلاث بنات هن: رابعة وآسية وخديجة. ولد إبراهيم سنة ١٢٣٥هـ/١٨٢٠م، ولقبه جده أسعد بلقب فصيح، في البيت الذي امتلكه جدهم صبغة الله الأول والذي أوقفته والدته على بناتها في ٩شوال١٢٨١هـ/١٨٦٤م، وتوفيت الواقفة سنة١٢٩٧هـ/١٨٧٩م[٣] وبيع البيت حدود سنة ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م فأزاله الذي اشتراه، وأقام على أرضه مجموعة من البيوت[٤].

نشأ إبراهيم فصيح في أحضان جده لأن والده كان غائباً في كردستان لغرض إكمال دراسته، كما أفصح إبراهيم في ترجمته لجده بقوله: كان كثير المحبة معي وهو الذي رباني تسع سنين وعلمني القرآن الكريم لما كان والدي غائباً هذه المدة عن بغداد في الجبال العراقية لتحصيل العلم [٥].

شيوخه: بعد تعلمه قراءة القرآن الكريم أشار إبراهيم فصيح إلى جده في بداية

---

(١) ((واما نهر شروين فقد أحياه جدي العلامة الشريف أسعد الحيدري مفتي بغداد بماله ورجاله في أيام العلامة داود باشا بعد أن كان مدرساً مدة طويلة)) عنوان المجد١٤٣.

(٢) عنوان المجد١٤٣.

(٣) الدروبي، الأوقاف الحيدرية، مجلة الثقافة الإسلامية نيسان ١٩٥٧.

(٤) يعقوب سركيس، مباحث عراقية٣/ ١٠٦.

(٥) عنوان المجد١٢٢.

wadod.org

تحصيله المقدمات قائلاً: (وكنت أستغرق الوقت حين الدرس من بعد صلاة الصبح إلى المغرب سنين كثيرة)[1] .وقد قرأ الفقه الشافعي والحنفي وعلم الفرائض والنحووالأدب في صغره على:

١- الشيخ محمد سعيد الطبقجلي.

٢- الشيخ محمد بن عبد الرحمن الروزبهاني.

٣- الشيخ محمد الأربلي.

٤- الشيخ عبد الله الداغستاني.

٥- الشيخ عبد الحليم بن عبيد الله الحيدري قرأ عليه متن الأجرومية.

٦- الشيخ يحيى المزوري العمادي، قرأ عليه صحيح البخاري، والنخبة في أصول الحديث، والأشباه والنظائر الفقهية للسيوطي.

٧- الشيخ عبد الرحمن الروزبهاني، قرأ عليه تحفة المحتاج لإبن حجر العسقلاني في الفقه الشافعي.

٨- الشيخ أحمد الكلالي البالكي قرأ عليه مغني اللبيب، وكتاب سيبويه، وخلاصة الحساب، وتحفة المحتاج، وأواخر الأشباه والنظائر وحكمة العين مع حاشية السيد الجرجاني إلا مباحث الرياضي منها، وبعضاً من فن المعاني وجميع فنون البيان من المطول مع حاشية السيالكوتي، وأشكال التأسيس في الهيئة، وجمع الجوامع في أصول الفقه، وإثبات الواجب في العقائد للدواني، وتفسير البيضاوي، وشرح العقائد العضدية للدواني مع حاشية المحاكمات لأحمد بن حيدر، وشرح المطالع، وشرح تهذيب المنطق، وشرح الأندلسية في العروض، وشرح الإيساغوجي، وشرح الألفية للسيوطي، وبعضاً من شرح الكافية في النحو لابن الحاجب، وشرح التصريف للتفتازاني.

٩- الشيخ إبراهيم بن حسين الرمكي، وقرأ عليه الفناري، ورسالة جهة الوحدة وحواشيهما، وشرح تهذيب مير أبي الفتح على آداب البحث، وشرح المسعودي، وشرح الشمسية في المنطق، وبعضاً من المطول، ونبذة من الأشباه والنظائر للسيوطي، وجزء من شرح المنهاج للأنصاري، وشرح مقدة الحضرمية لابن حجر، ونبذة من

---

(١) راجع في شأن شيوخه وإجازاته الباب الخامس "في بيان العلماء الذين أدركت عصرهم من العراقيين" في عنوان المجد ١٢٠-١٥١ .

wadod.org

التحفة لابن حجر أيضاً، والفوائد المدنية للمدني، وحاشية اللقاني في التصريف، وشرح الجامي للكافية في النحو، وشرح الشافية للجاربردي، وغير ذلك.

١٠- الشيخ أحمد بن رسول الكرواي الواعظ الأربلي، قرأ عليه بعض شرح المطالع، ونصفاً من شرح تهذيب المنطق للدواني.

١١- الشيخ أبو بكر كجك أفندي الأربلي، قرأ عليه حاشية القرباغي على شرح الإيساغوجي في المنطق، وبعض حاشية داوود الخوافي على الشمسية.

١٢- الشيخ محمود العمر كنبدي، قرأ عليه تشريح الأفلاك في الهيئة، وأوائل الخيالي مع عبد الحكيم.

١٣- الشيخ محمد فيض الزهاوي.

❖ إجازاته:

أجيز إبراهيم فصيح الحيدري عدة إجازات من علماء بغداد والأستانة التي قضى بها فترة من الزمن، وهم:

١- داود باشا والي بغداد، أجازه بجميع مروياته التي أجيز بها من شيخه أسعد الحيدري وشيخه على با حسن زين العابدين جمل الليل [1].

٢- الشيخ يحيى المزوري العمادي أجازه برواية كتب الصحاح الستة وسائر العلوم.

٣- أمين الفتوى ثم شيخ الإسلام في الأستانة الشيخ رفيق أفندي، أجازه بجميع مروياته.

٤- الشيخ عبد الرحمن البروسري من الأستانة.

❖ سيرته:

إن معظم المصادر التي ترجمت إبراهيم فصيح الحيدري- وهو من أعلام العراق في القرن التاسع عشر الميلادي- هي ذات منهج تقليدي، يقتصر على ولادة صاحب

---

(١) عالم يماني الأصل مدني المسكن، قدم إلى العراق سنة ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م في عهد علي باشا، درس وأجاز عدداً من طلبة العلم في بغداد والبصرة، منهم داود باشا وعثمان بن سند، توفي سنة ١٢٣٥هـ.

ابن سند: مطالع السعود ٢٥٩ تحقيق د. عماد عبد السلام وسهيلة عبد المجيد، عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ٧٥ بغداد ١٩٥٩.

wadod.org

السيرة وشيوخه ومؤلفاته ثم وفاته وحتى هذه المعلومات مجتمعة لم يضمها أي مصدر، وحسب اطلاعي لا توجد ترجمة لإبراهيم فصيح أوسع مما احتواه المسك الأذفر للألوسي، وتاريخ الأسر العلمية لمحمد سعيد الراوي، وما كتبه إبراهيم نفسه في عنوان المجد، وهذه الرسالة السلسلة الحيدرية.

((فسيرة هذا الرجل العالم كما صورها أقرانه من العلماء الذين ترجموا له، فقيرة خالية إلا من قائمة تآليفه العديدة، وهي مهمة تتوزع على مجالات التفسير والحديث والتصوف والعقائد والفقه والنحو والتاريخ وأنساب الخيل والإبل وغير ذلك. وأقصى ما ذكروه عن مناصبه إذ تولى نيابة القضاء ببغداد، وأنه صار عضواً في مجلس إدارة الولاية. وهكذا فقد ظلت سيرته غير العلمية محاطة بشيء من الغموض، وبدا اهتمامه بالحياة العامة فاتراً وعنايته منصرفة إلى البحث والتأليف)) [١].

لذلك فإننا سنحاول هنا رسم صورة لسيرته من خلال المعلومات المبتورة والناقصة بل والمشوهة التي تعطي انطباعاً بأن همه لم يكن يتجاوز حلقة درسه، وعالمه لا يتجاوز هوامش كتبه، ومحيطه محدود في باحة من باحات المساجد، وأنه أرفع منزلة من أن يلوث نفسه في شؤون الحياة الزائلة، وهو أسمى شرفاً من مشاركةالرعاع في الهموم والتطلعات والأحلام، وكأنه يعيش منقطعاً عن مجتمعه، مع إن العالم يموج تفاعلاً وحركة من حوله.

كل ما نعرفه عن إبراهيم فصيح أنه بعد حصوله على الإجازة عاش فترة في بغداد، وبعدها – كما يترجم نفسه – سافرت من بلدي مدينة السلام إلى دار الخلافة قسطنطينية، حماها عن كل سيء رب البرية، ومنها إلى مصر والحجاز، وعدت إليها ثانياً لأستوفي الوقوف علىبدائعها بالحقيقة لا بالمجاز، ثم خرجت منها إلى البلاد السورية، وبعض البلاد الأناضولية، فاطلعت على تلك البلاد وأحوال العباد، ثم رجعت إلى بلدي دار السلام، ذات الثغر البسام، ومكثت فيها بين أهلي وأحبابي غير قليل من الأعوام، إلى أن رمتني الأقدار بسهام النيابة إلى البصرة المسماة بخزانة العرب وقبة الإسلام [٢].

---

(١) د. عماد عبد السلام، مواقف سياسية وعسكرية لعلماء بغداد في العهد العثماني، مجلة الرواد، السنة الثانية، العدد الأول.

(٢) مقدمة عنوان المجد.

wadod.org

ومن وثائق وسجلات المحكمة الشرعية في البصرة نعلم أنه تولى قضاء البصرة في ٣ صفر ١٢٨٤هـ/١٨٦٧م[١]، وأنه أنجز كتابه (عنوان المجد) بالبصرة أثناء الاشتغال بالنيابة، وختامه في شهر رمضان المبارك سنة ألف ومائتين وست وثمانين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام والتحية. وهناك بيورلدي[٢] من مدحة باشا مؤرخ في ربيع الأول ١٢٨٦هـ / ١٨٦٩م بخصوص الصلاحية المكانية للمحكمة الشرعية واختصاصها الوظيفي، وأظن أن هذا البيورلدي فيه أيضاً نهاية أيام إبراهيم فصيح في نيابة البصرة، لأن مدحة باشا[٣] أجرى تغييرات كثيرة في النظام الإداري للبصرة، ومن الموظفين الذين شملهم هذا التغيير قاضيها ضمن خطته الإصلاحية.

وتبقى الفترة المحصورة بين سنة ١٢٨٦هـ / ١٨٦٩م وسنة ١٢٩٢هـ / ١٨٧٥م مجهولة بالنسبة لنا، فهل شغل فيها نصب قاضي بغداد أو عضوية مجلس الولاية؟ ومتى شغل ثانية؟ فأي المنصبين يشغل ـ وهما من المناصب الرفيعة – يوفر له الأسباب في أن يعين سنة١٢٩٢هـ/١٨٧٥م بمنصب عضو مجلس المعارف في الأستانة كما كتب على غلاف أحد مؤلفاته المطبوعة في الأستانة [٤].

لدينا روايتان كل واحدة منهما تقص علينا نهاية إبراهيم فصيح في الأستانة ورجوعه إلى بغداد، الأولى ينقلها لنا الألوسي بقوله: سافر إلى إسلامبول وبقي فيها مدة مديدة في منصب جليل، وفي أوائل سلطنة السلطان عبد الحميد خان الثاني سعى بعض الناس في تنكيله، فرفع عن منصبه، وسلب رتبه ورواتبه، وأعيد إلى بغداد وبقي مشغولاً بالتأليف إلى أن توفي [٥].

وهذه صورة مصغرة لما يحفل بها عالم الأستانة في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، وما يشيع في أجوائها من دسائس تحاك. ومن شواهد هذه الحالة، أبيات شعر

---

(١) محمد كاظم المدامغة، نصوص من الوثائق العثمانية عن تاريخ البصرة في سجلات المحكمة الشرعية في البصرة ١٠٤.

(٢) بيورلدي مصطلح تركي يعني الأمر الصادر عن الولاة خاصة وترجمته الحرفية(تفضل بـــ) تمييزاً عن الأمر السلطاني الذي يطلق عليه اسم فرمان.

(٣) العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين ٧/ ٢٣٣.

(٤) تحفة العشاق في الرابطة، الأستانة ١٢٩٢هـ.

(٥) الألوسي: المسك الأذفر ٣٤٩. تحقيق د. عبد الله الجبوري بيروت١٩٨٢.

wadod.org

– من شعر العلماء – لأحمد فارس الشدياق صائب الجوائب، يمدح بها مؤرخنا بعد دفاعه عنه وانتصاره له من دسيسة عليه:

رد عني السفيه بالنظم والنثر فكان لدى الرجيم رجوما
عنهم الناس إبراهيم خليلا وصديقاً لي إن دعوت رحيما
هذه مدحتي فإنْ كنت قصر ت فإني مدحت براً رحيما[1]

وأما الرواية الثانية فينقلها لنا محمد سعيد الراوي في كتابه ((تاريخ الأسر العلمية في بغداد)) ويكشف لنا جانباً من حياة إبراهيم فصيح ويسلط ضوء جديداً ومهماً على حياته. وخلاصتها أنه في ٢٩ رجب ١٢٩٨هـ / ٢٧ حزيران ١٨٨١م، عقدت محكمة خاصة تألفت بأمر من السلطان عبد الحميد الثاني لمحاكمة المتهمين بخلع السلطان عبد العزيز عن عرشه في ٦ جمادى الأولى ١٢٩٣هـ / ٢٩ أيار ١٨٧٦م وقتله، والذي أشيع على أنه انتحر، وقد اتهم الكثير السلطان عبد الحميد بأنه أراد بذلك التخلص من مناوئيه. والمتهمون هم السلطان المخلوع مراد الخامس ووالدته ورئيسة الخدم والصدر الأعظم السابق رشيد باشا المعروف بالمترجم والصدر الأعظم السابق مدحة باشا والي العراق المشهور، والداماد المشير محمود جلال الدين باشا والداماد المشير قدري باشا وشيخ الإسلام حسن خير الله أفندي، ومجموعة من موظفي القصر السلطاني، بالإضافة إلى الجناة الفعليين الذين قاموا بقتل السلطان عبد العزيز وهم ثلاثة من المصارعين[2].

ومن تاريخ الأسر العلمية في بغداد نعلم أن إبراهيم فصيح الحيدري كان قد اشترك في خلع السلطان عبد العزيز رحمه الله حتى إن القلم الذي كتب فيه فتوى خلعه كان عنده، لأنه هو الذي استخرج الفتوى وأعطاها إلى شيخ الإسلام[3].

---

(١) الألوسي المسك الأذافر ٣٥٠.

(٢) صديق الدملوجي: مدحت باشا ١٦٥، بغداد١٩٥٣، أورخان محمد علي السلطان عبد الحميد الثاني، حياته وأحداث عصره، دار الأنبار١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

(٣) والفتوى هي" إذا كان زيد الذي هو أمير المؤمنين مختل الشعور وليس له إلمام في الأمور السياسية وما برح ينفق الأموال الميرية في مصارفه النفسانية في درجة لا طاقة للملك والملة على تحملها، وقد أخل بالأمور الدينية والدنيوية وشؤونها، وخرب الملك والملة وكان بقاؤه مضراً بها فهل يصح خلعه؟ الجواب يصح كتبه الفقير حسن خير الله عفي عنه.

wadod.org

أسئلة كثيرة تتوارد على الخاطر ومن الصعب جداً الإجابة عنها لأنها تحتاج إلى أدلة مادية دامغة لا تتوفر لنا، ولعل الأيام كفيلة بذلك فتكشف المستور منها، ومن الأسئلة التي تحوم حول هذا النص:

هل كان دور إبراهيم فصيح ثانوياً في خلع السلطان؟ وهذا ما خلصه من المحاكمة؟ ولمَ لم يستدع شاهداً على المتهمين الآخرين؟ ومتى عاد إبراهيم فصيح من الأستانة إلى بغداد؟ إنّ كتبه التي طبعها هناك خلال السنتين ١٢٩٢-١٢٩٣هـ/١٨٧٥-١٨٧٦م هي كل ما يتوفر لدي من مصادر في تعيين مدة بقائه في الأستانة.

رجع إبراهيم فصيح إلى بغداد منزوياً في التكية الخالدية[١] وبقي مشغولاً بالتأليف كما يقول الألوسي إلى حين وفاته في الساعة الحادية عشرة من ليلة الاثنين ١٥ صفر سنة١٣٠٠هـ/١١كانون الثاني١٨٨٢م، ودفن في مقبرة الجنيد البغدادي، رحمه الله. وكان قد أوقف داره الواقعة بجانب التكية الخالدية وكتبه التي تبلغ نحو سبعمائة كتاب على التكية سنة١٢٩١هـ/١٨٧٤م.

يصف الراوي مكتبة الحيدري بأنها تعد من الكتب الثمينة والمعدودة وحيدة، بما فيها مؤلفاته .. حتى لعبت بها الأيدي وذهب منها ما ذهب، وكمل البلاء باستيلاء دائرة الأوقاف عليها فلا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم[٢] .

وزار المرحوم الاستاذ كوركيس عواد المكتبة العامة في نيويورك وقد وصفها قائلاً: (ومما حفلت به هذه المكتبة ٢٧٣ مخطوطة عربية حوت فيما حوت مؤلفات إبراهيم الحيدري برمتها، حتى ليخيل لي أن هذه المجموعة الخطية من بقايا خزانة ذلك المؤلف البغدادي الشهير)[٣] .

❖ ما قيل في مدحه:

شاع في العهد العثماني لون من ألوان المدائح الأدبية؛ يتبادله أدباء وعلماء تلك

---

(١) تقع التكية في منطقة رأس القرية إلى جوار المحكمة الشرعية في الرصافة شارع المستنصر، وهي بالأصل جامع الإحسائي، عمره داود باشا لمولانا خالد فسميت باسمه.

(٢) الراوي: تاريخ الأسر العلمية١٢٤.

(٣) كوركيس عواد: جولة في دور الكتب الأمريكية ٨٥ بغداد ١٩٥١.

wadod.org

نموذج من موقوفات كتب الحيدري على التكية الخالدية

wadod.org

الفترة؛ وهو تقريظ الكتب، وتحتوي بعض كتب إبراهيم فصيح على تقاريظ عديدة منها مثلاً تفسيره فصيح البيان في تفسير القرآن؛ وقد قرظه جملة من علماء وأعلام بغداد؛ وهم طه السنوي ومحمد بن سليمان الأربلي ومحمد أمين العمري وعلي القادري وعبد الرحمن النقيب وعثمان المدرس بأربل وأحمد بن أبي بكر أفندي وإسماعيل كتخدا زاده وعبد اللطيف صلحي البغدادي[١].

ومنها تقريظ الألوسي الكبير على (شرح متن الحنفية في آداب البحث) بقوله: (.. السيد إبراهيم أفندي، جزاه الله تعالى خيراً عن الطلبة، وأناله على حسن أدبه ما أجله وطلبه، فهو وحرمة العلم وذويه، والفضل وكل من يحويه، لقد فتح ابن مفتي الشافعية، مغلفات نظم متن الحنفية .. وإني يخيل لي أن هذا الشاب في ميدان البحث والنظر، واقتناص شوارد الفكر، شجاع لا يبارى، وفارس يجري ولا يجارى، فكأنه جده أحمد ابن حيدر، فبخ بخ لهذا الفضل العظيم والمجد القديم وسلام على إبراهيم)[٢].

ومنها تقريظ الشاعر عبد الباقي العمري الذي قال تقريظاً على أحد مؤلفا ت الحيدري: (على أنه الشبل الذي ترعرع في بحبوحة الغابة الحيدرية، ونشأ في أحضان البزاة الصفوية، فربض ربضة ضرغام، وتشعشع كالبدر التمام). وقال ايضاً مقرظاً حل لغز:

أفصحت إبراهيم عمّا ... قد عم من هذا المعمّى[٣]

وقد مدحه بعض الشعراء ومنه محمد سعيد نجل الشاعر الكبير صالح التميمي، منها:

العيد عيدك بالسعود يبشر ... ومهيباً بدوام عزك يخبر

ولمجدك السامي المنيف على الورى ... كل مقر ما ترى من ينكر

أبلغت إبراهيم أقصى غاية ... بالعلم والفضل الذي لا يحضر

أمهذب الطبع السليم ومن غدا ... عنه يحدّث بالعلوم ويخبر[٤]

---

(١) المخطوطة في مكتبة الأوقاف.

(٢) الألوسي المسك الأذفر ٣٥٠.

(٣) الترياق الفاروقي ٣٠١، ٣٥٨ القاهرة ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م.

(٤) المسك الأذفر ٣٤٩.

wadod.org

وأما أحمد فارس الشدياق فقد مدحه بقصيدة من شعر العلماء منها:

كل مالذّهم فذلك عندي ... ألم غير ذكر إبراهيما

عبقري مهذب قد حوى في ... صدره قبل أن يشب العلوما[1]

❖ إضاءات فكرية:

من قراءة سريعة لتوطئة كتابة المهم (عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد) الذي هو تاريخ اجتماعي وثقافي للعراق أبان الفترة المتأخرة من الحكم العثماني للعراق، وهو من المصادر الأصلية في تاريخ العراق في القرن التاسع عشر الميلادي، ويختلف عن أغلب المصادر الاخرى التي تقصر على التاريخ السياسي مثل ((دوحة الوزراء)) لرسول حاوي و((كلشن خلفا)) لمرتضى نظمي زادة ومرآة الزوراء (تاريخ بغداد) لسليمان فائق وغيرها، نستطيع ان نقول: إن إبراهيم فصيح كان حر الرأي واسع التفكير مطلعاً على مجريات الأمور بالقياس إلى عصره وغيره ممن عاش نفس الفترة والبيئة.

فهو يرى أنه يعيش في مجتمع متخلف حضارياً وغير منتج (فاللايق بحال إخواننا المسلمين أن يتيقظوا من يوم البطالة والغفلة، فإن سائر الملل قد حازوا أنواع المعارف والصنائع، بعد أن كانوا من قبل عارين عن كل معرفة، وكان المسلمون من قبل أحسن المسالك في أمور المعاش، وكان غيرهم يحتاجهم وهم لا يحتاجون غيرهم في شيء وقد انعكس الأمر في هذا العصر، فيجب عليهم أن ينهضوا من نومة الغفلة ويتعاضدون على تعلم المعارف والصنائع ليعودوا إلى سيرتهم الأولى ويستغنوا عن غيرهم)[2].

ويشير إلى العوامل المساعدة في تطور المجتمع والنهوض به لكي يلحق بركب الحضارة؛ بقوله: (ومن أعظم الأمور المهمة التعمير؛ بحفر الأنهار المندرسة، والحرث بمساعدة الفلاحين والتخفيف فيما يترتب عليهم، وحث العامة على تعلم الصنائع والمعارف بحيث لا يحتاجون إلى صنائع الدول الأجنبية، وبناء المدارس والمكاتب وتعليم الأولاد العلوم الدينية وغيرها، كعلم النحو والصرف والمعاني والبيان والبديع

(١) المسك الأذفر ٣٤٩.

(٢) عنوان المجد ٢٦.

wadod.org

واللغة والعروض والأنساب والمنطق والحكمة والهيئة والطب والهندسة والحساب، وتعلم سائر الالسن وغيرها من الالآت التي تزيد العالم قوة ومعرفة بأحكام الدين والسياسة. فإن العالم بالفقه إذا خلا من معرفة هذه العلوم لم يوثق بفقاهته لقصوره عن درك العبارات الدقيقة من كتب الفقه، بل يستحيل أن يدرك معاني القرآن والحديث. والمأمور بإدارة محل إذا كان جاهلاً مطلقاً أو عارياً عن أكثر هذه العلوم كانت سياسته ناقصة، وإن كان ذا فهم وفطنة)[١].

(ومن أقوى أسباب العمارة فتح الأنهار وإجراء السفن والمراكب فيها، وإحداث سكك الحديد فإنه موجبة لقرب الطريق الموجب لسهولة التجارة والاكتساب الباعث على العمارة)[٢].

ويؤكد الحيدري على أن العدل (أقوى أسباب نظام العالم، والجور أسرع إلى الخراب واختلال النظام كما سبق، ويجب عليهم التسوية بين الغني والفقير؛ والشريف والوضيع في إجراء الأحكام، فالمحاباة والميل إلى بعض دون بعض دليل الخيانة في الدين والدولة، ويجب عليهم التفحص عن أهل الفضل والمعرفة؛ والعزة والصدق أهم الأمور وإن أبوا عنها، وإن أقبح المظالم تقليد القضاء والإمارة والعمالة أرباب الخيانة والكذب والجهل والتكبر والجور)[٣].

لقد أوقرت نفسه سفراته؛ بأحلام كثيرة؛ لما شاهده من تطور البلدان التي زارها متمنياً أن يلحقها العراق. فهو في سفرته إلى مصر التي كانت قبل ١٢٨٤هـ/١٨٦٧م يقول: (وأما مصر في هذا العصر فإنها على ما شاهدتها وتتبعت ما فيها، أما من حيث العلم ففيها العلماء الأعلام من ذوي التقرير والتحرير، وأما من حيث الطلبة فقد بلغوا مراتب الألوف، ولهم المصنفات العديدة في كل فن، وحق لها أن تسمى اليوم بدار العلم كالنجف قرب بغداد.

وأما من حيث التجارة، فذلك غني عن البيان على ما يشهد به كمرك الاسكندرية، وتوارد التجار إليها من الدول الأجنبية، وأما من حيث المطابع فهو معلوم من الكتب المطبوعة فيها الواردة إلى جميع البلدان ... وأما من حيث الزراعة والحراثة وحفر

---

(١) عنوان المجد ٢٠.

(٢) م.ن ٢٦.

(٣) م.ن ٢٢.

wadod.org

الأنهار والخلج وإجراء السفن فهو مما لا يحصى. وإني لما سافرت إلى حج بيت الله الحرام، وزيارة خير الأنام عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة والسلام؛ من مصر على طريق السويس رأيت العجب من ذلك.

وأما من حيث سكك الحديد، فمشاهد ومسموع مما ينقل فيها من أموال التجارة والحجاج وسائر الواردين مما يتعجب منه الناظر، ولقد ركبت سكة الحديد من الاسكندرية إلى مصر، ومنها إلى السويس فشاهدت خلائق كثيرة، وأمولاً عظيمة وتعجبت من ذلك غاية العجب. هذا وأنت إذا دخلت مصر واسكندرية ونواحيهما، لاتجد أحداً بلا عمل، إلا بعض الغرباء، فهي مشحونة بالأعمال والحراثة والمصانع والمطابع والعساكر والمصارف والعلم والعلماء والطلبة والكتّاب والتجار والمهندسين والحسّاب وأهل الكسب من كل صنف زادها الله تعالى عمارة)[1].

❖ آثاره:

أ- المطبوعة:

١- عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد. بغداد ١٩٦٢ دار البصري[2].

٢- أحوال البصرة. بغداد ١٩٦١ دار البصري. وهو فصل البصرة مستل من عنوان المجد.

٣- تطبيق الهيئة الجديدة الآثار على بعض الآيات الشريفة وبعض الأخبار. أستانبول ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م. كتبه باقتراح من أحمد جودة باشا، طبع بالمطبعة العامرة ويقع في ٣٦ صفحة من القطع الصغير.

٤- المجد التالد في مناقب الشيخ خالد. أستانبول ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م.

٥- تحفة العشاق في الرابطة. ط١ أستانبول ١٢٩٣هـ / ١٨٧٦م، ط٢ أستانبول ١٤١٥هـ/١٩٩٤م دار الحقيقة ومكتبة الإخلاص، ويقع في ٣٢ صفحة من القطع الثُّمن.

٦- أحسن الكلام في دار السلام د.ت، د.م[3]، ويقع في ٤٦ صفحة من قطع الثُّمن.

---

(١) عنوان المجد ٤٣.

(٢) لهذا الكتاب تلخيص كتبه حسن محمد الأنكرلي (١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م) نسخته في مكتبة الأوقاف. راجع د. عماد عبد السلام رؤوف: التاريخ والمؤرخون العراقيون ٢٩٤.

(٣) كنت أعتقد أن هذا الكتاب من مخطوطات الحيدري المفقودة حتى عثر عيه الأخ الأستاذ رفعة عبد الرزاق محمد مطبوعاً وأهداني متفضلاً نسخة مصورة عنه.

wadod.org

٧- النكت الشنيعة. تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي دهوك ١٩٩٧[١].

٨- رسالة في لغز[٢].

ب- المخطوطة[٣]:

التفسير والحديث:

١- فصيح البيان في تفسير القرآن. ذكر في مقدمته سند شيوخه وإجازاته، وعليه تقاريظ عدد من مشايخ بغداد، منه المجلد الأول فيه إلى الآية ١١٩ من سورة البقرة وهي {بشيراً ونذيراً ولا تسأل عن اصحاب الجحيم. الأوقاف ١/١٣٥}.

٢- أعلى الرتبة في شرح نظم النخبة. وهو شرح لنظم النخبة في الحديث لشرف الدين محمد بن خلف الشمني. أوقاف ١/١٨٩.

٣- شرح صحيح البخاري. أشار إليه إبراهيم فصيح في السلسلة الحيدرية.

فقه وأصول:

١- تعليقات على شرح مختصر المنتهى في الأصول. وهو حاشية على شرح عضد الدين الإيجى (٧٥٦هـ) على مختصر المنتهى لابن الحاجب الكردي المالكي أبو عمر عثمان بن عمر(٥٤٦هـ).

٢- حاشية على باب الفرائض من تحفة المحتاج لشرح المنهاج لابن حجر العسقلاني (٩٧٤هـ) والمنهاج للنووي يحيى بن شرف (٦٧٦هـ) وهو في الفقه الشافعي.

٣- غوص البحار لإخراج الدر المنتقى إلى الأمصار. وهو شرح المنتقى في شرح الملتقى لإبراهيم الحلبي الذي هو حاشية على ملتقى الأبحر للحصكفي. أوقاف ١/٦٧٨.

٤- حاشية على الأشباه والنظائر الفقهية للسيوطي (٩١١هـ). فقه شافعي.

---

(١) طبعه الشيخ السلفي ضمن كتاب رسائل دهوك ١٩٩٧.

(٢) أشار الدكتور عبد الله الجبوري محقق المسك الأذفر ص٣٤٧ إليها مطبوعة ولم يفصح عن تاريخ ومكان طبعها.

(٣) اعتمدنا في سرد مؤلفاته المخطوطة على عنوان المجد، وهذه الرسالة لإبراهيم فصيح نفسه، وأشرنا إلى الموجود من مؤلفاته في خزانات مكتبة الأوقاف والقادرية والمتحف..

wadod.org

٥- حاشية على السراجية في الفرائض للشريف الجرجاني (٤٧١هـ).
٦- حاشية على الفوائد الشنشورية في شرح الرحبية. وهي حاشية على شرح الرحبية في الفرائض لجمال الدين عبد الله الشنشوري (٩٩٩هـ).
٧- تعليقات في الإفتاء. الأوقاف ٣٩٨/١.
٨- رسالة في الوقف. وهي اعتراض على بعض فتاوى محمد فيضي الزهاوي في الوقف. الأوقاف ٤٥٧/١.
٩- رسالة في البيع. الأوقاف ٦٧٨/١.
١٠- حاشية على ملا خسرو. الأصل درر الإحكام في شرح غرر الأحكام لمحمد بن فرامرز الشهير بملا خسرو (٨٨٥هـ). وهي في الفقه الحنفي.

نحو وبلاغة وصرف:

١- حاشية على شرح الألفية للسيوطي. وللسيوطي شروح كثيرة على الألفية وأكثرها شهرة وذيوعاً البهجة المرضية في شرح الألفية لابن مالك النحوي.
٢- شروح على مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب لابن هشام النحوي (٧٦٢هـ).
٣- حاشية على حاشية عبد الحكيم السيالكوتي الهندي (١٠٦٠هـ). وهي الفوائد الضيائية في شرح الكافية لنور الدين عبد الرحمن أحمد الجامي (٨٩٨هـ)، والكافية في النحو لابن الحاجب.
٤- حاشية على حاشية الجاربردي. وهي حاشية على حاشية فخر الدين الجاربردي (٧٤٦هـ) على الكافية في النحو.
٥- حاشية على كتاب سيبويه.
٦- حاشية على اللاري. وهي على حاشية محمد بن جلال الدين اللاري (٩٦٠هـ) على الكافية في النحو.
٧- حاشية على الفاكهي. وهي حاشية على مجيب الندا على شرح قطر الندى لعبد الله بن أحمد الفاكهي (٩٧٢هـ).
٨- راحة الأرواح في شرح الاقتراح للسيوطي في النحو.
٩- كامل التوقيع في فن البديع. أوقاف ٤٣٥/٣.
١٠- حاشية على حاشية السيالكوتي على المطول للتفتازاني. المطول هو شرح تلخيص

wadod.org

القسم الثالث من مفاتيح العلوم للسكاكي (٦٢٦هـ) وهو في البلاغة.

١١- حاشية على عصام الاستعارة. وهي حاشية على شرح عصام الدين الإسفرائيني (٩٤٣هـ) لكتاب الاستعارة في علم البيان للسمرقندي الليثي (٣٧٦هـ).

١٢- حاشية على حاشية المصري علي عز الدين. وهي حاشية على حاشية ناصر الدين إبراهيم اللقاني المصري (٩٥٨هـ) على شرح التفتازاني للتصريف العزي.

١٣- ترشيح اللسان في علم البيان. قادرية ٣٦٦/٥.

الحكمة والعقائد وعلم الكلام وآداب البحث:

١- التلميحات إلى معاني المحاكمات. وهو شرح على المحاكمات لأحمد بن حيدر جد المؤلف وهو في علم الكلام. أوقاف ١١٨/٢

٢- حاشية على حاشية السيالكوني على الخيالي. الأصل حاشية أحمد بن موسى الخيالي (٨٦٠هـ) على شرح التفتازاني على العقائد النسفية.

٣- تعليقات على حاشية محمد بن حسين الحيدري على مير الآداب. الأصل حاشية أمير أبي الفتح (٩٧٦هـ) على شرح محمد الحنفي (٩٠٠هـ) على آداب المناظرة للعضد الإيجي.

٤- حاشية على قول أحمد. وهي على حاشية قول أحمد بن محمد بن خضر على حاشية الخيالي على النسفي.

٥- أحسن الأعمال في شرح رسالة خلق الأعمال. الأصل رسالة خلق الأعمال لمولانا خالد النقشبندي. أوقاف ٩٧/٢

٦- حاشية على حاشية قول أحمد علي الفناري. الأصل شرح شمس الدين بن محمد بن حمزة الفناري (٨٣٤هـ) لهداية الحكمة لأثير الدين مفضل بن عمر الأبهري (٦٦٠هـ).

٧- شرح على منظومة الأدب. الأصل أدب البحث لعضد الدين الإيجي، والمنظومة لمحمد بن أحمد عماد الدين الأفقهي. أوقاف ٨٨/٤

٨- حاشية على حكمة العين لنجم الدين الكاتبي (٦٧٥هـ).

٩- تذكرة الأذكياء وتبصرة الأغبياء في عصمة الأنبياء. أوقاف ١١٤/٢

١٠- شرح مقاصد النووي. أوقاف ٢٠٩/٢.

wadod.org

١١- تعليقات على حاشية حيدر بن أحمد بن حيدر على حاشية الخيالي. أوقاف ٣٧٣/٤.

١٢- إلقام الحجر في فم من هذى وفجر. أوقاف ٥٣٤/٢.

منطق ووضع وأخلاق:

١- شرح على تهذيب المنطق للتفتازاني (٧٩٢هـ).

٢- حاشية على القرباغي. الأصل حاشية محمد الحنفي القرباغي على الشمسية في المنطق لنجم الدين الكاتبي.

٣- حاشية على حاشية داود الخوافي. الأصل حاشية الخوافي على شرح قطب الدين الرازي (٧٦٦هـ) على الشمسية.

٤- حاشية على حاشية مير أبي الفتح على شرح التهذيب للدوائي.

٥- حاشية على عصام الوضع. الأصل شرح عصام الدين الإسفرائيني على الرسالة الوضعية للإيجي.

٦- أحسن الوفاق إلى مكارم الأخلاق. أوقاف ٣٥٣/٢

الأدب:

١- شرح مقامات الحريري. منه نسخة في المكتبة العامة في نيويورك[1].

٢- الإقامة الحيدرية على المقامة الطيفية للسيوطي. متحف (أدب) ٣٩

٣- نفخ الرند في شرح سقط الزند للمعري. متحف (أدب) ٦٣٩

٤- شرح ديوان أبي تمام.

٥- رسالة في لغز اسم شريف رستوي ومحمد كامل. أوقاف ٢٢/٣

٦- رسالة في لغز اسم محمد علمي. أوقاف ٢٣/٣

٧- رسالة في لغز اسم أسعد صدر الدين. أوقاف ٢٢/٣

٨- شرح ألغاز ونكات لعبد الله العمري. أوقاف ٣٩/٣

٩- مقامة. أوقاف ٥٦/٣

١٠- مكتوب ملمع بالعربية والتركية على لسان أسعد مخلص، دفتر بغداد إلى أحمد

(١) العزاوي تاريخ الأدب العربي في العراق ٢/ ٥٩ .

wadod.org

عزة العمري. أوقاف ٣/٦٠

١١- شرح لغز عبد الله العمري. أوقاف ٣/١٤٠

التاريخ والنسب والإجازات:

١- الحسب في النسب (في أنساب العرب وأصول الخيل والإبل).

٢- نهاية المراد في أحوال بغداد[١].

٣- فصيح الأسلوب في تدبير الملك والحروب.

٤- الإجازات. أوقاف ١/١٧١

٥- السلسلة الحيدرية. رسالتنا هذه.

فلك:

١- إمعان الألباب في الإسطرلاب. شرح رسالة الإسطرلاب لابن الشاطر الفلكي (٧٧٧هـ). أوقاف ٤/١٣١

٢- فك الاشتباك في شرح تشريح الأفلاك لبهاء الدين العاملي (١٠٣١هـ).

٣- إمعان الفكر في الهيئة الجديدة. ذكره الحيدري في كتابه المطبوع تطبيق الهيئة الجديدة الآثار.

---

(١) ذكر إبراهيم فصيح في مقدمة كتابه أحسن الكلام حول هذا الكتاب والذي يليه ما يلي: (إني كنت قبل هذا قد ألفت تاريخاً جامعاً لأحوال بغداد وذوي البيوت القديمة من العلماء وقبائلها الداخلة والخارجة وبيان أصولهم وبطونهم على التفصيل، وبيان أنهارها وقراها الموجودة والمندرسة مع التعرض لبيان كثير من الأمكنة الموقوفة التي دلسها المتصرفون بها فخفيت على الناس. وقد كنت ذكرت في خدمة ذلك التاريخ أقوال الحكماء في سياسة الملك والحروب وتقسيم العلوم الحكمية إلى أقسام كثيرة مع بيانها على سبيل الإجمال وبيان المعادن على سبيل التفصيل، وكنت ختمت الكتاب المذكور بالبحث عن الخيل العربية والجيد منها والرديء مع بيان علامات الحسن والقبح بالروايات الصحيحة عن العرب، وذيلت الخاتمة بعلم الرمي؛ بالقوس مع بيان أنواع آلات الحرب، فجاء كتاباً بديعاً في فنه لم يسبقني أحدٌ إلى مثله، تحدياً بنعمة الله تعالى؛ وسميته نهاية المراد من أحوال بغداد، ولما عزمت على الرحيل إلى دار الخلافة الكبرى ووصلت إلى نواحي الأكراد بين حلب وآمد سرق مني مع عدة كتب في ليلة ممطرة ظلماء . . . وإن كنت مشغولاً بكتاب حاوٍ لكلام الحكماء في سياسة الملك والحروب وبيان الخيل العربية مرتب على مقدمة وأربعة فنون وفاتحة، مع التعرض فيه لعلم الحكمة بما لا تجده في الكتب المتداولة سميته: (فصيح الأسلوب في تدبير الملك والحروب).

wadod.org

عامة:

١- الصراط المستقيم في الدين المحمدي القويم. أوقاف ٢/٢١٦.

٢- الرسالة الجفرية. القادرية ٤/٢٦٨.

كما ذكر أن له (في علم الجفر والرمل والزائرجات تأليفات عديدة)[١].

❖ هذه الرسالة:

تعد هذه الرسالة تاريخاً للأسرة الحيدرية، إحدى أهم الأسر العلمية التي كان لها أثر بالغ في الحركة الفكرية والثقافية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلادي؛ حيث البوادر الأولى لنهضتنا الحديثة في العراق عموماً وبغداد خصوصاً. فهذه الأسرة التي استقرت في بغداد أوائل القرن الثامن عشر الميلادي بعد استدعاء الوالي حسن باشا للشيخ صبغة الله الحيدري الكبير من ماوران صارت من النخبة المثقفة فيها ومن رواد النهضة الثقافية،وقد عدتها الدولة العثمانية رسمياً بأنها إحدى أهم خمس أسر بغدادية[٢].

كما تحدد هذه الرسالة موطن الأسرة الأصلي وهجراتها ومواطن إقامتها والمجالات التي استوعبت نشاطها من خلال تراجم رجالاتها، وتضم هذه الرسالة أكبر مجموعة منهم، مع عناية بتسجيل عناوين مؤلفاتهم المهمة مما يوضح اتجاهات حركة التأليف وحجمها ودوافعها إبان هذه الفترة، وهذه الرسالة مع أنها تعد ضمن كتب التراجم والطبقات من علم التأريخ، إلا أن هذا اللون من الكتابة التاريخية – وهو اقتصار كتاب أو رسالة على تاريخ أسرة – نادر في تراثنا.

ولم ينفرد إبراهيم فصيح بمؤلف في تاريخ الأسرة الحيدرية، بل هناك من سبقه في هذا المضمار؛ ومن تبعه ومنهم:

١- محمد بن مصطفى الغلامي (١١٨٦هـ/١٧٧٢م) له تراجم الأسرة الحيدرية[٣].

٢- عمر شهاب الدين الحيدري (كان حياً ١٣٣٣هـ/١٩١٤م) له الشجرة الحيدرية الصفوية[٤].

---

(١) راجع نهاية هذه الرسالة.

(٢) حنا بطاطو، العراق، الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية ١/ ١٨٤ بيروت ١٩٩٠.

(٣) متحف (تاريخ) ٨٢.

(٤) قادرية ٤/ ١٨٦.

wadod.org

٣- مجهول له تاريخ الحيدرية[١].

كتب إبراهيم فصيح هذه الرسالة بطلب من شريف رشدي البروسري قاضي بغداد للفترة ١٨٥٩ – ١٨٦٠م؛ لذا يجب أن نضع نصب أعيننا ونحن نقرأ هذه الرسالة ثقافة المؤلف وعصره، وستكون ملاحظاتي منصبة على منهج المؤلف في كتابة هذه الرسالة وعلى موضوعها أيضاً؛ بالاضافة إلى التعليقات على هامش الرسالة، وهي بمجوعها لا تعدو من أن تكون نتاج الفارق الزمني الذي يفصل بيننا، ومن نافلة القول أنها كتبت حسب اجتهادي القاصر واطلاعي المحدود لأن (فوق كل ذي علم عليم).

يقتصر إبراهيم فصيح حين يترجم رجال أسرته – عموماً – على النابهين منهم، وبلغة قد تصل إلى درجة الركة في التعبير والمبالغة بالتعظيم – وهو السائد في عصره؛ وهذا شيء لا يعاب عليه وقد قيل:

وان تجد شيئاً خلاف الأدب فالطبعُ كرديٌّ وهذا عَربي

يبدأ إبراهيم فصيح بذكر اسم المترجم ويشير إلى المشهور من مؤلفاته، وغالبها شروح وتعليقات على متون كتب علوم الجادة؛ وهو أسلوب التأليف آنذاك، ثم ينتقل إلى أولاده، ويعيد الكرة مع الأولاد، وهذا هو مختصر منهجه في التراجم، فهو لا يثبت تاريخ ولادة أو وفاة، ومن النادر أن يذكر اسم المدينة أو البلدة التي عاش بها المترجم، كما لا يتطرق إلى أسماء الشيوخ والأساتيذ الذين درس عليهم أفراد الأسرة الحيدرية أو حتى المدارس والمساجد التي كانت مجال نشاطهم، وبذلك فقدنا في هذه الرسالة جوانب تاريخية وثقافية واجتماعية، وقد بذلت غاية جهدي وعنايتي في سد هذه الثغرات.

❖ منهج التحقيق:

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسختين تحتجنهما مكتبة الأوقاف في بغداد، وليس لي علم بثالثة لهما.

الأولى: تقع في ٨ ورقات، وكل صفحة ١٧ سطراً، مقياسها ١٥×٢٠سم، ورقمها ٣٧٩٧/١٩ (مجاميع) كتبت بخط اعتيادي، وهي إعادة استنساخ لمسودة المؤلف حيث علق على هامشها إبراهيم فصيح بيده؛ لذلك عددتها الأصل في التحقيق، وهي غير

(١) د. عماد عبد السلام التاريخ والمؤرخون العراقيون ٣١٠ .

wadod.org

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي عجن طين اهل البيت بماء الوحي وغرس فيه شجرة النبوة، وجعل ثمرة الغرس السيادة والفتوة، وسقاها بماء الرسالة الصافية الزلال، فما يفوح صبا الامل الا هدى، وغيد الفضل والتقى، والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذي تسلسل منه مواليد الكمال فاصبح كل منها على احسن صور الجمال، وعلى آله النجوم واصحابه الذين كل منهم بالعدالة معلوم، اما بعد فيقول الفقير الحقير السيد ابراهيم فصيح بن السيد صفة الله المتوجه بجلله او سولاه ابن العلامة الفهامة السيد محمد اسعد صدر الدين الحيدري البغدادي لما جرى ذكر السلسلة الحيدرية والنسبة الصفوية المصطفوية التي تنتمي اليها اجداد ذوو الفضل الزاهر والحسب الفاخر بحضور العالم الفاضل والالمعي الكامل جامع المنقول والمعقول حاوي الفروع والاصول فذلكة السلف وزبدة الخلف العين التقي والطاهر النقي مروج الاحكام الشرعية على

دون

wadod.org

تركناه وفي اتصال بطي فان والدتي بنت محمد باشا ابن
محمود باشا ابن تمر باشا ابن عثمان باشا الطائي وكانوا
ولاة كردستان في أيام الوزراء السابقين في بغداد[3]
فنسأل الله تعالى التوفيق[2] برداء اسلافنا وحسن الختام
والعمل بصالح الأفعال على مر الأيام
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
واليه انيب وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وأصحابه
وازواجه وذرياته
الكرام

[2] للترمذي ص

[3] ولي ولوالدتي التأليف حاشية على
حاشية الحاكمات للمحبي العلامة احمد
حميد على شرح العقيدة للدواني
وحواشي على حاشية عبد الحكيم الهندي على حيدا
وحاشية على حاشية عبد الحكيم على مطول
وشرح على تلخيص الافلاك وشرح على
منظومة الآداب وشرح على نظم
النخبة وشرح على فتح الغفار
وشرح على فقه صاحب النووي وحاشية على شرح الجزري

الصفحة الأخيرة من النسخة الأولى

wadod.org

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي عجن طين أهل البيت بماء الوحي وغرس فيه شجرة النبوة، وجعل ثمرة الغرس السيادة والفتوة، وسقاها بماء الرسالة الصافية الزلال، فأينع منها الأسلاك الهدى، وعبر المفضل والتقى، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي تسلسلت منه مواليد الكمال، فأصبح كل منها علماً من صور الجمال، وعلى آله النجوم، وأصحابه الذين كل منهم بالعدالة معلوم وبعد فيقول العبد الفقير الطريح السيد إبراهيم نصيح ابن السيد صفة الله المتوجه بكلية إلى مولاه ابن العلامة الفهامة السيد محمد سعد صدر الله بن الجيدري البغدادي لما جرى ذكر السلسلة الجيدرية والنسبة الصفوية المصطفوية التي تنتمي إليها أجداده ذوو الفضل الزاهرة والحسب الفاخرة من العالم الفاضل والولي الكامل جامع المنقول والمعقول حاوي الفروع والأصول فذلكة السلف وزبدة الخلف الورع التقي والكهف الحرز التقي مرجع الأحكام الشرعية على وفق النصوص الفقهية ومولانا أحمد زاده شريف رشدي أفندي البروسي قاضي بغداد وصاحب الوقف المشيد متعنا الله بحياته وأمتنا بفيض نفحاته طلب مني بيان تلك الشجرة الشريفة والنسبة المنيفة على وجه الوفاء والتفصيل مع بيان ما لكل منهم من تأليف كثيرة وفيرة فأقول وبالله التوفيق للرد على مراده سلكنا في ذلك أحسن المسالك والله الموفق للصواب إلى الأقوم

الصفحة الأولى من النسخة الثانية

غير تمام

الآداب، وشرح على نظم النخبة، وشرح على المقامات الحريرية، وشرح على مقاصد النووي، وحاشية على شرح الألفية للسيوطي، وشرح على بعض التهذيب، وشرح على تهذيب المنطق، وحاشية على المرقاة باعلي، وحاشية على عبد الحكيم حاشية الجامي، وحواشي على جميع المطولات، وحاشية على حاشية الصفوي على سعد الدين الصغرى، وحاشية على الجاربردي، وحاشية على كتاب سيبويه، وحاشية على الرسالة العضدية، وحواشي على تحفة ابن حجر، وحواشي على شرح الدرر والغرر لملا خسرو، وحواشي على سيد شريف في الفرائض، وله ثلاثون لغرامع شرح بعضها، وفرائد، وحواشي على الدرر، وحكمة العين، وعلى المشارق، وعلى حاشية داود، وعلى الشمسية، وحاشية على حاشية محمد حسين على ميرزا داود، وعلى الوقاية، وحواشي على الفنائي وغير ذلك من الرسائل المضيئة في كل فن وله في علم الحرف والجفر والأوفاق تأليفات عديدة، وله على ميرزا منطق، وقواعد، وعصام الوضع، وعصام الاستعارة، والتعليقات على مختصر المنهج في الأصول نسأل الله التوفيق للرد على مراده سلكنا في ذلك أحسن المسالك والله الموفق للصواب والعمل الصالح الأعمال على مر الأيام، وعليه التوكل وإليه الإنابة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته الكرام

الصفحة الأخيرة من النسخة الثانية

wadod.org

مؤرخة؛ وقد ذكرت أنها كتبت أثناء الفترة ١٨٥٩ – ١٨٦٠م بطلب من قاضي بغداد.

الثانية: وهي تقع في ٦ ورقات، وكل صفحة ٢١ سطراً، ومقياسها ١٧×٢٠سم، ورقمها ١٣٨٥٦/١ (مجاميع) كتبت بخط التعليق، وهي مستنسخة من النسخة الأولى لكتابة ناسخها، هامشها هو (ذكر مؤلفات إبراهيم فصيح كانت بخطه معلقة على النسخة التي نقلت هذه الشجرة منها). وهي لا تختلف عن الأصل حتى بالأخطاء، ناسخها لم يدون اسمه، والرسالة حديثة عهد نسبياً، فقد كتبت ضمن مجموعة استنسخ سنة ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م.

اتبعت في تحقيق هذه الرسالة والتعليق عليها الخطوات التالية:

١– حافظت على عبارة المؤلف؛ وأشرت إلى الأخطاء بين قوسين بكلمة (كذا).

٢– أضفت كلمات يقتضيها السياق إلى النص محصورة بين قوسين مربعين [ ].

٣– لم أجد مناصاً من إثقال نص الرسالة بهوامش مفيدة، لكي تكون هذه الرسالة جامعة لكل ما يفيد تاريخ هذه الأسرة.

wadod.org

السلسلة الحيدرية

تأليف: إبراهيم فصيح بن صبغة الله الحيدري الكردي
١٢٣٥ - ١٣٠٠هـ / ١٨٢٠ - ١٨٨٢م
تحقيق: معن حمدان علي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي عجن طين البيت بماء الوحي وغرس فيه شجرة النبوة، وجعل ثمرة الغرس السيادة والفتوة، وسقاه بماء الرسالة، الصافية الزلالة، فما يفوح منها إلا مسك الهدى، وغير فضل التقى، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي تسلسلت منه مواليد الكمال، فأصبح كل منها على أحسن صور الجمال، وعلى آله النجوم، وأصحابه الذين كل منهم بالعدالة معلوم.

أما بعد، فيقول الفقير الطريح، السيد إبراهيم فصيح، ابن السيد صبغة الله، المتوجه بكله إلى مولاه، ابن العلامة الفهامة السيد محمد أسعد صور الدين الحيدري البغدادي، لما جرى ذكر السلسلة الحيدرية، والنسبة الصفوية المصطفوية، التي تنتمي (كذا) إليها أجدادي، ذوو الفضل الزاهر، والحسب الفاخر، بحضور العالم الفاضل، والألمعي الكامل، جامع المقول والمعقول، حاوي الفروع والأصول، فذلكة السلف، وزبدة الخلف، الورع التقي، والطاهر النقي، مروج الأحكام الشرعية، وعلى وفق النصوص الفقهية، مولانا صدقي زادة شريف رشدي أفندي البروسي، قاضي بغداد[1] صاحب الذوق القدسي، متعنا الله بحياته، وأمدنا بفيض التفاته، طلب مني بيان تلك الشجرة الشريفة، والنسبة المنيفة، على وجه الإفراد والتفصيل، مع بيان ما لكل منهم من تأليف كثير أو قليل.

---

(١) قاضي بغداد للفترة ١٢٧٦- ١٢٧٧هـ / ١٨٥٩- ١٨٦٠ م ، وهو أيضاً تاريخ تأليف هذه الرسالة.
د. عماد عبد السلام رؤوف الأسر الحاكمة ورجال الإدارة والقضاء في العراق ٨٨٠ .

wadod.org

فأقول ولله الحمد على كل حال، سوى الكفر والضلال، إن هذه الطائفة الحيدرية، التي ملئت بفضلها الآفاق، وانتمت اليها أسانيد العلم في العراق، على الإطلاق، أصلها، الأصيل من المدينة المنورة على مشرفها أفضل الصلاة والسلام، فجدهم الأعلى المسمى بأحمد الأعرابي المدني، انتقل ولده الصلبي إسماعيل إلى ما وراء النهر، فتشعبت منه شعب كثيرة تفرقت في البلدان، فمن شعبها السلاطين الصفوية[1].

وأما جدنا فلم ينتقل من ما وراء النهر إلى ولادة حيدر بير[2] الدين، فلما بلغ الرشد وتضلع بالعلوم العقلية والنقلية، وتربى بالسلوك على أيدي ذوي المكاشفات حتى عد من أكابر الأولياء ذوي الرتب البهية، انتقل من ما وراء النهر إلى طرف

---

(١) تثير الدراسات التاريخية الحديثة الكثير من الشك والريب حول النسب الصفوي، وترى أنه ادعاء لا يختلف عن ادعاء رؤساء الحركات العسكرية السابقة والمعاصرة لهم ممن ثار، وهي لا تختلف عنها في الشكل أو المضمون، ومثال ذلك حركة فضل الله الحروفي ونعمة الله ولي ومحمد نور بخش، والفرق هو نجاح الأسرة الصفوية في تأسيس دولة بينها الخيبة والخسران حالفت الفاشل وهذه إحدى سنن التاريخ.

إن كتاب صفوة الصفا لتوكلي بن بزاز يعتبر أقدم مصدر عن تاريخ ونسب الأسرة الصفوية، لأن مؤلفه كان معاصراً لصدر الدين موسى بن صفي الدين الأردبيلي (٧٩٤/ ١٣٩٢م) وهو مصدره . قام رجل يدعى أبا الفتح الحسيني بتنقيح هذا الكتاب في عهد طهماسب بن إسماعيل (٩٣٠ هـ/ ١٥٢٤م) وقد طبع سنة ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م في بومبي، إلا أن العثور أخيراً على مخطوطات قديمة للكتاب ، وهي من غير المنقحة توصل نسب هذه الأسرة بإبراهيم بن أدهم شيخ صوفية خراسان في القرن الثاني الهجري. وإبراهيم بن أدهم الذي يستغرق الخلاف بين المؤرخين في كل ما يتعلق به في كلا حالتيه، عربي من بني عجل أو فارسي، فهو إذاً لا يمد بصلة إلى النسب العلوي، ولأحد أحفاده قبل بروز الأسرة الصفوية – إن صدق نسبه– شهرة في أذربيجان في نشر الإسلام هناك وكان ممن يرافقه فيروز شاه جد صفي الدين، فتأمل.

بل ويؤكد المؤرخ الإيراني أحمد كسروي من خلال قراءته لمخطوطات صفوة الصفا بأنهم أسرة كردية وليست تركية أذرية. وهذا ما يفسر عدم استخدام إسماعيل الصفوي ألقاب (الحسيني والموسوي) ضمن ألقابه في حياته بقدر ما نجد ذلك لدى أولاده وأحفاده طهماسب وعباس وصفي.

أحمد كسروي:شيخ صفي وتبارش تهران ١٣٤٢ش،عماد الدين أصفهاني:تاريخ مفصل إيران وتاريخ ايران بعد الإسلام ٩٤٨– ٩٥٠ تهران مطبعة الحيدري ١٣٦٢ ش ، لطف الله هنرفر: ألقاب وعناوين بادشاهان إيران مجلة هنرومردم العدد ٨٢ أيلول ١٩٦٩ ، د. كامل مصطفى الشبيبي:الطريقة الصفوية ورواسبها في العراق بغداد ١٩٦٧، وصفي أبو مغلي: إيران دراسة عامة ٢٤٤– ٢٤٦ البصرة ١٩٨٥.

(٢) بير تعني الشيخ أو الولي الكبير.

wadod.org

العراق[١] فسكن في بلدة تسمى حرير[٢] وأقام فيها، وولد له فيها أولاد إلى اليوم، وتقدموا فيها على سائر العلماء في كل فن وتقلدوا مناصب الإفتاء ظهراً بعد ظهر وبطناً بعد بطن وهم أظهر من أن يخفوا (كذا) كيف وجميع علماء العراق أخذوا العلم عليهم، وتآليفهم من كل فن ملأت الآفاق، فما من كتاب من كتب التدريس إلا ولهم عليه شرح أو حاشية، كما سيأتي تفصيل ذلك إن شاء الله تعالى، فأذكر أولاً النسب بتمامه حتى يعلم حال تفاصيلهم.

فأقول وأنا الفقير إبراهيم فصيح بن صبغة الله بن محمد أسعد بن عبيد الله بن صبغة الله بن إبراهيم بن حيدر بن أحمد بن حيدر بن محمد بن حيدر بير الدين بن إبراهيم برهان الدين بن الشيخ علي علاء الدين بن الشيخ صدر الدين موسى بن سلطان الأولياء الشيخ صفي الدين أبي إسحق الأردبيلي بن الشيخ أمين الدين بابا جبرائيل بن الشيخ صالح بن قطب الدين بن صلاح الدين رشيد بن محمد الحافظ ابن عوض بن الولي الكامل فيروز شاه بن صاحب النفس القدسية محمد شاه بن

---

(١) في عنوان المجد نرى أن إبراهيم فصيح يصرح بأن أول الواردين إلى العراق ولده محمد بن حيدر بير الدين، كما يفهم من قول المؤلف أنه انتقل إلى العراق من بلاد ما وراء النهر دون توقف، بينما نجد أن أغلب أفراد الأسرة الحيدرية احتفظ بلقب (الحسين آبادي الكردي) مع بقية ألقابه وهي الحيدري والماوراني والصفوي، حتى المتأخرين منهم من ولد ومات في حرير أو ما وران أو أربيل أو بغداد ، وبطل استخدامه عند الجيل المتأخر والمعاصر لإبراهيم فصيح كما وجدناه مكتوباً في مؤلفات المخطوطة مما يدل على أنهم سكنوها فترة طويلة حتى تلقبوا بها وحسين آباد قرية من قرى سنة في مقاطعة أردلان من كردستان إيران لذلك فإنه حين انتقل من حسين آباد إلى حرير فهو انتقل من قرية إلى بلدة لا تختلف لغة ومحيطاً وحضارة.

وهذا ما يجعلني أتحفظ من سلسلة النسب هذه وأرى أنها أسرة كردية أصلاً ادّعى بعض أفرادها النسب العلوي طلباً للوجاهة . هذا من جانب، ومن جانب آخر أن حيدر بير الدين كما سيأتي نسبه – هو ابن ابراهيم بن علي بن موسى بن صفي الدين الأردبيلي جد الأسرة الصفوية ومنه اسمها، وإبراهيم هذا مات سنة ٨٥١ هـ / ١٤٤٧م وترك ستة أولاد تولى الزعامة منهم أصغرهم حنيد والد إسماعيل الصفوي مؤسس الدولة، وحسب اطلاعي لم تذكر المصادر بأن لجنيد أخاً اسمه حيدر بير الدين هرب أو اختفى.

وقد تبع الحيدري في ادعائه هذا كل من أخذ من عنوان المجد مثل:

الراوي: تاريخ الأسر العلمية في بغداد ١٠٩، السهروردي: تاريخ بيوتات بغداد ١١٢، العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين ٣/ ٣٣١ الدروبي: البغداديون ٣٥، الشيخ عبد الكريم المدرس: علماؤنا في خدمة العلم والدين، زبير بلال: علماء ومدارس في أربيل ج٣.

(٢) ناحية تابعة لقضاء شقلاوة وكانت آنذاك في أيام ازدهارها حيث كانت مركزاً للإمارة السورانية.

wadod.org

المرشد الكامل شرف شاه بن محمد بن حسن بن محمد بن إبراهيم بن جعفر بن محمد بن إسماعيل بن أحمد الأعرابي[١] المدني بن محمد بن أبي محمد القاسم حمزة بن الإمام الهمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام الباقر بن الإمام زين العابدين علي بن الإمام سيد شباب أهل الجنة وقرة عين أهل السنة، أبي عبيد الله الحسين رضي الله عنه ابن الإمام الهمام والبطل الضرغام أسد الله الغالب علي بن أبي طالب بن عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم.

فأبو طالب وعبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم أخوان شقيقان من أم وأب.

هذا ما ذكرته على وجه الإجمال، وأما على وجه التفصيل فأشرع مبتدياً من حيدر بير الدين لأنه الذي انتقل من ما وراء النهر إلى العراق متعرضاً لأحوال كل من تناسل بعده وكم له من الولد والتأليف على أحسن تعبير وألطف تقدير وأوجز تحرير، فكم بأناملي الأقلام مدت مدّاً لا زال يلمحه بياني، وكم حاكت دثاراً للمعاني، وكم نسجت شعاراً للمباني.

فأقول: إن جدنا حيدر بير الدين كان من أكابر الأولياء وأعظم الأصفياء لما قدم إلى العراق فكب عليه الأكابر من كل جانب لتحصيل العلوم وكسب الفضل منه من منطق مفهوم، فصار تضرب به الأمثال، وتلهج به الأقوال، وكان كثير التجنب عن الولاة[٢] (كذا) قليل الكلام إلا لقضاء الحاجات[٣]، وكان ذا الجناحين في العلم الباطن والظاهر، تاركاً لدنياه طالباً للآخرة (قدس الله تعالى سره)، وأفاض عليها بره، خلف من بعده ولده العالم العلامة، والفاضل الفهامة، محمد صاحب حاشية إثبات الواجب طاب ثراه [٤] والد العلامة الفهامة الدراكة، ولي الله بلا منازع مولانا

---

(١) يعرف أحمد هذا باسم المجدور بن محمد الأعرابي بن القاسم. وانتسب إلى أحمد أربعة إخوة هم الحسين وعبد الله وعلي والعباس وأعقبوا، ونفاهم ابن زياد الأفطس النسابة وكذب دعواهم.

العميدي الحسيني: المشجر الكشاف لأصول السادة الأشراف ورقة ٣٢ (مخطوط). ابن عنبة: عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ٢٢٩ طبعة النجف الأشرف.

(٢) كان الأولى أن تكون وكان كثيراً ما يتجنب الولاة، أو كان يتجنب الولاة.

(٣) مفاهيم سلبية للحياة وتغييب وعي للإنسان سموه تصوفاً وقدموه للبائسين على أنه علم الحقيقة.

(٤) توفي في حرير ودفن بها.

إبراهيم فصيح عنوان المجد ١٢٦، محمد سعيد الراوي تاريخ الاسر العلمية ١٣٥، عبد الكريم المدرس علماؤنا في خدمة الدين والعلم ٤٩٥.

إثبات الواجب في العقائد: لجلال الدين محمد بن أسعد الدواني (٩٠٨هـ/١٥٠٢م).

wadod.org

حيدر[١] صاحب حاشية تحفة المحتاج للعلامة أحمد بن حجر المكي[٢] نفعنا تعالى بعلومه الشريفة.

وحيدر هذا خلف ولدين أحدهما الأكبر، والفاضل الأشهر، مولانا محمد صاحب التعليقات المفيدة[٣] الآخر جدنا العلامة الفهامة الدراكة، أفضل المتأخرين خاتمة المحققين ولي الله بلا نزاع (أحمد[٤]) صاحب حاشية المحاكمات على شرح العضدية للمحقق الدواني قدس سره.

وأحمد[٥] هذا خلف أولاداً، الأول العالم الفاضل عمر، والثاني الولي الكامل

---

(١) ولد في النصف الأول من القرن العاشر الهجري حيث يعتبره إبراهيم فصيح من معاصري ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٩٧٤ هـ / ١٥٦٦م. نال الإجازة العلمية من الشيخ زين الدين البلاقي، في مدرسته في قرية زينوه الواقعة قرب راوندوز، والشيخ عمر البالكي المدرس المدفون في نفس القرية. ولما رجع إلى حرير مستقره ومسكنه استقبله أميرها سليمان بك بن قولي بك بن سليمان بك السوراني (فترة إمارته ٩٩٠ - ١٠٠٥ هـ / ١٥٨٢- ١٥٩٦ م).

وبنى له مدرسة عكف فيها على التدريس والإفادة حتى توفي بعد الالف الهجري بقليل ودفن في حرير .

إبراهيم فصيح: عنوان المجد ١٢٥، السراوي: تاريخ الأسر العلمية ١٣٤، القزلجي: التعريف بمساجد السليمانية، زبير بلال: علماء ومدارس ٤٠.

(٢) تحفة المحتاج لشرح المنهاج لابن حجر العسقلاني.

(٣) نوه بذكره إبراهيم فصيح وأما الراوي فقال بأن حيدراً "لم يعقب من الذكور سوى أحمد".

عنوان المجد ١٢٨ ، تاريخ الأسر العلمية ١٣٤ .

(٤) زيادة يقتضيها السياق في الجملة.

(٥) يلقب بفخر الدين – كما كتب على مؤلفاته المخطوطة – قرأ العلوم النقلية وبعض العقلية على والده ثم على الشيخ محمد بن علي الشيخ محمد بن شروين تلميذ المحلي، والاشنوي الكردي، والحديث عن عبد الملك العصامي المكي.

وقد قابل في إحدى سفراته الشيخ عبد الحكيم السيالكوتي الهندي واهداه كتابه المحاكمات مقابل هدية السيالكوتي حاشيته على المطول للتفتازاني ، وله سفرة إلى الشام سنة ١٠٦٠ هـ / ١٦٥٠ م حيث درس في المدرسة القجماسية بدمشق فترة ثم رحل بعدها إلى الروم – كما يؤكد المحبي.

وتعد المحاكمات من أبرز مؤلفاته، وهي حاشية على شرح العقائد العضدية للدواني وحيث حاكم فيها جميع الحواشي على الشرح المذكور. وصارت جادة عند التكميل في الديار العراقية) توفي سنة ١٠٧٠ هـ / ١٦٥٩ م.

ومن المحاكمات نسختان في الأوقاف٢/١١٥، ٢/٢٤٥، ونسختان في القادرية ٢/٤١٢ ، ٢/٤١٣، ونسختان في الموصل ٦/ ١١١ ، ٧/ ٢٧، وله أيضاً:

أ– حاشية على شرح العصام على الاستعارة السمرقندية أوقاف ٣/١٩٣ ، ٢٠٦ . الموصل ٣/٨٤

ب– حاشية على شرح العصام على العضدية في الآداب السليمانية ٤/٢٩٢ ، أوقاف ٤/٩١ (يتبع)

wadod.org

خالد صاحب الحواشي، والثالث الألمعي الفاضل عباس[١] والرابع جدنا أفضل المحققين وخاتمة المدققين، العلامة الدراكة الفهامة، صاحب الكرامات الظاهرة والخوارق الباهرة، مولانا حيدر[٢] وله من التآليف حاشية شرح مختصر المنتهى في الأصول[٣] وحاشية شرح التجريد[٤]، وحاشية إثبات الواجب[٥] وحاشية الخيالي[٦] وحاشية شرح العضدية لجلال الدين الدواني[٧] وحاشية حكمة العين[٨] وحاشية على

ج ـ حاشية على حاشية القوشجي — أوقاف ٣٩٨/٣

د – تعليق على تفسير البيضاوي — أوقاف ٦٢/١

هـ – تفسير آية الكرسي — أوقاف ٦٣/١

و – حاشية في الوضع — سليمانية ٤٤٦/١

ز – حاشية على الشفاء لابن سينا — عنوان المجد ١٢٥

ح – نبذ عن الأفكار وزبدة الأنظار أو رسالة في مسألة غسل الرجلين، حققها حمدي عبد المجيد السلفي وطبعها ضمن الرسائل، دهوك ١٩٩٧ مطبعة خه بات. راجع مقدمة المحقق لترى العجب في السبب الذي دفعه إلى طبع هذا الكتاب.

ى – حاشية على شرح الإيساغوجي — أوقاف ٢٧/٤

(١) نوه بذكرهم إبراهيم فصيح ومحمد سعيد الراوي.
عنوان المجد ١٢٨ ، تاريخ الأسر العلمية ١٣٣ .

(٢) ولد حدود سنة ١٠٣٦ هـ / ١٦٢٦ م وبدأ التحصيل على والده وحينما تصدر للتدريس بعد ما شب على الطوق ونال الإجازة أصبحت ما وران قبلة لطلبة العلم في كردستان توجه إلى الأستانة برفقة أبي بكر بن عمر بن أبي بكر جد آل ملا أفندي سنة ١١٢٨ ه ـ / ١٧١٥ م وقابل السلطان أحمد الثالث فمنحه فرمان بزكاة بعض قرى أربيل ثم رجع إلى الموصل وتوفي بعد عودته بنحو سنة واحدة أي سنة ١١٢٩ هـ / ١٧١٥م كما دون على حاشية على أشكال التأسيس (متحف ، حساب / اه) وقيل سنة ١١٣١هـ / ١٧١٨م في أربيل ودفن قرب ضريح الشيخ عبد الله المشهور بـ(شيخ الله) تحت قلعة أربيل ، يطلق الناس على ضريحه أسم بابا حيدر الأول. المرادي سلك الدرر ١/ ٧٦، البغدادي هدية العارفين ٣٤٢/١ .
العمري: الروض النضر ٨/٣، الحيدري: عنوان المجد ١٢٤ ، الراوي: تاريخ الأسر العلمية ١٣٠، زبير: علماء ومدارس ٤١ .

(٣) منتهى السؤال والأمل في علمي الأصول والجدل لابن الحاجب (٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م).

(٤) تجريد الكلام في علم الكلام لنصير الدين الطوسي (٦٧٢ هـ/ ١٢٧٣ م).

(٥) منها نسخة في الأوقاف ١٩٣/٢، ونسخة من السليمانية ١٨٤/١.

(٦) حاشية الخيالي (٨٦٢هـ/ ١٤٥٧م) على شرح العقائد النسفية للتفتازاني (٧٩٣هـ/ ١٣٩٠م) منها نسخة في االأوقاف ٣٨٣/٤.

(٧) منها نسخة في الاوقاف ١٣٦/٢، والقادرية ٨١٣/٣، والسليمانية ٤٤٤/١، والموصل ١٢/٢.

(٨) منها نسخة في القادرية ١٦٣/٣.

wadod.org

اللاري على شرح هداية الحكمة[١] وحاشية أشكال التأسيس[٢] وحاشية شرح العصام على الرسالة الوضعية[٣] وله حواشٍ على جميع المقدمات[٤] وله ديوان الخطب البليغة، وغير ذلك من التآليف العجيبة، وله سفران إلى القسطنطينية[٥] وله خوارق وكرامات لا تعد قدس الله سره العزيز ونفعنا الله تعالى بعلومه، وهو أفضل هذه الطائفة الحيدرية، وناصب أعلامهم على قلل الفضل والتقى[٦]. وهذا خلف أولاداً ثلاثة: الأول، العالم الفاضل الكامل صاحب الحواشي الدقيقة أحمد حيدر[٧] وخلف أحمد حيدر الجهابذة الأعلام، العلامة عبد الغفور صاحب التحقيقات[٨]

---

(١) محمد بن جلال الدين اللاري (٩٦٠هـ/ ١٥٥٢م) وهداية الحكمة لأثير الدين الأبهري (٦٦٣هـ/ ١٢٦٤م).

(٢) منها نسخة في المتحف (حساب) ٥١.

(٣) حاشية عصام الدين الإسفرائيني (٩٤٤هـ / ١٥٣٧م) على الرسالة الوضعية لعضد الدين الإيجي (٧٥٦هـ / ١٣٥٥م).

(٤) وله أيضاً حاشية على تحفة المحتاج لابن حجر متحف (فقه) ١٨٥، ورسالة في البحث أوقاف ٨٢/٤.

(٥) لم تعرف له الاسفرة واحدة.

(٦) والخامس والسادس من إخوة حيدر، محمد وحسين.

الحيدري: عنوان المجد ١٢٨ ، الراوي تاريخ الأسر العلمية ١٣٣.

(٧) يذكر العمري الذي عاش بين ١١٣٤-١١٨٤هـ/١٧٢١-١٧٧٠م في كتابه الروض النضير مما يلي:

أدركته وأنا صغير، فقيل لي هذا العديم النظير.

نوه به الحيدري في عنوان المجد وذكر مؤلفاته وهي:

أ – حاشية على شرح العصام على رسالة البيان

ب – حاشية على شرح العصام على الرسالة الوضعية

ج – حاشية على شرح العصام على رسالة الآداب

د – حاشية على حاشية اللاري

هـ – حاشية على حاشية قول أحمد

و – حاشية على مير أبي الفتح في الآداب

ز – حاشية على فرائض تحفة ابن حجر

ح – حاشية على حاشية عبد الغفور على شرح الجامي على الكفاية

ي – حاشية على شرح الزوراء للدواني

الحيدري: عنوان المجد ١٢٩، الراوي: تاريخ الاسر العلمية ١٣١، المدرس علماؤنا ٦٠، زبير: علماء ومدارس ٤٣.

(٨) ترجمه العمري بقوله: (إلا أنه مات وهو شاب، واندفنت معه تلك المعارف في التراب)، والحيدري بقوله: وكان عبد الغفور المذكور الألمعي الفكرة له حواشي دقيقة على حاشية قول أحمد.

العمري: الروض النضر ٤٠/٣، الحيدري: عنوان المجد ١٢٩، زبير: علماء ومدارس ٤٣.

wadod.org

والعلامة عبد العزيز[١] والعلامة خضر[٢] والعالم الفاضل عبد الله[٣].

والعلامة عبد الغفور مات شابا[٤]. وخلف خضر أفاضلاً أعلاماً منهم العلامة الفهامة محمد الأخرس المشهور بالمدقق[٥] وخلف محمد الأخرس العلامة صاحب الحشمة خضر[٦] صاحب تفسير آية (الله نور السموات والأرض) في مجلد مشتمل على أنواع العلوم[٧] وخلف خضر محمد[٨] وخلف محمد عبد الحكيم. وخلف عبدالله بن أحمد العلامة الجامع أحمد، الشهير بالملا الكبير[٩] والثاني، العلامة الفهامة صاحب الفكر الدقيق عبد الله حيدر[١٠] وله من التآليف حاشية اللاري [١١] وحاشية

---

(١) ترجمه العمري ونوه به الحيدري. الروض النضر ٤٥/٣، الحيدري: عنوان المجد ١٢٩، زبير: علماء ومدارس ٤٤

(٢) ذكره الحيدري بقوله: (ولخضر حواشي على تحفة ابن حجر).
عنوان المجد ١٢٩، زبير: علماء ومدارس ٤٣.

(٣) يترجمه صاحب الروض النضر بما يفيد أنه كان منصرفاً إلى الأدب، ولم يكن له في الدرس جهد واهتمام، أما الحيدري فقد نوه به توفي سنة ١١٣٠ هـ / ١٧١٧م ، وجدنا له رسالة في المنطق باسم (رسائل في المنطق) أوقاف ٤ / ٦٩. الروض النضر ٤٤/٣ ، عنوان المجد ١٢٩، زبير: علماء ومدارس ٤٢.

(٤) ومن العمري نعرف أن لهم أخاً خامساً هو شهاب الدين الذي ذكر الحيدري اسمه فقط بين مجموعة أسماء من الأسرة الحيدرية.
الروض النضر ٣/ ٤٧ ، عنوان المجد ١٣١ ، زبير علماء ومدارس ٧٥

(٥) وللعلامة المحقق الشريف محمد الأخرس بن خضر الحيدري المذكور حواشي على خلاصه الحساب.
العمري: الروض النضر ٤٨/٣ ، الحيدري: عنوان المجد ١٢٩، زبير: علماء ومدارس ٤٣.

(٦) نوه به الحيدري في عنوان المجد وترجمه بإيجاز الشيخ المدرس.
الحيدري عنوان المجد ١٢٩ المدرس علماؤنا ١٩٣ زبير علماء ومدارس ٤٣

(٧) ويا له من كتاب جامع لانواع العلوم، م.ن

(٨) وصفه الحيدري: (ومن أجلهم العالم الجامع لأنواع الفنون الفاضل الشريف محمد بن خضر الماوراني الحيدري). الحيدري: عنوان المجد ١٤٦.

(٩) ومن أجل من أدركت عصره وأنا وصغير ، العلامة الفهامة المحقق الشريف أحمد المشهور بالكبير نجل عبد الله الحيدري الماوراني. (والفاضل أحمد الحيدري المشهور بالملا الكبير له اليد الطولى في العلوم العقلية). الحيدري: عنوان المجد ١٣١ ، ١٤٦.

(١٠) ترجمه العمري بقوله: فلم يبق في العلم درج ولا كتاب إلا ونقشه خطه الذي هو الذهب المذاب فتصانيفه لا تعد وتآليفه لا تحد متداولة بالأيدي غنية عن التعريف والبيان وقد مات وهو شاب بعد أن ملأ من العلم الرحاب ". نوه به الحيدري وفاته سنة ١١٠٧هـ / ١٦٩٥م.
العمري: الروض النضر ١٢/٣، الحيدري: عنوان المجد ١٢٩ ، زبير: علماء ومدارس ٤٥.

(١١) نسخة منها في القادرية ١٤٨/٣.

wadod.org

على قول أحمد[١] وحاشية على مير الآداب[٢] وحاشية على شرح العصام على الآداب[٣] وحاشية على حاشية مولانا عبد الغفور على اللاري على شرح الجامي على الكافية[٤]، وحاشية على كتاب الفرائض من تحفة ابن حجر[٥]، وحاشية على الكواكب الدرية[٦] وغير ذلك[٧].

وخلف عبد الله العالم العامل الزاهد العابد حسن[٨] وخلف حسن عبد الكريم، وخلف عبد الكريم عبد الله.

والثالث جدنا العلامة الفهامة الدراكة جامع المنقول والمعقول، حاوي الفروع

---

(١) نسختان منها في السليمانية ٤٤٧/١، ٢٩٥/٤، والموصل ٢٦٧/١.

(٢) نسخة منها بالقادرية ١٨٧/٣، والأوقاف ٧٨/٤.

(٣) نسخة منها في القادرية ١٨٧/٣.

(٤) الكافية في النحو لابن الحاجب المالكي الكردي (٥٤٦ هـ/١١٥١م) وعليها شروح كثيرة.

(٥) نسخة منها في الأوقاف١٤/٢.

(٦) الكواكب الدرية في القواعد (الأصول) الجعفرية للواعظ الموصلي سليم الحنفي وقيل لعثمان بن علي الموصلي راجع الأوقاف ٤/ ٣٢٣.

(٧) وله أيضاً:

أ – تعليقات على شرح العصام للعضدية الأوقاف ١٩١/٣.

ب– رسالة في الانشاء الأوقاف ٣/٣.

ج– رسالة في شرح أثبات الواجب للدواني الأوقاف ١٩٠/٢.

د– حاشية على القرباغي القادرية ١٣٩/٣

هـ– حاشية على الفوائد الفنارية الأوقاف ٢٤/٤ القادرية ٣ / ١٤٠.

و– فوائد في الحساب القادرية ٢١٨/٤.

ز– حاشية على شرح العصام على الاستعارة السمرقندية متحف (لغة ١١٩، الموصل ٢٧٥/٥

ح – رسالة في تفسير آية الكرسي الأوقاف ١٩٩/١، ونسخة أخرى مخطوطة في مكتبة الشيخ عبد الحسن الأسدي في الكاظمية كتب على غلافها (عبد الله بن حيدر بن أحمد بن حيدر الكردي الحسين آبادي ١١٠٧هـ ".

د – حسين علي محفوظ خزائن كتب الكاظمية قديماً وحديثاً. العدد الأول من سلسلة الكتاب مطبوعات مكتبة الإمام الحسن (ع) في الكاظمية.

ط – رسالة سؤال في المنطق الأوقاف ٤٩/٤.

(٨) قال العمري: "وقد صحبت نجله حسن، فرأيته حسناً يفتخر بحسنه على أبناء الزمن ، وقد صرف أوقاته إلى الزهد والطاعة".

العمري: الروض النضر ١٢/٣ زبير: علماء ومدارس ٤٥.

wadod.org

والأصول، ولي الله بلا نزاع وحامل لواء الولاية والعلم بلا دفاع، مولانا إبراهيم حيدر[١] وله من التاليفات حاشية على حاشية ميرزاجان على حاشية السيد على شرح المطالع[٢]. وشرح على تشريح الأفلاك[٣] وحاشية على قول أحمد[٤] وعلى ألوغ بيك[٥]، وعلى مير الآداب[٦] وعلى عصام الوضع[٧]، وعلى تحفة ابن حجر[٨] وعلى عصام الاستعارة[٩] وكتاب الملهمات[١٠]، وحاشية الكواكب الدرية في الجفر[١١] وله تفسير القرآن على لسان التصوف جلدان، وشرح الدرة الفاخرة[١٢] وله تأليفات مفيدة

---

(١) ولد وتوفي في كردستان وقد أخذ العلم عن والده. ينقل الغلامي صاحب شمامة العنبر قصيدة في مدحه بقوله " ومن طنانات قصائد أصحابنا في مدح والد صاحب الترجمة....

مولاي إبراهيم من شهدت له ... همم تسير بألسن الركبان

من أثقل الأعناق طوق نواله ... واستعبد الأحرار بالإحسان

الغلامي: شمامة العنبر ١٤٣، الحيدري عنوان المجد ١٢٣، الراوي تاريخ الأسر العلمية ١٢٨، المدرس علماؤنا ١٨.

(٢) حاشية ميرزاجان ٩٩٤هـ/ ١٥٨٥م، على حاشية الجرجاني (٨١٦هـ/١٤١٣م) على مطالع الأنوار في المنطق للأرموي (٦٨٢ هـ/١٢٨٣م).

(٣) ترشيح الإدراك في تشريح الأفلاك متحف (فلك) ٣٣، أوقاف ١٢٨/٤.

(٤) حاشية قول أحمد بن محمد (٩٥٠هـ/١٥٤٣م) على الفوائد الفنارية، وهو شرح الإيساغوجي في المنطق للأبهري (٦٦٠هـ/١٢٦١م).

(٥) حاشية ألوغ بك على شرح العقائد العضدية.

(٦) حاشية أمير أبي الفتح (٩٧٦هـ/١٥٦٨م) على شرح الحنفي على آداب المناظرة لعضد الدين الإيجي (٧٥٦هـ/١٣٥٥م).

(٧) - سبق ذكرها.

(٨) سبق ذكرها.

(٩) شرح رسالة الاستعارة لأبي القاسم الليثي السمر قندي (٧٦١هـ/ ١٣٥٩م).

(١٠) الإلهامات الربانية في أسرار ذوقية وجدانية بقول العمري " قد قلبت أوراق كماله، وطالعت صحف حسنه وجماله، وأستأذنته بتحرير تصنيفه الملهمات، وشرح بانت سعاد".

وقد حرره العمري نقلاً من مسوداته في ما وران سنة ١١٥١هـ/ ١٦٤١م. ومن الكتابين نسخة في الموصل ويصف الحيدري كتاب الملهمات " بأنه في كل فن وهو كتاب عجيب" العمري: الروض النضر ١٤/٣، الحيدري: عنوان المجد ١٢٣، الراوي: تاريخ الأسر العلمية ١٢٨، زبير: علماء ومدارس ٤٦، الموصل ٨٧/٥، ١٥٠ متحف (أدب) ٣٣٦.

(١١) سبق ذكرها.

(١٢) هو الرسالة الطاهرة بشرح الدرة الفاخرة. والدرة الفاخرة في حقائق مذهب التصوف للجامي (٨٩٨هـ / ١٤٩٢م).

wadod.org

عجيبة بلغت أكثر من سبعين اقتصرنا على هذا المقدار خوف الإطناب[١].

وله من الأولاد خمسة :

الأول، العالم العلامة والفاضل الفهامة مولانا إسماعيل [٢]، وله من التآليف حاشية على القرباغي[٣]، وشرح الاسطرلاب[٤] وحاشية (على) شرح الوضعية للقوشجي[٥]، وحواشي (على) البيضاوي[٦]، وغير ذلك [٧].

---

(١) وله أيضاً:

أ- الحاشية الفتحية في علم الكلام — الأوقاف ٥١/٢

ب- شرح رسالة الجامي في التصوف — الأوقاف ٤٣٦/٢ راجع الهامش السابق

ج- فائدة بشأن الصلاة — القادرية ٢٠٥/٣

د- حاشية على الفوائد الفنارية — القادرية ١٤٠/٣

هـ- فائدة من رسالته شرح تشريح الأفلاك — القادرية ٢١٩/٤

و- شرح قصيدة بانت سعاد — المتحف (أدب) ٣٦٦

ز- حاشية على أشكال التأسيس — المتحف (فلك) ٣٣

ح- شرح الزوراء في العقائد للدواني ذكرها الحيدري ١٢٣، الراوي ١٢٣، المدرس ١٩

ط- حاشية على جمع الجوامع في أصول الفقه للسبكي م.ن

ي- حاشية على شرح عبد الحكيم على الشمسية في المنطق م.ن

ك- حاشية على شرح الجرجاني على تلخيص القزويني. الموصل ٨٧/٥

(٢) يصفه العمري بقوله " فكان رحمه الله أحد الفحول الذي لا يدرك فضله العقول، صحبته والدهر ذاهل عن انفراده، والزمان غافل من لياقته واستعداده فلما أحس بفضله الزمان اختطفته يد الملوان". وأورد نماذج من شعره.

والمترجم من علماء القرن الثاني عشر الهجري وفي نسخة مخطوطة من شرح رسالة الحساب والهندسة كتب في آخرها " نسخها عباس لأجل أستاذه ملا موسى في مدرسة قرية ما وران عندما كان الأخير يدرس عند الأستاذ المحقق ملا إسماعيل بن إبراهيم حيدر سنة ١١٥٤هـ". نوه به وبأولاده الحيدري وذكر مؤلفاته.

العمري: الروض النضر ١٧/٣، الحيدري: عنوان المجد ١٢٧، الراوي: تاريخ الأسر العلمية ١٢٩، المدرس علماؤنا ٩٢ السليمانية ٢٣٥/٥.

(٣) نسخة منها في القادرية ١٣٧/٣.

(٤) نقش الصفيحة (الصفيحة في الاسطرلاب لبهاء الدين العاملي) متحف فلك ٢٣٨.

(٥) نسخة منها في الأوقاف ١٩٢/٣، الموصل ٢٦٩/١ ، ١٢١/٧.

(٦) ذكره الحيدري في عنوان المجد ١٢٧.

(٧) وله أيضاً:

أ- حواشي على الجفر الجامع لابن عربي — عنوان المجد ١٢٨

ب- نبذة في تفسير آية من القرآن الكريم — القادرية ١٥٦/٥

ج- نان وخرما (خبز وتمر) منظومة فارسية — الروض النضر ١٧/٣

wadod.org

وله من الأولاد الولي الكامل العلامة مولانا صالح شيخ الكل في الكل [١] وأخوه الشاب الفاضل عبد الوهاب.

والثاني: جدنا خاتمة المدققين إنسان عين انسان المحققين من أول نظره، آخر فكر ذوي التدقيق، وآخر إمعانه عين اليقين على التحقيق، علامة العلماء، واللج الذي لا ينتهي ولكل لج ساحل مولانا الشريف الأشرف، الباذل جهده في طلب أخراه، المشهور بالعلامة صبغة الله طاب ثراه[٢]، وله من التعاليق والحواشي مالا يحصى؛ فمنها

---

(١) كان العمري معاصراً لصالح فوصفه بقوله: (أكرم من أخذ بيده القلم، وأعظم من نطق بالأدب والحكم). ولصالح حاشية على خلاصة الحساب للعاملي (١٠٣١هـ/١٦٢١م).

العمري: الروض النضر ٣٨/٣، الحيدري: عنوان المجد ١٢٨، زبير: علماء ومدارس ٤٨.

(٢) ولد في ما وران سنة ١١٠٨هـ / ١٦٩٦م ، ولما سأل جده أباه عن اسمه قال : صبغة الله ، فرد جده (وهو صبغة) فكان ما فاه به تاريخ مولده ومصدر اسمه هو القرآن الكريم ، ومن الآية (صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة) (البقرة: ١٣٨).

طلباً للبركة حسب العادة الجارية ولغرابة هذا الاسم قال فيه أحدهم:

قيل لي اسم لطيف ذاته برق دحض

فهل الاسم مسمى قلت ما هذا الغرض

ذات نور أتاها صبغة الله عرض

طار صيته في ما وران فطلبه أحمد باشا وزير بغداد في ولايته الثانية (١١٤٩-١١٦٠هـ/١٧٣٦-١٧٤٧م) لشهرته، وهو بذلك أول من ورد بغداد من الأسرة الحيدرية، نال الحظوة لدى الوالي أولاً ثم غضب عليه، فخرج خائفاً إلى ما وران ومن نسخة مخطوطة من المحاكمات لأحمد بن حيدر نعرف أنه كان هناك أثناء غزو طهماسب للعراق سنة ١١٥٦هـ/١٧٤٣م، وقد جاء في آخرها" وقد وقع الفراغ من تحرير هذه الحاشية... فيما كنا قائمين على خدمة ... مولانا صبغة الله ... بعدما أمرنا وارتحلنا من قرية ما وراء النهر (ماوران) خوف سير عسكري طهماسب في شهر (بلدة) السليمانية".

ونجده بعدها في الموصل حيث ذكر اسمه شاهداً على وقفية والي الموصل حسين باشا الجليلي لقرية قرقوش سنة ١١٥٧هـ / ١٧٤٤ م وقد بقي فترة في الموصل درس وأفاد وممن أخذ الإجازة منه موسى الحدادي وجرجيس الأربلي وأحمد الجميلي ومحمد أمين العمري وهو عند أهل الموصل أصل في الإسناد).

ثم أعاد والي بغداد طلبه مرة أخرى فرجع واستقر بها، ومن وقفية داره التي سكنها والواقعة قرب جامع الخاصكي والمؤرخة سنة ١١٥٩هـ/١٧٤٦م يتأكد لنا أنه رجع إلى بغداد قبل هذه السنة أو أثناءها.

إليه ترجع أغلب إجازات علماء بغداد كإجازة الشيخ صبغة الله الزيارتي لداوود باشا والي بغداد وإجازة الشيخ علي علاء الموصلي لأبي الثناء الألوسي وإجازة الشيخ مصطفى بن أبي بكر الهرشمي الكردي عن آبائه توفى صبغة الله بطاعون سنة ١١٨٧هـ/١٧٧٣م الذي داهم العراق، وينفرد عثمان بن سند بالقول انه توفى سنة ١١٩٠هـ/١٧٧٦م، كما ينفرد حفيده إبراهيم فصيح بجعل وفاته سنة ١١٣٣هـ/١٧٢٠م... (يتبع)

wadod.org

حاشية على تفسير الفاتحة من البيضاوي وتعليقاته على جميع البيضاوي، وحاشية العصام على الجامي، وحواشيه على المحاكمات لجده أحمد بن حيدر، وتعليقاته على مشكلات العلوم[١]، وجدنا العلامة صبغة الله هو الذي أحدث قراءة العلوم العقلية والرياضية والكلامية كشرح المواقف وشرح التجريد، وشرح المقاصد وشرح مختصر الأصول وشرح حكمة العين واللاري[٢] وأثبات الواجب وغير ذلك من المادة الكبرى في بغداد، بل في سائر أقطار العراق كما هو مشهور في تلك الأقطار[٣]،

ويلحقهم ثالثهم الدروبي بتاريخ ١١٨٦ هـ/ ١٧٧٢م ، ودفن في المقبرة القادرية.

مدحه الشاعر حسين العشاري بقصيدتين مطلع الأولى:

أبوجهِ بدر الفضائل يهتدي ... أم في محاسنه المكارم تقتدي

ومطلع الثانية:

العلم جسم أنت عنصر مجده ... والفضل سيف أنت جوهر حده

كما مدحه الشاعر قاسم الرامي بقصيدة مضمناً الآية الكريمة:

قد أنار الكون في ... علمه شمس الزمن

جل من أهدى لنا ... " صبغة الله ومن"

وكذلك الشاعر كاظم الأزري بقصيدة مطلعها:

ذكرَ المعاهد في العقيق وما جرى ... فجرت مدامعه عقيقاً أحمرا

عثمان بن سند: مطالع السعود ١٣٠، العمري ياسين: غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام ٢٦٢، العمري عصام الدين: الروض النضر ٢١/٣، الغلامي: شمامة العنبر ١٤٢، ديوان العشاري ٨٧، ١٣٠ ، الحيدري: عنوان المجد ١٢٣، الراوي: تاريخ الأسر العلمية ١٠٨، الدروبي: البغداديون ٣٥، الأوقاف الحيدرية مجلة الثقافة الإسلامية نيسان ١٩٥٦، المدرس: علماؤنا ٢٤٧، زبير: علماء ومدارس ٥١، د. عماد عبد السلام رؤوف: الموصل في العهد العثماني ٥٣٠، مراكز ثقافية في كردستان ديوان كاظم الأزري. بومبي ١٣٢٠ هـ.

١- نسخة منها في الأوقاف ٩٢/١.

٢- نسخة منها في الأوقاف ٩٢/١.

٣- ذكرها الحيدري في عنوان المجد والراوي في تاريخ الأسر العلمية ١١٠ والمدرس في: علماؤنا ٢٤٧.

٤ - نسخة منها في دار التربية الإسلامية ضمن مجموعة الزهاوي عماد عبد السلام رؤوف الآثار الخطية في دار التربية الاسلامية مجلة المورد المجلد ٦ العدد ٢ - ١٩٧٧.

(١) للقدوري أحمد بن محمد بن أحمد (٤٢٨هـ/١٠٣٧م).

(٢) نسخة منها في القادرية ١٤٨/٣.

(٣) وله أيضاً:

أ- تفسير جملة من القرآن الكريم ... الأوقاف ٦٥/١

ب- مسائل وتفسير بعض آيات القرآن الكريم ... الأوقاف ١٥٠/١ ..... (يتبع)

wadod.org

وكان آية من آيات الله الكبرى نفعنا الله تعالى بعلومه الشريفة.

والثالث العالم الفاضل الكامل صاحب النثر اللطيف فتح الله[١].

والرابع الفاضل فضل الله[٢]، والخامس الفاضل صاحب حاشية الخيالي عاصم[٣].

فأما جدنا صبغة الله فله من الأولاد جدنا العلامة الفهامة الدراكة ولي الله بلا

ج- رسالة في التفسير الأوقاف ١٠٩/١

د- حاشية على جامع الأسرار في التفسير للكوراني القادرية ١٦/٣

هـ- فائدة في تفسير آية من سورة البقرة القادرية ٩٧/٥

و- رسالة في تحقيق زيادة الصفات القادرية ١٥٦/٥، الموصل ١٦٢/٢

ز - رسالة في مدح بعض الوزراء (فارسية) القادرية ١٥٦/٥

ح - رسالة في مدح الوالي أحمد باشا كتاب مطالع السعود ١٣٦

ط - عحالة في العقائد الموصل ١٢٧/٨

ي - قصيدة في رثاء والده محمد أمين زكي الكرد وكردستان ١٨٩/١

ك - رسالة في الطاعون أوقاف ٣٠٨/٤

(١) ذكره العمري في الروض النضر قائلاً: ((فهو شيخي الذي أخذت عنه درجتي إلى حلبة الأدب، في أدبه رضاعي، وحثني في أوان الطلب فحقه علي لا ينكر، مات وماء الشباب يقطر من محياه)). وللعمري منه رسالة يعزيه بولده . نوه به الحيدري وذكر أن له حواشي على تفسير البيضاوي.

العمري: الروض النضر ٢٩/٣، الحيدري: عنوان المجد ١٢٧، الراوي: تاريخ الأسر العلمية ١٢٩، المدرس: علماؤنا ٤٣٢ زبير: علماء ومدارس ٤٩.

(٢) يصفه معاصره العمري بقوله: "نشأ في أحضان المعارف قد رفع الله قدره وشرح للفضل صدره، فأحكم أصول الفضل وفروعه قد توشحت بمآثره الكتب والدفاتر ، أمد الله في عمره" نوه الحيدري به ذاكراً حاشيته على البيضاوي.

العمري الروض النضر ٢٧/٣، الحيدري عنوان المجد ١٢٧، الراوي تاريخ الأسر العلمية ١٢٩ ، المدارس علماؤنا ٤٣٢، زبير علماء ومدارس ٥٠.

(٣) اشتهر عاصم الحيدري بتصدره للتدريس فترة طويلة من عمره الذي بلغ حدود المائة سنة، وحاشيته على الخيال هي" التحفة النملية إلى عامر خزانة كتب السليمانية المتعلقة على الحاشية الخيالية على العقائد النسفية" وهي مهداة إلى خزانة كتب مدرسة جامع السليمانية ومنها نسخة في الأوقاف ١١٢/٢، وله أيضاً:

أ - حاشية على تحفة ابن حجر تصدى فيها للرد على اعتراضات العلامة ابن القاسم العبادي .

ب- حاشية على شرح العصام على الرسالة الوضعية للدواني.

ج - شرح الجمل الحسابية في خلاصة الحساب للبهاء العاملي.

د- حاشية على تفسير البيضاوي.

العمري: الروض النضر ٣٨/٣، الحيدري: عنوان المجد ١٣٥، الراوي: تاريخ الأسر العلمية ١٢٩، المدرس: علماؤنا ٤٣٢، زبير: علماء ومدارس ٤٨ .

wadod.org

نزاع مولانا عبيد الله [١] صاحب شرح الأسئلة الهندية[٢].

والعلامة حيدر[٣] صاحب التعليقات على البيضاوي. والشاب العلامة عيسى غياث الدين[٤] صاحب التآليف العديدة منها:

---

(١) هو عبد الله في عنوان المجد وتاريخ الأسر العلمية ابتدأ الدراسة على والده ثم أكملها في ما وران ورجع إلى بغداد متصدراً للتدريس ومن أشهر تلامذته عبد الفتاح، وموسى سميكة البغدادي، وإبراهيم البرزنجي، صاهره عبد الله الشاوي العبيدي على ابنته، له مراسلات مع علماء وأدباء عصره، وأشهرها مراسلاته مع تلميذه البيتوشي توفي سنة ١١٩٠هـ / ١٧٧٦م وقيل سنة ١٢٠٠هـ / ١٧٨٥م.

ابن سند مطالع السعود ١٤، أصفى الموارد ٩٧، العمري الروض النضر ٥٠/٣، الحيدري عنوان المجد ١٢٢، الراوي تاريخ الأسر العلمية ١١١، محمد الخال البيتوشي ٣٢ .

(٢) أسئلة وردت إلى علماء بغداد من لاهور، فأجاب عنها بالإضافة إلى الحيدري، أبو الثناء الألوسي والتي طبعت باسم الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية في بغداد سنة ١٣٠١ هـ وطبعها ثانية الشيخ السلفي في مجموعة الرسائل السالفة الذكر والبندنيجي ومنها نسخة في الأوقاف (٦٥٩٠/١) مجاميع ونعمان الألوسي في الأجوبة النعمانية على الأسئلة الهندية، ومنها نسخة في الأوقاف ٩٦/٢ وأما أجوبة عبيد الله الحيدري فنسخة منها في الأوقاف ٢٠٦/٢ منسوبة إلى ابنه عبيد الله.

ومؤلفاته الآخرى هي:

أ- حواشي على شرح الجغميني في الهيئة. ب- حواشي على إثبات الواجب في العقائد للدواني.

ج- حاشية على حاشية السيد الجرجاني على الشمسية في المنطق.

د- حاشية على داود الخوافي على الشمسية. هـ- حاشية على حاشية العصام على شرح الكافية في النحو.

و- حواشي على عصام الدين في المنطق أوقاف ٤٢/٤.

الحيدري: عنوان المجد ١٢٢ ، الراوي: تاريخ الأسر العلمية ١١١.

(٣) مفتي بغداد للأحناف، أخذ عن أبيه صبغة الله الحيدري، أقام بالإفتاء مدة طويلة، توفي بطاعون بغداد سنة ١١٨٧هـ/١٧٧٣م ودفن في القادرية.

العمري ياسين: غاية المرام ٢٦٣، العمري: عصام الروض النضر ٥٢/٣، الحيدري: عنوان المجد ١٢٨، الراوي: تاريخ الأسر العلمية ١١٠.

(٤) قرأ على أخيه عبيد الله وعلى ابن عمه محمد بن خضر ثم والده فأجازه، وبعد فترة قضاها بالدرس وإفتاء الشافعية توجه إلى الأستانة فاجتمع بواسطة شيخ الإسلام مصطفى أفندي بالوزير مصطفى باشا الذي قدمه إلى السلطان والذي منحه واردات قرية ليلان (الآن ناحية) التابعة إلى كركوك، ثم عاد إلى بغداد مدرساً فلم يطل به المقام بها حتى شد الرحال إلى الحجاز فأقام بالحرمين سبع سنين تلميذاً حتى منح إجازة من شيخ الحرمين محمد بن سليمان الكردي المدني، وأخيراً عاد إلى بغداد بعد إلحاح من والده فاستقر بها حتى وافاه الأجل المحتوم سنة ١١٩٠هـ/١٧٧٦م.

ومن مشاهير تلامذته أمين بن خير الله العمري وعصام الدين العمري صاحب الروض النضر.

العمري ياسين: غاية المرام ٢٦٣ العمري عصام: الروض النضر، ابن سند: أصفى الموارد ١١٥، الحيدري: عنوان المجد ١٢٨ ، الراوي: تاريخ الأسر العلمية ١١٧، زبير: علماء ومدارس ٥٣.

wadod.org

تحفة ابن حجر، وحاشية جمع الجوامع[١]، وحاشية المحاكمات، وحاشية قول أحمد، وحاشية جهة الوحدة[٢]، وحاشية على حاشية عبد الله حيدر على اللاري وغير ذلك من الحواشي المفيدة[٣].

والعالم المجذوب محمد أمين [٤].

وأما جدي عبيد الله فله من الأولاد خمسة[٥]:

الأول: هو جدي العلامة الفهامة الدراكة خاتمة المدققين شيخ الكل في الكل في عصره مولانا محمد أسعد صدر الدين[٦].

---

(١) جمع الجوامع في أصول الفقه لتاج الدين السبكي (٧٧١هـ).

(٢) جهة الوحدة في علم الكلام لمحمد أمين صدر الدين الشيرازي.

(٣) وله أيضاً: أ- حاشية على مختصر المنتهى في الأصول.

ب- حاشية على حاشية عبد الحكيم السيالكوتي على الكافية في النحو.

ج- حاشية على حاشية العصام على الجامي في النحو.

الحيدري: عنوان المجد ١٢٨، الراوي: تاريخ الأسر العلمية ١١٧.

(٤) وصفه الحيدري بقوله: " ومحمد أمين المذكور مع كونه مجذوباً مستغرقاً في شكر الله تعالى وذكره، وله آثار عجيبة في العلوم وكرامات عديدة". عنوان المجد ١٢٨

(٥) الصحيح ستة كما سيأتي.

(٦) ولد سنة ١١٧٦هـ/١٧٦٢م، لازم الشيخ أحمد الطبقجلي تلميذ جده صبغة الله فترة طويلة وهو من أجازه، وبطلب من صبغة الله نفسه.

ثم عكف على الإفادة مدة أربعين سنة تتلمذ فيها عليه الكثير من الأعلام، ومن أشهرهم داود باشا قبل استيزاره وسليمان السويدي ومحمد سعيد الطبقجلي وأحمد الزندي وعبد العزيز الشواف وعبد الغني الجميل.

سافر إلى الشام ثم حج وقابل العالم الكردي الشهير البيتوشي هناك، ولما تولى داود باشا وزارة بغداد سنة ١٢٣٢هـ/١٨١٦م نصبه مفتياً للأحناف في بغداد، وقام بأعباء هذا المنصب إلى حين وفاته.

انتسب للطريقة النقشبندية وكان مولانا خالد يعامله معاملة الأمثال والأقران وله معه مراسلات.

توفي سنة ١٢٤٦هـ/١٨٣٠م ودفن في المقبرة القادرية.

ولعبد الغفار الأخرس قصيدة في مدحه طويلة مطلعها.

(أسعد) الله (السعيد) لديهم كل عذب الكلام حلو المذاق

وهو في المسك الأذفر للألوسي وتاريخ الأدب العربي محمد أسعد بن صبغة الله.

ابن سند: أصفى الموارد ٥٥، الحيدري: عنوان المجد ١٢٠ ، الراوي: تاريخ الأسر العلمية ١١٢، المدرس: يادبهردان (تذكار الرجال) ٣٧٧/١، ٣٨٣ ، ديوان الأخرس ٢٧٣ ، زبير: علماء ومدارس ٥٤، المسك الأذفر ٣٨٨، العزاوي: تاريخ الأدب العربي ١٣٨/٢.

wadod.org

وله من التآليف حواشيه على حاشية عبد الحكيم الهندي على الخيالي، وشرحه على اللغز البهائي[١]، وحواشيه على عبد الله اليزدي[٢]، وتعليقاته على حاشية الطحطاوي على الدر المختار في فقه الحنفية[٣]، ومن تلامذته العلامة داود باشا والي بغداد سابقاً[٤].

والثاني العالم الأديب، والفاضل اللبيب، صاحب النثر الفائق، والشعر الرائق، في العربية والتركية والفارسية، ذو المحاضرات اللطيفة، والاستحضارات الشريفة، جامع المنقول والمعقول، حاوي الفروع والأصول، سحبان[٥] زمانه، وبليغ عصره وأوانه،

---

(١) هو إعجاز الألغاز للبهائي العاملي.

(٢) لليزدي (١٠١٥هـ/١٦٠٦م) شروح وحواشٍ كثيرة.

(٣) وله أيضاً:

أ- حاشية على القرباغي.

ب- حاشية على حاشية اللقاني على شرح العزي للتفتازاني. الراوي: تاريخ الأسرة العلمية ١١٤

(٤) قرأ عليه المنقول والمعقول ولازمه مدة سبع عشرة سنة قبل أن يلي الوزارة".

الراوي تاريخ الأسر العلمية ١١٢.

(٥) سحبان وائل الباهلي خطيب يضرب به المثل، يقال أخطب من سحبان، اشتهر في الجاهلية وتوفي في صدر الإسلام سنة ٥٤هـ/٦٧٤م.

الزركلي الأعلام ٣/٧٩.

٣ - المعروف بعبد القادر صدقي تولى منصب قضاء البصرة أولاً الفترة ١٢٣٣ - ١٢٣٧ هـ / ١٨١٧ - ١٨٢١م .

والمرة الثانية للفترة ١٢٣٧-١٢٤٠هـ/ ١٨٢١- ١٨٢٤م وكلتاهما في زمن وزارة داود باشا كما جاء في سجلات المحكمة الشرعية، بينما يذكر عثمان بن سند أنه تولى القضاء في المرة الأولى في زمن الوالي سعيد باشا.

توفي عبد القادر في مدينة البصرة ودفن في مقبرة الزبير سنة ١٢٤٠هـ/١٨٢٤م ظناً، له كتاب نفيس في بحث المكفرات، أي الخصال التي تكفر الذنوب، ووجدت له أبياتٌ في مدح داود باشا في مجموع خطي في مكتبة الأوقاف ببغداد برقم (٤٩٤١) وله مراسلات مع مولانا خالد النقشبندي ومع بعض الأدباء والشعراء، مثل الشاعر عبد الجليل البصري الطباطبائي (١١٩٠هـ/١٢٧٠م) (١٧٧٦/ ١٨٥٣م) وله في مدحه قصائد منها:

لعبد القادر الندب المرجى ... شمائل دونها كد وكبوة

قضى بالعدل والإحسان طبعاً ... فأشرق وجه منصبه مروة

ابن سند: مطالع السعود ٦٧، الحيدري: عنوان المجد ١٣١، ١٤٦، مصطفى كاظم: المدامغة نصوص من الوثائق العثمانية عن تاريخ البصرة ٧٣، المدرس: يادي مه ردان ٣٧٤،٣٧٩ ، روض الخل والخليل ديوان السيد عبد الجليل ٣٩، ٥١.

wadod.org

كريم الأفعال، شريف الخصال، أوصافه الحميدة لا تعد، ومناقبه لا تحد، له وقايع أدبية، وحوادث علمية، ليس محلها هنا، مولانا عبد القادر المشهور بحجة العرب.

الثالث العالم العامل العلامة، والوالي المرشد الفهامة، جامع العلوم النقلية والعقلية، وسائر فنون العربية والأدبية، بليغ النثر والنظم في الألسن الثلاثة المذكورة، له أثار غريبة عجيبة في الكتب مسطورة، مولانا خواجه عبيد الله، وقد سمي باسم أبيه[١] وهو أجل خلفاء حضرة مولانا مجدد الزمان، قطب دائرة الأعيان، خالد النقشبندي قدس سره، وهو بهذا الفضل العظيم قد سبل الماء[٢] بحمله على ظهره في أسواق بغداد بأمر حضرة مولانا خالد[٣]. الثالث[٤]، العالم الفاضل، صاحب المكارم أحمد.

---

(١) ولد في بغداد سنة ١١٩٧هـ/١٧٨٢م، أخذ العلم عن أسعد صدر الدين والشيخ عبد الرحمن الروزبهاني مدرس جامع الأحمدية، والسيد إبراهيم البرزنجي ومولانا خالد النقشبندي، وهو أول (خليفة) له في بغداد، وقد رافق مولانا خالداً حين ترك بغداد إلى الشام، إلا أنه أمره بالعودة ونشر الطريقة. أشهر من سلك على يديه الشيخ موسى الجبوري وعبد الغفور المشاهدي ومحمد الجديد الحنفي خلفاء مولانا خالد. ومن تلامذته حسين بن سلوم جلبي الخطاط المشهور (١٢٦٢ هـ/١٨٤٦م) ومحمد العشاري ومحمود آغا بن عمر الدفتري. وفي مراسلاته مع مولانا خالد جلاء في تاريخ الطريقة وانتشارها في بغداد. درس في جامع علي باشا (الشهيد علي).

ولعبيد الله دعوى على أخيه محمد أسعد يطلب فيها تأييد شرط الواقف جده صبغة الله على بيت العائلة الكبير مؤرخ في شوال سنة ١٢٢٨هـ/١٨١٣م ومؤيد من المحكمة الشرعية، والشهود على ذلك هم دفتر دار بغداد داود باشا وأحمد أفندي (الطبقجلي) مفتي الحنفية وإبراهيم البرزنجي والحاج محمد سعيد دلة زادة وعلي مصطفى الخليل والحاج عبد الغني الشاوي والحاج محمد درويش الباججي وعمر الراوي ومحمد سعيد النائب ومحمد سعيد (الطبقجلي) مفتي الحلة ومحمد أمين (الطبقجلي) المدرس.

وقد ورد اسمه على حجتين شرعيتين خاصة بالأوقاف القادرية إحداهما مؤرخة في ١٢٥٨ هـ / ١٨٤٢م والأخرى في ١٢٦٠هـ/١٨٤٤م وختمه (كفاني فخراً أني عبد الله) مع أن وفاته تؤرخ في ١٢٤٦هـ/١٨٣٠م، وهذا يعني أنه توفي بعد ١٢٦٠هـ.

ابن سند مطالع السعود ١٤، أصفى الموارد ١١١، الحيدري عنوان المجد ١٣٠، الراوي تاريخ الأسر العلمية ١١٥، الدروبي الأوقاف الحيدرية (مقالة) مجلة الثقافة الإسلامية نيسان ١٩٥٦ ، المدرس بادي مه ردان ٣٨٢، قادرية ٣٨٢/٤،٣٩٦ .

(٢) سبل الماء مصطلح عامي ويعني به تواريخ الماء لأبناء السبيل.

(٣) بين مولانا خالد وعبيد الله الحيدري مراسلات كثيرة، نشر ما وجده منها الشيخ عبد الكريم المدرس في يادي مه ردان ٣٨٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥ ...

(٤) كتب ناسخ النسخة الثانية حاشية على كلمة (الثالث) المكرر ما يلي " فهذا الثالث إما زائد حيث إنه تقدم عدد الثالث أو سهو من الناسخ الذي حرر نسخة الأصل المنقول هذه النسخة منها هي كذلك مكرر فيها هذا العدد".

wadod.org

الرابع، الفاضل في علوم التواريخ الصالح الكامل عبد السلام[١].
الخامس، الشاب الكريم حيدر فإنه مات شاباً.
ولجدي محمد أسعد أولاد كثيرة (كذا) أكبرهم والدي العالم العامل، والزاهد الكامل، التارك دنياه، والمتوجه بكله إلى أخره، ملاذي صبغة الله [٢] ثم الشاب

---

(١) يصفه الحيدري بأنه كان عالماً بالتواريخ والأنساب وله الوقوف التام على أخبار الأمم السالفة، وكان ملازماً لوالدي، كثير المحبة له". تولى إفتاء الشافعية ببغداد وهو من مريدي مولانا خالد.

(٢) ولد في النصف الثاني من القرن الثاني عشر، أخذ العلم عن والده ثم توجه إلى حرير وماوران ولما أكمل تحصيله ونال الإجازة أصبح معدوداً من العلماء فتصدر للتدريس في جامع العادلية الكبير ولإفتاء الشافعية في بغداد.

أنشأ صبغة الله سقاية سنة ١٢٦٧هـ/ ١٨٥٠م وكان موقعها قرب جامع الخلفاء، وعند شق شارع الخلفاء سنة ١٩٥٨م أزيلت هذه السقاية، وقد حفظ لنا الألوسي أبيات الشعر التي تؤرخ لها كما عثر الدكتور الفاضل عماد عبد السلام على الرخامة التي كتب عليها أبيات الشعر وهي: ١٢٦٧ هـ

ذي بركة يرتوي منها بضحضاح ... كادت تؤلف أبداناً بأرواح
فصبغة الله اجرى ماءها غدقاً ... للواردين بتبريد وإصلاح
يرجو الثواب من الرب الكريم بها ... يوم الحساب وإن يسقى بأقداح
بشراه قد ربحت بها تجارته ... وفاز في خير محصول وأرباح
إن جئت ظمآن قلب يا مؤرخها ... اشرب هنيئاً مريئاً بارد الراح

وقد كان يسكن في نفس البيت الذي امتلكه جده صبغة الله الكبير والواقع قرب جامع الخاصكي وله فيه وقفية مؤرخة في ٧ شوال ١٢٢٨ هـ/ ١٨١٣م، والذي باعه ورثته كما ذكرنا.

ورد اسم صبغة الله على حجج شرعية خاصة بالأوقاف القادرية مؤرخة ما بين ١٢٥٨هـ - ١٢٦٠هـ/١٢٤٢م -١٢٤٤ م وختمه عليها (صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون " الآية الكريمة (البقرة: ١٣٨).

تؤرخ المصادر المترجمة له وفاته سنة ١٢٧١م/ ١٨٥٤م بينما يشير إليه الحيدري في نهاية هذه الرسالة المؤلفة سنة ١٨٥٩- ١٨٦٠م بما يفيد أنه ما زال حياً وذلك بقوله" ولوالدي حفظه الله ". وأكد المؤرخ العزاوي وفاته في ليلة الجمعة ١٦ ربيع الأول سنة ١٢٧٩هـ / ١٨٦٢م. ومن مؤلفاته:

أ- حواشي وتعليقات على شرح الشمسية في المنطق.
ب- حواشي وتعليقات على داود الخوافي على القرباغي.
ج- حواشي وتعليقات على شرح العصام على رسالة البيان.
د - حواشي وتعليقات على حاشية عبد الحكيم على المطول.

الحيدري: عنوان المجد ١٢٠،١٢٢، الراوي: تاريخ الأسر العلمية ٧٢،١٢٧، العزاوي: ذكرى الألوسي١٥، المدرس علماؤنا ٢٤٧، د. عماد عبد السلام: تاريخ مشاريع مياه الشرب القديمة في بغداد مجلة المورد العدد الرابع ١٩٧٩،يعقوب سركيس: مباحث عراقية ١٠٦/٣، الدروبي: الأوقاف الحيدرية ، القادرية ٣٨٢/٤، ٣٨٦،٣٩٢.

wadod.org

الألمعي إسماعيل ثم أبو بكر ثم عبد العزيز[١] ثم عبد الغفور[٢] ثم عبد الرزاق[٣] وكل منهم من ذوي الفضل معدود.

وأما عبد القادر أخ جدي فليس له ولد. وأما خواجة عبيد الله أخ جدي فله أولاد ثلاثة:

الأول: الشاب الفاضل عبد الحكيم[٤].

والثاني: الشاب الفاضل الذي ملأ بآثارة الادبية أطراف بغداد، فعد من عجائب الزمان بلا عناد، عبد الحليم[٥] فإنه بلغ من العمر خمسة عشر سنة وشرح رسالة الخطيب الدمشقي في علم البيان[٦] وله قصائد بليغة لا تحصى، ولو بقي هذا الشاب لبلغ مرتبة الاجتهاد المفيد بلا ارتياب.

---

(١) يصفه الحيدري بقوله " ومن أجلهم الفاضل الشريف عبد العزيز الحيدري" عنوان المجد ١٢٧

(٢) مفتي الشافعية في بغداد. قال عنه الراوي " ولفظاظة خلق ابن أخيه ابراهيم فصيح أفندي الحيدري يلاقي من لسانه ما يلاقي، فكان يحتمل أذاه حتى توفاه الله سنة ١٣٠٥هـ/١٨٨٦م ودفن في جامع السيد سلطان علي.

ويذكر الراوي أيضاً أن كتبه بيعت في مزاد وقد حضر وأخذ منها ما أخذ، وفي المكتبة القادرية جملة صالحة من هذه المكتبة اشتراها من المزاد عبد الرحمن النقيب.

الحيدري: عنوان المجد ١٤٧، الراوي: تاريخ الأسر العلمية ١١٨، القادرية ١٦٨/١.

(٣) يعرف بالحاج عبد الرزاق المفتي، وله وقفية مؤرخة في ١٣١٢هـ/١٨٩٤م على دار تقع في محلة رأس القرية أوقفها على أبنتيه:رابعة ورحمة ومن بعدهما لأولادهما وأولاد أولادهما.

يؤرخ الدروبي وفاته سنة ١٣١٨هـ/١٩٠٠م.

الدروبي: الأوقاف الحيدرية مجلة الثقافة الإسلامية نيسان ١٩٥٦.

(٤) درس في جامع العادلية الكبير على الشيخ محمد صالح الكويسنجقلي، كما درس على تلامذة والده حسين بن سلوم الخطاط ومحمود بن عمر أغا الدفتري. توفي في طاعون ١٢٤٦هـ/ ١٨٣٠م.

د. ظمياء محمد عباس الطلبة والمدرسون في بغداد ٢٩٠،٣٠٩، ٣١٠ مجلة معهد المخطوطات المجلد ٣٢ العدد الثاني ١٩٨٨.

(٥) يذكر الحيدري: قرأت الأجرومية في صغري على عبد الحليم ابن عمي المذكور رحمه الله تعالى، مات هو وأخوه شابين في الطاعون بعد أبيهما بمدة قليلة، وكاد والدي يرحمه الله أن يموت من حزنه عليهما وعلى أبيهما.

وأم عبد الحليم وأخته صفية بنت فخر المدرسين عبد الله الراوي.

الحيدري: عنوان المجد ١٣٠، الراوي: تاريخ الأسر العلمية ١١٦.

(٦) هو محمد بن عبد الحمن بن عمر القزويني المعروف بالخطيب الدمشقي (٦٦٦-٧٣٩هـ/١٢٦٨-١٣٣٨م). ورسالته في البيان هي الإيضاح في المعاني والبيان. كحالة معجم المؤلفين ١٤٦/١٠.

wadod.org

والثالث: الشاب اللطيف الظريف بهاء الدين.

وأما أحمد أخ جدي فله أولاد (هم) لطف الله وحيدر وعبد الحميد وعبد الحكيم.

وأما عبد السلام أخ الجد فله من الأولاد: الكامل محمد أمين والكامل عثمان ومحمد صالح.

وأما فتح الله فله ولد واحد، وهو الفاضل سعد الله، ولسعد الله ولد واحد، وهو الفاضل حسن.

وأما فضل الله فله ولد واحد وهو العالم الفاضل الكامل جامع العلوم الغريبة محمد[١].

ولمحمد أولاد فضلاء (هم): عبد السلام وإبراهيم وفضل الله.

وأما عاصم فله من الأولاد الفضلاء، الفاضل الكامل نعمة الله[٢]، والفاضل عثمان، والفاضل عبد الرحمن، والأفضل الأعلم الأكمل ابراهيم صاحب شرح الزوراء ولعبد الرحمن ولد واحد، وهو الكامل إسماعيل، ولإبراهيم ولد واحد وهو الفاضل الدراك صبغة الله.

ولصبغة الله أولاد (هم): الفاضل إبراهيم والشاب الفاضل عبيد الله والشاب صبغة الله[٣] المسمى باسم أبيه.

---

(١) أكمل المادة الصغرى – مقدمات علوم الجادة – على عمه عاصم وابنه ثم درس على ابن عمه خضر بن محمد الذي أجازه، فأقبل على الإفادة ثم " اجتمع بالوزير سليمان باشا والي بغداد فأكرمه لفضله ولمراعاة الأجداد فعاد إلى وطنه من الإكرام بحسنه، فما زال من حكام الأكراد في إعظام كل يوم في ازدياد.

وله كتاب من عنوانه نعرف أن صاحبه حقاً لديه علوم غريبة وهو" الفقرات الحسان في بعض ما لاح من جانب الملك المنان في شهر الله المبارك رمضان" منه نسخة في مكتبة الأوقاف ٤٦١/٢. توفي بعلة الحمى سنة ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م.

ابن سند: أصفى الموارد ١١٧، زبير: علماء ومدارس ٥٠، الأوقاف ٤٦١/٢.

(٢) ومن مخطوطات المتحف مخطوطة حاشية على تحفة الرئيس شرح أشكال التأسيس لقاضي زادة الرومي استنسخها نعمة الله بن عاصم سنة ١١٩٥هـ/ ١٧٨٠م.

متحف (حساب) ٣٣.

(٣) يصفه الحيدري بقوله " ومن أجل من أدركت عصره العالم الفاضل المحقق الشريف صبغة الله بن إبراهيم بن عاصم الحيدري الماوراني ، أخذ العلم عن العلامة صالح الحيدري وكمل العلم على جدي العلامة أسعد الحيدري .

الحيدري: عنوان المجد.

wadod.org

ولإبراهيم هذا أولاد نجباء (هم): عاصم[١] ومحمد صالح وعبد الفتاح.

وأما عيسى غياث الدين فله ولد واحد، وهو العالم الكامل عبد الله[٢]، ولعبد الله ثلاثة، هم: الكامل عيسى والفاضل محمد أمين[٣] ومحمد صالح. ولعيسى ثلاثة من ذوي التحصيل في العلم: أحمد وإسماعيل وعبد الرحمن. ولمحمد أمين ولدان، الكامل الأديب درويش[٤] والآخر عبد الفتاح فإنه مات شاباً[٥]، وكلاهما ولدا رضيعتي[١].

---

(١) وعاصم هذا والد إبراهيم الذي تبوأ منصب شيخ الإسلام في الأستانة في عهد آخر السلاطين العثمانيين وحيد الدين ١٣٣٦-١٣٤١هـ/١٩١٨- ١٩٢٢م، تم استدعاؤه من قبل الحكومة العراقية بواسطة ابنه داود الحيدري رئيس التشريفات في البلاط اللكي، وانتخب عضواً في المجلس التأسيسي ثم وزيراً للأوقاف ثم عضواً في مجلس الأعيان إلى أن توفي بأجله سنة ١٣٤٩هـ/١٩٣١م ودفن في المقبرة القادرية. وله من الأولاد داود وخالد وأيوب. محمد أمين زكي مشاهير الكرد وكردستان ٥٤/١، أوراق خاصة.

(٢) كفله عمه أسعد صدر الدين حين توفي والده عيسى، فنشأ عالماً فاضلاً، تولى إفتاء الشافعية فترة، أخذ عنه درويش بن عرب البغدادي أمين الفتوى ببغداد والخطاط حسين بن سلوم البغدادي.

الحيدري عنوان المجد ١٢٩، الراوي تاريخ الأسر العلمية ١١٧.

(٣) له رسالة في لغز اسم (محمد علي) ورسالة في لغز اسم (أحمد توفيق) قائم مقام العراق، وتوجد مخطوطة (مجموع القرة حصاري) وهي مجموع شعري عليها تملكه.

الأوقاف ٢٢/٣، المتحف (أدب) ٥٧٠.

(٤) طلب العلم على علماء عصره، ثم تولى منصب قضاء خانقين، وفي عهد الوالي محمد رؤوف باشا (١٢٨٩ - ١٢٣٠هـ/ ١٨٧٢-١٨٧٣م) كان محاسباً للأوقاف وعلى أثره اغتنى وخلع العمامة؟

تزوج السيدة أسماء بنت الشيخ عبد الرحمن الروزبهاني وله منها ثلاثة أبناء، الأول: أنور حقوقي توفي عن بنتين، والثاني حيدر وكيل قائم مقام الكاظمية ثم بدرة وبعدها فصل من وظيفته وتوفي بعد الحرب العالمية الأولى عن ولدين أكرم عسكري ودرويش مهندس زراعي والثالث من أبنائه السيدة منيرة زوجة المرحوم عبد الله بن علي أفندي النقيب.

تدخل والي بغداد مصطفى عاصم باشا (١٣٠٤-١٣٠٧هـ/ ١٨٨٦- ١٨٨٩م) بأمر الأوقاف القادرية، وأراد الوقيعة بنقيب بغداد سلمان أفندي وعلى أثرها طرد درويش الحيدري من وظيفته سنة ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م متهماً من قبل الوالي بوقوفه إلى جانب نقيب بغداد فانزوى في أراضيه الواقعة في المنصورية حتى توفي ودفن في مقبرة الأعظمية. في مكتبة المتحف نسخة من مجموعة الكواكب السيارة (موشحات أندلسية) عليها تملكه. الحيدري: عنوان المجد ١٢٥، الراوي: تاريخ الاسر العلمية ١٢٠، العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين ١٩/٨، ٢٣، ٩٢، متحف (أدب) ٥٧٠.

(٥) والثالث صالح المتوفى سنة ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م والمدفون في مسجد الحيدري الواقع في محلة النصة بلصق دائرة بريد الأعظمية وله سقاية. أنشأ المسجد والسقاية ابنه عبد الله سالم. ولصالح ابن ثان هو عبد الرحمن باشا الحيدري الوزير وعضو المجلس التأسيسي. الراوي: تاريخ الأسر العلمية ٢٣، د. عماد عبد السلام: تاريخ مشاريع شرب المياه القديمة، مجلة المورد، العدد الرابع ١٩٧٩.

wadod.org

وأما عبد الغفور فله ولدان. أحدهما الشاب الفاضل والألمعي الكامل، الأديب النجيب والحسيب اللبيب، صاحب الآثار الحميدة، والكمالات العديدة محمد أمين[٢] فإنه مات شاباً ولو بقي لأرى الناس العجب.

والآخر عبيد الله[٣]، ولمحمد أمين ولد واحد وهو محمد رشيد.

هذا ما ذكرته من المشاهير، وقد بقي بعدد ما ذكرت، بل أكثر اضعافاً وكلهم من ذوي الفضل، إلا أني تركتهم خوف الملل والكلل، من هؤلاء المذكورين مناقب وآثار حميدة، لو فصلت لبلغت مجلداً كبيراً، وهي أظهر من أن تخفى.

اعلم أن هذه الطائفة المشهورة في الآفاق، ديدنها الاشتغال بالعلم والتقوى والتأليف ولداً عن والد حتى أن نساءهم يشتغلن بالعلم[٤] وكانت لجدنا الأكبر مولانا حيدر بنت مجازة في جميع العلوم، صاحبة تعليق وتأليف، ولم تتزوج إلى أن ماتت. وكانت له أخت عالمة فاضلة تزوجت، وولد لها ولد فهامة ناضل علامة كامل يسمى

---

(١) مصطلح يعني به الخصوص الأخت.

(٢) في عنوان المجد أن محمد أمين هو والد عبد الغفور وهو سهو من المؤلف ، وصفه الراوي بقوله" اخترمته المنية وهو شاب فأودعت في قلب والده حرقة لا تنطفئ، لمحمد أمين من التأليفات ست تعليقات على حاشية المصري اللقاني على شرح التصريف للتفتازاني، وعلى القرباغي وله نظم ونثر رائق".
الحيدري عنوان المجد ١٤٧، الراوي تاريخ الأسر العلمية ١١٨، زبير مدارس وعلماء ٥٧ .

(٣) مدحه عبد الغفار الأخرس بقصيدة مطلعها:

ألما على وجدي وجدا مجددا فإني لأدري ما الضلال وما الهدى

وقد توفي شاباً دون عقب سنة (بضع عشرة وثلث مائة وألف) كانت له مكتبة حافلة ورثها عن والده وباعها ورثته بعد وفاته.

وفي المكتبة القادرية مخطوطة (التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد) لابن عبد البر القرطبي، كتب عبد الرحمن النقيب على صفحة العنوان أنه رأى هذه المخطوطة أول مرة لدى الشيخ نعمان الألوسي، وكان الألوسي قد استعارها من عبيد الله بن عبد الغفور أفندي الحيدري ثم رآها لدى الشيخ أحمد أفندي شيخ التكية الخالدة وحاول شراءها فلم يستطع وطلب من بعض المغاربة الذين في بغداد أن يبحثوا على نسخة منها بالشراء إن وجدت للبيع وإلا بالاستنساخ فلم يعثر لها على أثر في المغرب، ثم أن ورثة عبيد الله أفندي باعوا كتبه بعد وفاته فاشتراها وحفظها في خزانة كتبه سنة ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م والتي آلت إلى المكتبة القادرية.

الحيدري: عنوان المجد ١٤٧، الراوي: تاريخ الأسر العلمية ١١٨، ديوان الأخرس ١٨٩، القادرية ١٦٨/١

(٤) حتى قيل لي: إن خادم بيتهم لمدراستهم الكتب قد شارف حد الانتهاء.
الغلامي: شمامة العنبر ١٤٢.

wadod.org

محمد بن حسين بلغ من مراتب التحقيق والتدقيق مرتبة السيد الجرجاني والسعد التفتازاني، له حاشية على مير الآداب[١]، وحاشية على عصام الوضع [٢]، يقرأان درساً[٣]، فيهما من التحقيق ما تخلو منه الكتب.

وإن هذه الطائفة لم تزوج بنتاً إلى أحد أجنبي ليس من الطائفة الحيدرية، وهذه العادة جارية إلى الآن، ولو كان الخاطب من كان، وإنما يزوج بعضهم بعضاً، وهم مدعوٌ لهم بعدم خلو العلماء منهم إلى القيامة إن شاء الله تعالى.

ومن جملة خوارق حيدر أنه كمل عليه العلم رجل من الفقراء فأعطاه وأذن له بتلاوة اسم عند الحاجة كلما تلاه ظهر له من الذهب والفضة ما لا ينقطع إلى انقطاع التلاوة[٤]، وقد صنف في مناقب مولانا البحر العلامة حيدر تآليف[٥].

ولنا ولله الحمد اتصال بعمر بن الخطاب من جهة الجدة، وذلك أن زوجة جدنا علامة الدنيا وفهامتها السيد صبغة الله، جدتنا من نسل عبد الله بن عمر بن الخطاب، وكان اسمها همام[٦] وكانت صاحبة كرامات وشجرتها مثبتة بالاتفاق، وكانت صائمة الدهر لا تتكلم إلا لحاجة، وبعد وفاة زوجها تركت الكلام واختلت في قبة[٧] إلى أن

---

(١) نسخة منها في الموصل ٩٣/٦ وكان الألوسي يدرس أحد تلامذته هذه الحاشية. راجع ((الطلبة والمدرسون في بغداد)) أيام وزارة داود باشا ٢٩٦.

(٢) نسخة منها في الموصل ٢٤١/٧.

(٣) وله حاشية على شرح الرسالة العضدية القادرية ٢١٤/٣. وله أيضاً رسالة لم يفصح عن اسمها وذكرت باسم (حاشية محمد بن حسين الحسين آبادي الكردي) في السليمانية ٢٨٢/٤، ولعلها إحدى الحواشي السابقة.

(٤) حسبي الله ونعم الوكيل.

(٥) ينفرد المؤلف بهذا الخبر.

(٦) في عنوان المجد أن من تزوج من الباشورية هو محمد بن حيدر بير الدين وليس صبغة الله . والباشورية نسبة إلى قرية باشور الواقعة قرب شقلاوة من أعمال أربيل.

وإليها ينسب الكثير من العلماء منهم الشيخ محمد طه الباشوري المعاصر وهو من أساتذة المعهد الإسلامي في أربيل وهم كما ينص الحيدري في عنوان المجد : جدهم أتى إلى العراق من زمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وياله من بيت مجد وعلم فضل ".

أما المرحوم الأستاذ صديق الدملوجي فيقول: ((أما الانتساب إلى الخليفة الثاني فلم يثبت ذرية له انتشرت في بلاد الأكراد وحافظت على سلالتها طيلة هذه العهود)).

الحيدري: عنوان المجد ١٣٦، الراوي: تاريخ الأسر العلمية ١٣٥، الدملوجي: إمارة بهدنيان الكردية ١٤١.

(٧) مصطلح عامي يعني به الغرفة.

wadod.org

ماتت نفعنا الله تعالى بأنفاسها الشريفة.

ولوالدي حفظه الله تعالى اتصال بالحميرية، وذلك أن جدته أم أمه عائشة الزاهدة العابدة صاحبة الخيرات بنت عبد الله بيك الشاوي الشاهري العبيدي الحميري[١] المشهور في نواحي العراق بحاتم الزمان في الكرم والجود والشجاعة العظمى، ولم تزل الوزراء في الأيام السالفة تلتجي إليه في قضاء حوائجهم.

وله اثنا عشر ولداً كلهم علماء فضلاء نجباء يطول البحث عن ذكرهم تفصيلاً فلذا تركناه.

ولي اتصال بطي فإن والدتي بنت محمد باشا بن محمود باشا ابن تمر باشا بن عثمان باشا الطائي، وكانوا ولاة كردستان في أيام الوزراء السابقين في بغداد[٢]

---

(١) عبد الله بك بن نصيف بن شاوي أمير قبيلة العبيد في القرن الثاني عشر هجري/ الثامن عشر الميلادي ورأس الأسرة الشاوية التي تمت بنسبها إلى فخذ آل شاهر من قبيلة العبيد ، منحه ولاة بغداد لقب امير بصفة رسمية ثم ولاه سليمان باشا منصب (باب العرب) أي ضابط الاتصال بين الوالي وعشائر العراق. ذاعت شهرته واستعان به الولاة حتى خشيه الوالي عمر باشا فأمر بقتله في مكان يسمى أم الحنطة سنة ١١٨٣هـ/ ١٧٦٩م. وأما أن آل الشاوي العبيدي من حمير فهو ادعاء ووهم، والصحيح هم من طي.

ابن سند: مطالع السعود ٨٦، السويدي: تاريخ حوادث بغداد والبصرة ٨٧، العمري: زبدة الآثار الجلية ١٧٥.

مبالغة في قوله (كلهم علماء) وأشهرهم سليمان بك الذي اغتاله أحد ابناء عشيرته سنة ١٢٠٩هـ/ ١٧٩٤م، ومحمد وعبد العزيز أمر بخنقهما والي بغداد علي باشا قرب سنجار سنة ١٢١٨هـ/ ١٨٠٣م.

والبقية هم أحمد وإبراهيم وعبد الغني وحبيب وعبد القادر وسلطان وسعود.

راجع ملاحق تاريخ الأسر العلمية للدكتور عماد عبد السلام ٤٠٤-٤٠٨ .

(٢) بعد ضعف الإمارة السورانية ونمو الإمارة البابانية التي تمكنت من السيطرة على كوي وحرير، والتي كانت مركزاً للإمارة السورانية، تولى متصرفيتها أفراد من الأسرة البابانية بالإضافة إلى السورانية وكانت بغداد تحتفظ بحق تعيين متصرف كوي وحرير إلا أن هذا الحق يمنح في الأغلب – إلى حكام السليمانية من البابانيين.

ومن متصرفي كوي وحرير من السورانيين تيمور باشا بن عثمان باشا، المرة الأولى سنة (١١٧٦-١١٧٧هـ/١٧٦٢-١٧٦٣م) والمرة الثانية (١١٨٨- ١١٩١هـ/١٧٧٤-١٧٧٧م) ومحمود باشا ابنه سنة (١١٩٣-١١٩٦هـ/ ١٧٧٩-١٧٨١م) ومحمد باشا حفيده (١٢١٦-١٢٢٠هـ/١٨٠١-١٨٠٥م)

وأما مسألة انتسابهم إلى طي فأردد مقولة المغفور له العلامة مصطفى جواد رحمه الله تعالى، وهي:

لا شك أن إلحاق الكرد بالأنساب العربية قد أصبح باطلاً عند أهل التحقيق والتدقيق، وكان السبب فيه- على ما أرى – إثبات الأخوة في النسب تبعاً للأخوة في الدين ".

جاوان القبيلة الكردية المنسية/٨ طبعة المجمع العلمي الكردي

wadod.org

ولي[١] ولله الحمد من التآليف حاشية على حاشية المحاكمات للجد العلامة أحمد بن حيدر على شرح العضدية للدواني وحواشٍ على حاشية عبد الحكيم الهندي على الخيالي، وحاشية على حاشية عبد الحكيم على المطول، وشرح على تشريح الأفلاك، وشرح على منظومة الآداب، وشرح على نظم النخبة، وشرح على مقامات الحريري، وشرح على مقاصد النووي، وحاشية على شرح الألفية للسيوطي، وشرح على مغني اللبيب، وشرح على تهذيب المنطق، وحاشية على القرباغي، وحواشي على جميع المقدمات، وحواش على حاشية المصري علي سعد الدين الصوفي وحاشية على الجاربردي، وحاشية على كتاب سيبويه، وحاشية على الأشباه والنظائر للسيوطي، وحواش على تحفة ابن حجر، وحواشٍ على شرح الدرر والغرر لملا خسرو، وحواش على السيد الشريف في الفرائض، ولي ثلاثون لغزاً مع شرح بعضها ومراسلات وحواش على اللاري، وحكمة العين، وحواشٍ على الفاكهي، وعلى الشنشورية، وعلى حاشية داود على الشمسية، وحاشية على حاشية محمد بن حسين على مير الآداب، وعلى ألوغ بيك، وغير ذلك من الرسائل اللطيفة في كل فن، ولي في علم الحرف والجفر والرمل والزائرجات تأليفات عديدة، وهو[٢] على مير المنطق وقول أحمد وعصام الوضع وعصام الاستعارة، والتعليقات على مختصر المنتهى في الأصول، والآن بصدد شرح البخاري فنسأل الله حسن الختام)[٣].

ونسأل الله تعالى التوفيق للتردّي برداء أسلافنا وحسن الختام والعمل بصالح الأعمال على ممر الأيام، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته الكرام.

---

(١) من هنا تبدأ إضافة الحيدري التي كتبها حاشية على نسخة الأصل.

(٢) تبدأ الجملة بهذه الصورة المضطربة.

(٣) كتب ناسخ النسخة الثانية على هامش الصفحة الأخيرة تعليقاً هو:

مؤلفات إبراهيم فصيح كانت بخطه معلقة على النسخة التي نقلت هذه الشجرة منها.

wadod.org

مصادر ومراجع التحقيق

الألوسي محمود شكري: المسك الأذفر تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري بيروت ١٩٨٢.
إبراهيم فصيح الحيدري: عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد، بغداد ١٩٦٢.
تحفة العشاق في الرابطة، تركية ١٤١٥هـ/١٩٩٤م
ابن عنبة: عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، النجف ١٩٦١م.
أبو مغلي، د. وصفي: إيران دراسة عامة، البصرة ١٩٨٥.
أحمد كسروي: شيخ صفي وتبارش (فارسي) طهران ١٣٤٢ش.
الأخرس: ديوان الأخرس تحقيق وليد الأعظمي بيروت طبعة مصورة.
البغدادي إسماعيل باشا: هدية العارفين إلى أسماء المصنفين، بيروت – طبعة مصورة.
البدليسي :الشرفنامة ترجمة وتعليق الروزبياني بغداد ١٩٥٣.
حنا بطاطو: العراق بيروت ١٩٩٠.
الدروبي إبراهيم: البغداديون أخبارهم ومجالسهم، بغداد ١٩٥٨.
الراوي محمد سعيد: تاريخ الأسر العلمية تحقيق د. عماد عبد السلام، بغداد.
زبير بلال: علماء ومدارس من أربيل.
سليمان فائق: تاريخ بغداد ترجمة موسى كاظم نورس، بغداد ١٩٦٢.
السهروردي: تاريخ بيوتات بغداد تحقيق د. عماد عبد السلام، بغداد.
الشيبي د. كامل مصطفى: الطريقة الصفوية ورواسبها في العراق، بغداد ١٩٦٧.
صديق الدملوجي: مدحت باشا، بغداد ١٩٥٢.
الطباطبائي عبد الجليل: روض الخل والخليل في ديوان عبد الجليل ط٣ دمشق ١٩٦٤.
عباس العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين ج ٨ بغداد ١٩٥٨.
تاريخ الأدب العربي، بغداد ١٩٦١–١٩٦٢.
عبد الرزاق الهلالي: تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني، بغداد ١٩٥٩.
عبد اللطيف الشواف: شخصيات نافذة، لندن.
عثمان بن سند: مطالع السعود، تحقيق عماد عبد السلام وسهيلة مجيد، بغداد.
د. علاء كاظم نورس: حكم المماليك في العراق، بغداد ١٩٧٥.
د. عماد عبد السلام رؤوف: الأسر الحاكمة، بغداد ١٩٩٢.

wadod.org

مراكز ثقافية مغمورة في كردستان، بغداد ١٩٩٩.
التاريخ والمؤرخون العراقيون بغداد ١٩٨٣.
عماد الدين الأصفهاني: تاريخ مفصل إيران (فارسي) طهران ١٣٦٢ ش.
العمري عبد الباقي: الترياق الفاروقي، القاهرة ١٣١٦هـ.
العمري عصام الدين: الروض النضر، تحقيق د. سليم النعيمي (١-٣) بغداد ١٩٧٥.
العمري ياسين: غاية المرام، بغداد ١٩٦٨.
العميدي الحسني: الكشاف لأصول السادة الأشراف، مخطوط.
الغلامي: شمامة العنبر، تحقيق د. سليم النعيمي، بغداد.
القزلجي الشيخ محمد: التعريف بمساجد السليمانية، بغداد ١٩٣٨.
لونكربك ستيفن همسلي: أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر الخياط، بغداد.
كحالة محمد رضا: معجم المؤلفين، بيروت د.ت.
كوركيس عواد: جولة في دور الكتب الأمريكية بغداد ١٩٥١.
مجهول: الطلبة والمدرسون في بغداد، تحقيق د. ظمياء عباس
محمد أمين زكي: خلاصة تاريخ الكرد وكردستان بغداد ١٩٦١.
محمد الخال: الشيخ معروف النودهي، بغداد ١٩٦١.
البيتوشي، بغداد ١٩٥٨.
محمد رؤوف الشيخلي: الجغرافي لمدينة بغداد، البصرة ١٣٧٧.
محمد كاظم المدامغة: نصوص من الوثائق العثمانية عن تاريخ البصرة، البصرة ١٩٨٢.
المدرس الشيخ عبد الكريم: علماؤنا في خدمة العلم والدين، بغداد ١٩٨٣.
المرادي: سلك الدرر.
مصطفى جواد: جاوان القبيلة الكردية المنسية بغداد ١٩٧٣.
يعقوب سركيس: مباحث عراقية ج ٣ إعداد معن حمدان علي.